ملحق



■ بيروت الاحد ٣ ايار
١٩٧٠ ـ العدد ٢٤١٢ ■



■ ريشة : رفيق شرف ■

الشهداء

من خلال عودة الى تاريخنا الحديث..

تُرينا العِبَر... والامثولات المختلفة

بقلم : الشيخ الدكتور محمد علي الزعبي

●● الكائن الحي قد يتعرض ليد الدهر القاسية، وهواء الظروف الباردة، وقد يدخل غرفة الفحص، كما يدخل كوم التراب الذي يتخلله ذرات الذهب، آتون النار، فيتفتت ويحترق ترابه اما ذرات ذهبه فتقترب الى بعضها وتخرج سبيكة.

والعرب كائن حي، يحتفظ بذرات من المعادن الثمينة الصلبة، هي مقوماته وحصاناته، ادخل غرفة الفحص وبيت التجربة مرارا، فخسر الاتربة والمواد الرخيصة التي لا تصلح للاستمرار، لكن تلألأ ذهبه وصفا معدنه!

مثلا، ادخلنا الغرب منذ عشرة قرون بيت تجربة، شفعها المغول او التتار بتجربة ثانية، لكن خرجنا يوم (حطين وعين جالوت) سبيكة نقية، ما لبثت ان استأنفت التعايش الانساني الكريم، حتى مع الذين صارعوها قرنين، وكسبت قلوب الذين رموها بموجات قاصمة. ولئن عرقل مسيرة هذا الكائن عراقيل داخلية وخارجية، الفت لما نرى فقد اخذ من التاريخ درسا، واعد نفسه لخوض تجارب آتية.

مصيبتنا من داخلنا

انتهى عهد الراشدين الذي متعنا بالشورى لحقبة من عمر الزمن، فاستبدلناه بولايات عهد مطلقة، الفت لما حدثنا عنه ابن رشيق الاندلسي:

قام بكل رقعة مليك
وصاح فوق كل غصن ديك

فتسلل عدونا من ابواب انقساماتنا الداخلية، وفرح بمعاركنا الجانبية، وما زال يغري بعضنا ببعض، حتى اشرف على استنزاف طاقاتنا، وتمكن من تحقيق اهداف جوهرية.

وما كدنا نغسل بيد حطين وعين جالوت بعض ما اقترفنا، حتى عاد التطاحن الداخلي بين الكيانات المطلقة اشد خطرا كما رأينا بين السلطان سليم العثماني، والشاه اسماعيل الصفوي، مطلع القرن السادس عشر للميلاد، والعاشر للهجرة.

دخلنا من جديد الدائرة التركية، وما ان بلغنا منتصف القرن الماضي حتى اخذنا نسمع من داخلنا بل ومن بلدنا هذا من يقول:

تنبهوا واستفيقوا ايها العرب
فقد طمى الامر حتى غاصت الركب

بل واخذنا نرى جمعيات سرية وجهرية لا نرتاب بان بعضها مسير بفعل استعمار،

محطانية، وعربية فتاة، وعهد... تنادي: يا للثارات العروبة، وتحمل في هذا البلد نفسه شعار:

يا دولة الترك التركي عنك العنا
د وحاولي الاصلاحا.

ولا ريب ان التاريخ الذي يفرح بتقصي الحقائق، يلذ له بعد ان انتهت موجات الضوضاء، ان يصنف مطلقي هاتيك الاصوات ويعرف الذين ارادوها كلمة حق مطلقة، واستحقوا بها لقب شهيد، كما يعرف الذين ارادوها كلمة حق تخفي باطلا.

موقف ((الدونمة)) من هذه الضوضاء

الدونمة كلمة تطلق على اليهود، الذين زعموا الاسلام في المملكة العثمانية، وقد اصبح هؤلاء، لا سيما بعد ان تآمروا على عبد الحميد، ليأخذوا منه ثار عدم التجاوب مع تيودور هرتزل، واسقطوه عام ١٩٠٩، اصبحوا او اصبح احفادهم وزراء ونوابا وصدورا عظاما وقادة فيالق، يضعون الاوسمة على صدورهم، ويدفنون اسرائيل وحده في قلوبهم.

من هؤلاء جمال باشا قائد الفيلق الرابع، الذي يحكم ما بين جبال طوروس ومدخل القطر المصري، والذي اتفق مع الحلفاء على سلخ فلسطين من الجسم العثماني ليرفع عليها رايات الاسباط الاثني عشر!

اغتنم جمال باشا هذه الضوضاء، وضرب حجرا اصاد به عصفورا كبيرا جدا، اذ خلق تلك الاصوات دون تفريق بين المخلصين للترك والمخلصين لعدوهم، وخلق فجوة سوء تفاهم، بين العرب والترك، تنفيذا لمنهاج هرتزل القائل: (كل شعبين ينقسمان يصبحان في حوزتنا).

على ان مؤامرات الدونمة هذه المستترة بثياب السلطان (رشاد) لم تكن خافية على ذوي البصائر النيرة والفهم الاجتماعي السليم امثال الشيخ رشيد رضا وشكري العسلي وسواهما من الذين رفعوا اصواتهم احتجاجا على منح جمال باشا يهود فلسطين مساحات واسعة من املاك الدولة!!!

★★★

ان الدونمة الذين استتروا باسم (الاتحاد والترقي) وقبضوا على دفة سفينة تركيا بعد عبد الحميد الثاني واحتكروا مقدراتها وجعلوا من كبيرهم (اتاتورك) بطل القادة، وباركوا الاعتراف باسرائيل ليقاتلوا عن العرب بالتعاون مع عدوهم سياسيا واقتصاديا متحدين ارادة الشعب التركي نفسه الذي لا يزال يرى العداوة مع العرب لغطاً لسعادته.

لقد اراد جمال باشا ان يجعل الشهداء من جملة الوقود الذي اضاء طريق المستقبل دون ان يشعر.

وهكذا تعلق جمال باشا ومن وراءه من الدونمة والمخططين لقيام دولة يهودية عنيفة في راسهم هرتزل وفرويد وتيلسون،

تحققوا ان فلسطين لن تصبح يهودية الا اذا استخدموا خنجرا يبتر الجناحين اللذين يتعاونان على حمايتها، وكان اعدام هاتين القافلتين من الشهداء من جملة طعنات ذاك الخنجر.

تحققت اليهودية الساهرة لا سيما بعد ان فازت بتعهد من انكلترا عام ١٨٩٨ منحته وزيرها اليهودي (دزرائيلي) يلزم انكلترا بتقديم فلسطين ليهود اذا تمكنت من ناحيتها، ولذا اخذت اليهودية العالمية ترى تركيا عثرة في طريق تحقيق منهاجها فبيتت لها من المؤامرات وزجتها في حرب لا ناقة لها بها ولا جمل.

طبعا لمس عبد الحميد طلائع ما بيتته جمعية (الاتحاد والترقي) التي خلقت جمال وكمال وقراصو وجاويد وسواهم من اليهود الدونمة الذين اصبحوا قادة تركيا، لمس هذا فامر بتأسيس جمعية (الحرية والائتلاف) ولكن اليهودية العالمية ضاعفت تآمرها وكانت نهاية عبد الحميد على يدها!

من فمك ادينك

حدثنا (حاييم وايزمن) في مذكراته (التجربة والخطأ) من الاسباب التي حملت تركيا على دخول الحرب العالمية الاولى وخلاصتها ان حاييم وايزمن نفسه حضر الى تركيا وبالتعاون مع بعض حكامها وقادة جيشها الذين يضمرون اسرائيل ويتكلمون التركي استطاع ان يجعلها احد طرفي النزاع.

وحدثنا الاب بولس شيخو في بعض مجلدات المشرق ان المجلس الكوني اليهودي الذي اقام نفسه للتخطيط، رأى من مصلحته تدمير ارمن تركيا، المضرب بذلك عصفورين:

١ ــ يحضر الى المناطق الارمنية الشاغرة بعض يهود روسيا، ليكونوا على مقربة من فلسطين.

٢ ــ يساعد اعداء تركيا على استغلال الاضطرابات الداخلية.

وهذا بحث طويل يرينا التآمر اليهودي يستغل كل ما يدفع تركيا لتكون هاوية، وقد حدثنا هذا كله شاهد عيان هو الجنرال التركي جواد رفعت الطغان الذي شاهد بنفسه عيون اليهودية وآذانها يكملون في ثنايا الجيش التركي ويخططون للهزيمة وهو طبعا لا يعني الا جمال باشا وامثاله من الدونمة اليهود، الذين فرحوا بقصة قافلتي الشهداء ورأوها خير فرصة.

وقد فاحت رائحة هذا التآمر لا سيما بعد عرف الناس البروتوكولات الصهيونية منذ عام ١٩٠١ واشار له كثيرون من ذوي الاتجاهات السليمة امثال المرحوم يوسف الحايك في كتابه (هيكل سليمان).

وقد حذرنا من هذا الخطر، ولكن الذين الذين استخدموا هذه المؤامرات الا الاصرار على سلوك الطريق الذي اقضى الى ما اقضى، وابى جمهورنا المريض الذي يحترم الكلمة على مقدار ما يتمتع به قائلها من ثروة الا ان يمر بتلك النصائح [illegible] او [illegible] وكان ما كان مما لست اذكره

فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

— ٢ —

يظهر.. في لبنان !

مواطن لبناني (ابراهيم طربيه) ... كأنه مؤسس الدولة السوفياتية

كتب نجيب صالح

●● الذي يخلق من «الشبه» اربعين، لم يخلق الا ابراهيم طربيه، اللبناني، شبيها بلينين من حيث الشكل على الاقل. فهناك تسعة وثلاثون «لينين» لم يخلقوا بعد، باعتبارهم مشابهين له من حيث الشكل او من حيث الفكر الذي توقد به عقل مؤسس الدولة السوفياتية، وعندما يوجد هؤلاء ستنتهي حتما اسطورة لينين ويتحول الى تاريخ، وعلى ما يبدو فهذا ضرب من ضروب المستحيلات.

ان (لينين اللبناني) ابراهيم طربيه كما يبدو من هذه الصور التي التقطتها كاميرا مصور «دار الصياد» قاسم عباس يشبه لينين الروسي (فلاديمير ايليتش اوليانوف) في كل ملامح شكله، **الوجه، والصلعة، والشارب، والعينين والانف والجفون والرموش.. كذلك الطول**، اما من حيث الفكر فهذا موضوع آخر، لأن «لينين اللبناني» لا يعرف من لينين الروسي شيئا سوى لقبه ــ لينين ــ (الرجل الذي سيحكم العالم).

قصة (لينين اللبناني)

منذ سنة ونصف شاهد الفنان الزميل جان مشملاني في الحازمية ابراهيم طربيه فاوقفه وقال له:

● هل تعرف انك تشبه لينين؟

فضحك ابراهيم وقال:

ــ هكذا يقول لي الكثيرون.

وذهب كل في طريقه حتى تذكر جان مشملاني بعد سنة ونصف، وبمناسبة الذكرى المئوية لميلاد لينين، فذكر انه يعرف سرا وعدنا يمثل في ادنى حالاته تحية منه، وتذكيرا له. وجاء يفشي السر امامنا ثم بدأت رحلة البحث عن ابراهيم طربيه ليلا، على اعتبار ان القضية لم تكن تحتمل الانتظار حتى الصباح، بعد جهد كبير عرفنا مسكن ابراهيم والقرية التي يعيش فيها، وذهبنا على الفور الى منزله، لكن بمشقة وتعب.

المفاجأة كانت اكبر مما تخيلته، فقد اصبت بالخوف، لانني ظننت في لحظات اننا فعلنا امام لينين، وانني في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٢٠، وايقظني جان مشملاني بقوله: «شباب» مع ذلك الذي انصبت حتى جلسنا الى جانب (لينين اللبناني) وبدأنا نتحدث، وقاسم عباس منهمك في اخذ الصور.

● قلت له: هل تعرف انك تشبه لينين؟

ــ قال: نعم، فقد فاجأني عام ١٩٣٩ عندما كنت جنديا في الجيش الفرنسي شاب يحملق في وجهي، وينظر الي باستغراب، ولما سألته عن السبب قال: «انك تشبه

لينين»، يومها كنت مسافرا بالقطار الى تركيا، ولم اعد اذكر اسم ذلك الشاب.

● وماذا تعرف عن لينين؟

قال لينين اللبناني:

ــ الحقيقة انني لا اعرف الكثير عن لينين سوى بعض ما اقرأه في الصحف، وبعض الصور والافلام التي كانت تعرض علينا ونحن في الجيش الفرنسي عن الثورة الروسية التي قام بها لينين عام ١٩١٧.

● قلت له: بما انك عرفت منذ زمن انك تشبه لينين فلماذا لم تقرأ عنه، او تدرسه؟

وبكل بساطة وهدوء قال ابراهيم طربيه العامل:

ــ لم تتح لي الفرص، لانني غير متعلم، وان كنت اعرف القراءة والكتابة، ولم اهتم بالامر كثيرا، لان عملي وظروف عملي كانت تحول دون ذلك.

التشابه والتقمص

الشيء الوحيد الذي يدهش في (لينين اللبناني)، ان شكل لينين السوفياتي «موجود» فيه.

ان الاتحاد السوفياتي الذي استعد للاحتفالات بالذكرى المئوية لولادة لينين في احدى مراحل استعداده يبحث عن شخص يشبه لينين كي يمثل بعض ادواره، وقد اذاع السوفياتيون نشرة عالية بذلك يتقدم احد بما اضطرهم لاختيار الممثل الذي «مكيجوه» على صورة لينين [illegible] الادوار.

● وقد سألت (لينين اللبناني) [illegible] طلب منه ان يمثل في اية مسرحية [illegible] بتشخيص لينين الروسي فقال: [illegible]

■ لينين (فلاديمير ايليتش اوليانوف) ■ ■ «لينين اللبناني» (ابراهيم طربيه) ■

■ عودة لينين الى روسيا في ٣ نيسان ١٩١٧ ــ للفنان الكسيولوف [illegible]

ــ انا لا امانع، وعندي كل الاستعداد [illegible]

● قلت: ربما يستدعي ذلك السفر [illegible] لبنان.

قال:

ــ وعندي الاستعداد للسفر ايضا، وقد [illegible] قبل الان كثيرا وزرت عدة بلدان وعدة [illegible].

● سألته عن اللغات التي يعرفها فقال:

ــ بالاضافة الى العربية اعرف اللغة [illegible] والفارسية.

● هل تعرف لغة فرنسية او انكليزية؟

ــ لا اعرف سوى القليل من اللغة الفرنسية.

قلت له:

● بماذا تعرف عن الاتحاد السوفياتي؟

قال:

ــ اتبع الاخبار مثل اي انسان آخر، [illegible] بعملي، ولا شيء غير ذلك.

● هل تعرف كم سنة عاش لينين؟

ــ ....

● كم هو عمرك؟

ــ ٤٦ سنة، انا من مواليد ١٩٢٤.

● بماذا تعمل؟

ــ سائق تكسي..

● قلت له: لو اتيحت لك فرصة وتعلمت، [illegible] انك كنت دارسا للينين؟

ــ في البيئة التي ولدت وعشت فيها كان [illegible] يستطيع «قراءة رسالة» تصل له، [illegible] لي اتى فرصة لكي اتعلم. واعتقد [illegible] ذلك لكان لكل حادث حديث.

● سألت لينين اللبناني عن طوله ووزنه

قال:

ــ طولي ١٦٧ سنتيمترا. ووزني ٨٣ كيلو [illegible].

● متى «صلعت»؟

ــ منذ الصغر، وانا شاب.

السنة المئوية

[illegible]

جَبابرة الفشل

■■ ناموا على حرير ايها الناس... فالوضع فظيع.. فظيع.. فظيع!

ناموا ملء اجفانكم.. ايها السيدات والسادة.. والاجداد والاحفاد، فمسؤولو الوضع الكريم الفهيم قد هيأوا كل شيء من اجل «سعادتكم»!

ما اذكى هؤلاء المسؤولين.. جبابرة الفشل والعقم الفكري.

ما اهضمهم من خلال كل ما يصرحون به (من اجل الشعب ــ طبعا ــ ورفاهيته.. وتحقيق العدالة الاجتماعية)!

فظيعون.. يا عمي.. فظيعون، هؤلاء الذين وجوههم تقطع الرزق، وكلماتهم تقطع.. الارزاق!

فظيعون.. يا عمي.. فظيعون هؤلاء الذين تعبوا من المجد والحضارة وصاروا يتدلعون عليهما، لانهم ارفع من المجد والحضارة ــ اكيد ــ!!!

يا جماعة المسؤولية: ماذا حققتم؟ ماذا ستحققون؟

ماذا.. او متى؟

قولوا، لماذا لا تقولون شيئا حول هذه «الماذا» التي تتحداكم؟

يا جماعة الصراخ والبيانات الفارغة: لم يعد احد ينتظر منكم شيئا.. لان اعمالكم قد اثبتت انكم لا تتوجهون الى احد... الى انفسكم فقط!

■ «الملحق» ■

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير
روبير غانم
المدير المسؤول
علي بلوط

يصدرها دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسام فريحة

الادارة الفنية والتحرير
دار الصياد ـ الحازمية ـ ص.ب ١٠٣٨ ـ ٩١٨
تلفون: ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات: مكتب خاص ـ بناية صمدي وصالحة ـ الطابق الثاني غرف رقم ٢٥ و٢٦
شارع سوريا ـ تلفون ٢٩٨٤٨٧ ـ ٢٥٥٨٣ ـ ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع: ٢٥٨٥٨٧٨٠

ادوار حنين : الانتماء الحزبي يجب الا يمس جوهر الحرية الشخصية ومرتكزاتها الاساسية

عدنان الحكيم : الذين يريدون لبنان الحالي هم طبقة الاربعة بالمائة من المنتفعين .. مصاصي دم الشعب وناهبي ثروته

نصري المعلوف : الحكم رجال لا مراجع .. والعدل قضاة لا شرائع

لويس أبو شرف : لبنان حركة فاعلة وعمل مستمر .. وساعة يتنكر لبنان للحركة والعمل يبطل مبرر فاعليته واستمراره

عصام الحجار : المطلوب مدرسة جديدة تخرج سياسيين جدداً ضمن نطاق المرحلة الحاضرة بحيث تشارك واقع لبنان وأمانيه

● هناك آراء وافكار حول لبنان الواقع ولبنان [illegible] فما هو رأيك بهذا الحوار ؟
● كثيرون يطلبون من لبنان ان يفعل شيئا ... وآخرون لا يطلبون منه سوى « الصمت » امام التهديدات الاسرائيلية ، فما رأيك بهذا الوضع ؟
● هناك دعوة لعلمنة الدولة فما هو مفهومك لهذه الدعوة ؟
● طالب احد رؤساء الاحزاب اللبنانية [illegible] بضرورة الالتزام الحزبي [illegible]

●●●

[illegible] الظرف بالذات بما فتح الرأي العام اللبناني الى اختلاف الاراء والافكار حول واقع ومرتجى لبنان . اذ ان الاوضاع الراهنة قد شغلت المواطن اللبناني ، ان طبيعة لبنان قد [illegible] هذا الواقع واخذت تبحث عن استمرارية تكون بمثابة [illegible] لبنان الافضل [illegible]

ادوار حنين : الحوار المجدي

[illegible] كانت الاوضاع الراهنة تطلب [illegible]

اللبنان الينا اكثر من الاوضاع الراهنة نظرا لاتساعها وبريقها . ثم نظرا لشمولية الواقع لمجرد انه منظور . هذا ما اعني بالفارابي الى وضع « المدينة الفاضلة » . وهذا ما يجعل معنى « المدينة الفاضلة » اكثر حدة واشد حماسا من معنى اي واقع قائم كان .

يبقى انني مع الحوار المجدي في هذه المواضيع التي يتسع مجالها حتى اللامحدود . وهنا يجب ان اوضح ان كل جدل ، او نقاش ، او بحث ، لا ينتهي الى نتيجة محصورة ليست حوارا . اذ الحوار ، في رأيي ، يجب الا يكون عبثيا للتسلي ولا طائل تحته .

اما اتجاه الحوار في هذه المواضيع فيجب ان يكون في اتجاه العصر : المضي الصعدي في طريق التقدم والارتقاء .

— لبنان بحكم كونه في العالم العربي ، مدعو الى الاسهام في المجهود العربي ضد اسرائيل . غير ان المجهود العربي متنوع ، والاسهام في هذا المجهود متنوع هو ايضا . فحيال تنوع المجهود العربي اقسمه على اثنين : حرب الجند وحرب الدعاية . اما في حرب الجند فكل بلد عربي مدعو الى الاسهام فيه بنسبة امكاناته (وبنسبة عدد ابنائه وقدرتهم البشرية والاقتصادية اولا) ، ففي هذا الجهد ان اسهام لبنان ضئيل . اما اسهام لبنان في الحرب الدعائية فلا حد له . ذلك ان اللبنانيين المغتربين (وعددهم يفوق عدد المقيمين) يملكون تحت كل سماء نحوا من خمسمائة جريدة ومجلة ودار اذاعة ، ودار تلفزيون ، ودار نشر ، تنطق بكل لسان . مثل هذا الجهاز لا تملكه دولة على الارض (حتى ولا الولايات المتحدة الاميركية ولا روسيا) هذا الجهاز يمكن ان نضعه في خدمة العرب ليقاوموا به « الوكالة الصهيونية » التي تربح علينا كل يوم حربا اعلامية جديدة . ولكي نحكم ربطه بالعرب وبدعاياتهم يمكن ان يكون على رأسه مجلس من اعلام مفكري العرب يمده بالتوجيهات وحتى بالمواد .

هكذا يمكن لبنان ان « يفعل » ذلك الشيء المنشود .

وان شيئا آخر يمكن ان يقدمه لبنان هو طاقته الفعلية . والعرب ، اليوم ، علموا فوق كل شيء ، اما ان « يصمت » فلا . هذا من طبعه ولا هذا يتلاءم مع قدريه .

— المفهوم الحقيقي لعلمنة الدولة هو ان تتحرر ، بكليتها ، من براثن الطائفية . اذ ذاك لا يعود مجال لرجال الدين ، ولا للمتعصبين لطوائفهم .

ولكي يصبح الامر ممكنا لا بد من الاتجاه الى الزواج المدني الذي بوجوبه تختلط الاعراق والدماء والعائلات والاديان والطوائف وكل ما عدا ذلك هو ، في رأيي ، نفخ في الريح . انا مسيحي مستعد ان اوقع مشروع القانون هذا لهول من مسلم مستعد ان يوقع مشروع القانون هذا معي لنتقدم به (نحن الاثنين) الى المجلس النيابي !!

— التحزب ، او الانتساب الى حزب ، يفرض ان يتنازل احد المحازبين عن شيء من حريته مقابل تنازل المحازبين الآخرين عن شيء من حريتهم بغية خلق حرية بالمشاركة لعمل مشترك . هذا الانطلاق لاراء الالتزام الحزبي الصحيح يفرض اذا الانضباط . اما الانضباط فهو ان يلتزم بجميع التنظيمات التي يفضي اليه هذا التنازل (ويبقى التنازل عن الوطنية العامة ما لم يصدر امر حزبي يعفي عضوا او بعض الاعضاء من الواجبات الحزبية . وهذا ممكن) . واما التضحية فليس اكبر مظاهرها الاستقالة من الوظيفة . هناك تضحية بالروح وهي اكبر .

هذا واني اعتقد مخلصا ان الانتماء الحزبي يجب الا يمس جوهر الحرية الشخصية ومرتكزاتها الاساسية . لان مساسها يمس الكرامة الانسانية والاحزاب جعلت لخدمة الانسان اولا .

عدنان الحكيم : اجراءات ثورية

— لا اعتقد ان لبنانيا مخلصا يريد لبنان الواقع ، ولا احد من الطامحين او اصحاب النظرة البعيدة يريد هذا اللبنان بوضعه الحالي . فنحن لا نتحدث عن المناخ ، وجمال الطبيعة ، واعمدة بعلبك وعدد من الآثار التي صمدت على الدهور ، وانما نتحدث عن سنة التطور ، وقفز الانسان في هذا العصر الى قمم الطموح والتقدم ، حتى تجاوز ذلك الى دنيا الكواكب والاقمار .

والذين يريدون لبنان الحالي ، هم طبقة الاربعة بالمائة من المنتفعين مصاصي دم الشعب وناهبي ثروته ، ومعطلي حركة تقدمه وازدهاره ، واتخاذ مساره الصحيح في منطقة تتفجر بالاحداث .

ولا يكفي الحوار وحده لكسر القيود الجليدية السميكة وازالة العوائق والعراقيل الصعبة ، لان هذا الحوار يجري بين المؤمنين بحركة التغيير واحيانا بين مؤمنين بحتم التحرك الى الامام خوفا على مصالحهم ان لم نقل جهلا بالحركة والتطور .

من هنا فان الحوار يجب ان لا يطول بل يتعداه الى عمل ، ولا اعني بالديمومة جعلها تجري في مسارها الطبيعي نظرا لتركيب لبنان الاجتماعي والاقتصادي ، باجراءات ثورية تتسق بحكمة [illegible] وتبنى بمنطق وعقلانية وتجاوب مع مصالح اللبنانيين ومطالب العصر .

— من لا يفعل شيئا يحكم على نفسه ، اي يختار طائعا نهايته [illegible] مرور الزمن واما بحركة [illegible] لان الجمود هو بداية النهاية [illegible] واحداث الزمن .

ونتساءل : هل يؤدي الصمت الى [illegible] حواجز قائمة في وجه العدو [illegible] ويأتي الجواب على الفور [illegible] ذلك من شره العدو وطمعه [illegible] التوسعي .

وتمكس الصورة ، فنقول [illegible] اسرائيل منذ قيام ١٩٤٨ [illegible] الحركة وبناء [illegible] واستعدت [illegible] استطاعت [illegible] والجواب معروف .

الى الداعين الى الصمت [illegible] دعاة التجاهل من [illegible]

وهذا ما لا يقبل به مواطن مهما كان اتجاهه السياسي .

المطلوب هو التحرك المستمر ، لتجنيد كل الطاقات اللبنانية مادية ومعنوية ووضعها على جبهة القتال وهذا ما حدا بي كرئيس للجنة الدفاع اللبنانية ، وكسياسي يعي دوره ويشعر بثقل المسؤولية الوطنية لان اطالب بالتجنيد الاجباري وتنفيذ المشروع الذي اعد بهذا الصدد .

ثم ان غياب لبنان عن ميدان المعركة لا يسيء اليه وحده انما يفتح ثغرة واسعة في الصف العربي وبالاخص الجبهة الشرقية التي يجب عليه ان يسهم فيها بكل ما يستطيع .

— ان حزب النجادة يقول بالعلمانية ، لانها تزيل الحواجز التي تحد من بروز مواهب لبنانية على الصعيد السياسي والاداري ايضا ولانها توفر توزيع الثروة بشكل عادل ، وتحقق تكافؤ الفرص ، وتنقذ لبنان من براثن الطائفية البغيضة .

وحزب النجادة يقول ايضا : اذا كان تحقيق علمانية الدولة صعبا الآن فيجب تطبيق المساواة بين الطوائف في كافة مرافق الدولة السياسية وغير السياسية بهدف تحقيق التكافل الاجتماعي والعدالة ايضا .

وايمان حزب النجادة بمبدأ كسر احتكار طوق الطائفة هو الذي حدا بي للترشيح لمنصب الرئاسة الاولى ما دام الدستور لا يمنع ، وما دام كل عمل كبير يحتاج الى جرأة واقدام بادرا بمستواه .

— انني كسياسي وكرئيس حزب النجادة ، ومطلع على تفاصيل الوضع وحركة التطور الحزبي والاجتماعي اقول بالالتزام الحزبي الشريف لان الحزبية الصحيحة تؤدي الى امن المجتمعات من كل الادواء التي تعاني منها ، اكانت اجتماعية ام تسلطا فئويا ، او غير ذلك من العلل والامراض .

غير ان الدعوة الى الالتزام الحزبي المحلي لها بمشاكلها اذ ان الاحزاب اللبنانية ضيقة الافق ، وتقوم على الولاء الشخصي ، تتسع مع اتساع نفوذ المسؤول منها ، وتتقلص تبعا لرئاسة السياسي .

ثم ان هذه الاحزاب ليست بعيدة التطلع ، وانما تهدف الى الوصول الشخصي وليس الى الخير بشكل عام ، وهذا ما يجعل الحياة الحزبية في لبنان عبارة عن تقسيمه الى مصالح ومرافق تعني اصحابها فقط وليست هذه في الحياة الحزبية المطلوبة .

ان الالتزام الحزبي يجب ان يكون لبرامج وخطط شامل يتناول كافة مرافق المجتمع ، ويطل بالنظر الطامح الى المستقبل .

نصري المعلوف : اسعاد المواطن

لو كان اولى بنا لو استطعنا ان نعرف الآراء يعني السؤال واي الافكار هي التي [illegible] ان نناقشها اذ لو تسنى لنا ذلك لكان الجواب اولى واقرب الى الصواب .

لئن كان ما يعنيه السؤال هو النظم [illegible] التي جرت على السنة الناس كلها [illegible] فأرى ان ننطلق في بحثنا من حقيقتين [illegible] :

الحقيقة الاولى ان النظام وسيلة للوصول الى [illegible] وان الغاية هي اسعاد المواطن في خلق [illegible] يؤمن له حريته وكرامته وحياته ورزقه [illegible] له اسباب العيش الكريم ، ذلك هو الهدف الاسمى لكل حكم صالح ، والحقيقة الثانية فهي انه ما يصلح لبلد لا يعني انه يصلح لبلد آخر ، فالذي كان لقياسنا [illegible] في روسيا والصين مثلا لا يقتضي حتما [illegible] النظام الاصلح لبلد اسمه لبنان ...

وبعد ذلك ننطلق الى القول ان الاسماء والكلمات لا تحمل بعد جوهر المعاني العلمية التي كان لها في البدء . فالاشتراكية والديمقراطية وسواها لم تعد عناوين لقواعد معلومة فلكل بلد اشتراكيته الخاصة وديمقراطيته الخاصة . فالديمقراطية في الجمهورية الديمقراطية التشيكوسلوفاكية هي غير الديمقراطية في بريطانيا مثلا ، وعن الاشتراكية ايضا ، فالاشتراكية التي تطبق اليوم في بعض الدول هي غير الاشتراكية التي تطبق في دول اخرى وكلاهما يختلفان عن الاشتراكية العلمية النظرية التي جاءت في كتب رواد هذا العلم ، فاذا قلنا ان ما يصلح للبنان هو النظام الديمقراطي او الاشتراكي او التقدمي لا نكون قد خلقنا شيئا واضحا ولا نكون بالتالي قد حللنا شيئا المسائل وانتهينا في البحث الى نتيجة حاسمة ، وفي رأيي ان الذي يشكو لبنان منه اليوم ليس النظام او النصوص او القوانين ولا الدستور بل الذي يحتاجه اليوم اكثر من النصوص والانظمة انما هم الرجال الذين يوكل اليهم امر تطبيق النصوص والقوانين وانا في هذا اعود الى مبدأ طالما كررته وجهرت به وهو ان الحكم رجال لا مراجع وان العدل قضاة لا شرائع .

— الفهم من سؤالك هذا انك تريد ان تعرف ماذا يتوجب على لبنان امام التهديدات الاسرائيلية . الوجود الاسرائيلي ليس قضية لبنانية فحسب انما هو كما تعلم قضية عربية وربما كان قضية عالمية من هذه الزاوية . يجب ان نحدد واجبات لبنان ، فاذا قلنا انها مشكلة او قضية عربية فليس من يجادل في ان لبنان عضو في الاسرة العربية ولهذا اقول ان واجبه كواجب اي عضو في هذه الاسرة ولا اتصور ان من واجبه بل من حقه ان ينفرد في التخطيط والعمل لمواجهة هذه المعضلة والصواب ان يعمل بالاشتراك مع مجموع الاسرة العربية ، وقد تبين لنا فيما مر بنا من تجارب ان ابرز ما نال منكوثنا وانزل بنا الخسائر الفادحة في الكرامة والارض والنفوس ان افرادا في هذه الاسرة قد تفردوا في الرأي وفي العمل واغفلوا واجب المشاركة في التقرير الذي ينبغي ان يصل بالجميع الى مشاركة في التنفيذ ولا نقوم لنا قائمة او يتاح لنا النصر ما لم نبادر هذا الخطر المشترك بجهد اجماعي مشترك ولبنان اذ ذاك له دوره الذي يفرض عليه بعد المشاورة والتدقيق وفقا لطاقاته وامكانياته .

— في رأيي ان الطائفية التي اوجدها الدستور بنص خاص قد فرض الدستور نفسه ازالتها اذ اعطاها صفة الوقت فكان المشترع الدستوري سبق وقرر ان الطائفية لا تتفق مع مفهوم الديمقراطية ولذلك نص الدستور في مادته الخامسة والتسعين على ما يلي :

« بصورة مؤقتة والتماسا للعدل والوفاق تمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة وبتشكيل الوزارة دون ان يؤول ذلك الى الاضرار بمصلحة الدولة » .

يبقى الآن ان نتساءل : هل ان الوقت لانهاء هذا التدبير المؤقت ؟ الظن انه كان يجب بعد انقضاء ٤٤ سنة على وضع الدستور ان يكون هذا الوقت قد شارف النهاية بمعنى ان المجتمع اللبناني كان يجب ان يكون قد اصبح في حال لا يتقبل الوضع الطائفي ولكن الذي نراه للاسف ان الوضع لم يتحسن كثيرا عن يوم وضع هذا النص الدستوري واظن مرد ذلك الى الرجال الذين تولوا تطبيق مبدأ النص وهنا اعود الى القاعدة ان الحكم رجال لا نصوص .

— ان الجواب على هذا السؤال يستلزم تفسير ما نعني بقولنا « الشباب اللبناني » فان كان ما يعنيه الطلاب في الجامعات والمدارس فانا في رأيي ان قضية الطالب الاولى هي الكتاب وان لا قضية له سواها فاذا انهى واجباته انفتح امامه باب العمل في السياسة وفي غيرها كما يشاء اما اذا كان القصد الشباب اللبناني الذي انهى دراسته ودخل معترك الحياة فان الالتزام الحزبي مستحب ان لم نقل ملزم لان طبيعة الحكم الديمقراطي تفترض وجود الاحزاب وحياة الاحزاب وحيويتها عنصر الشباب اما الموظفون فلا ارى ان يتاح لهم الانتساب الحزبي لان الموظف يعمل لخدمة الجميع وقد يكون لانتسابه الحزبي تأثير على عمله في خدمة المجموع .

لويس أبو شرف : لبنان حركة فاعلة

بدون شك ان لبنان من طبيعته متطور ومنفتح فهو لا يمكن ان يقبل الجمود ولهذا فاهلوه دائما متطورون وينظرون اليه مرتجى الفضل باعتباره موطنا تتجلى فيه شخصيتهم ليقوموا بالدور والرسالة المفروضين عليه ، ولا شك ايضا ان لبنان الذي نعيشه يشكو من علل وآفات تلازم كل جسم وكل وطن واذا خلصت النيات وعزمت الارادات وكان الصدق والمصلحة العليا رائدة الجميع كان لبنان الذي يرتجيه اللبنانيون المخلصون بلدا للكرامة الانسانية والحرية والعدالة الاجتماعية . فقضية لبنان المرتجى ، قضية عمل مخلص متواصل لاصلاح ما فسد من اوضاعه وتقويم ما اعوج في انظمته وقوانينه بطريقة طوعية متطورة .

— لبنان حركة فاعلة وعمل مستمر وساعة يتنكر لبنان للحركة والعمل يبطل مبرر فاعليته واستمراره . وبالنسبة الى التهديدات الاسرائيلية فلبنان باعتباره واحدا من اسرة جامعة الدول العربية ملتزم بما تلتزم به لان ما يصيبه من خير يصيبها وما يناله من شر ينالها فهو شريكها في السراء والضراء ولكن امكانات لبنان يعرفها اخوانه في الجامعة وهي امكانات على صعيد الاعلام والدبلوماسية لا تقل اثرا وشأنا عن الامكانات العسكرية . فلبنان بمغتربيه وهم طاقة عالمية جبارة يقدر ان يجابه اسرائيل بالدعاية التي اعتمدتها لكسب الكثير من الرأي العام الدولي ، ولو ان العرب تركوا لبنان يعمل على هذا الصعيد الاعلامي والدبلوماسي لكانت اسرائيل وجدت في هذه الوسيلة ما يضايقها ويضر بها كثيرا ، ولهذا فلبنان لا يمكنه ولا يجوز له ان يقف مكتوف اليدين امام التهديدات الاسرائيلية ولا يجدر به الصمت لان صوته ابعد الاصوات نفاذا وفعالية في مختلف الاوساط الدولية والمحلية تسفيها لمزاعم اسرائيل وتأكيدا لحق العرب في قضيتهم الانسانية العادلة .

— لقد نادت الكتائب منذ زمن بعلمنة الدولة وقد نسب اليها بعض الذين لم يفهموا الدعوة الخروج عن الدين والالحاد مع ان العلمنة التي تقصدها الكتائب على حقيقتها مستمدة من واقع لبنان في دستوره الذي لا ينص كما في بعض الدساتير عن دين الدولة اللبنانية ، فالعلمنة تعني في حقيقتها وجوهرها ان لا يكون للبنان في مختلف مستوياته نظام طائفي يعاكس المفهوم الاول للدولة .

مثلا هنالك مادة في الدستور اللبناني تنص على ان يتم توزيع الوظائف بصورة مؤقتة حسب الطوائف وهذا ما اعتبره خطرا على سير عجلة الدولة التي يجب ان تسير على اسس علمية حديثة تستوحي الكفاءات في الاشخاص والاخلاق والضمائر والعلم . لا الطائفية .

— استمعوا الي ان اسأل الدولة التي منعت الموظف ومنعت فيه الحزبيون من ممارسة وظائفهم ، اما كان الافضل للدولة ان يشغل وظائفها حزبيون لبنانيون ، اللبنانيون متجردون عن ان يشغل في دوائرها حزبيون سياسيون همهم اهم مصلحة انتخابية فكانوا اشد خطرا واكثر ضررا على الوظيفة من الحزبيين النافعين لا واستمعوا لي كذلك ان اميل بين حزبي وحزبي فاي خطر على الوظيفة من موظف حزبي حزبيته تحتم عليه خدمة وطنه ومواطنيه في نطاق المواطنية الصحيحة ، ولو ان الدولة طهرت دوائرها من الحزبيين الذين يعملون على تقويضها وهدمها ومن الحزبيين المحاسيب لكانت الدولة بامن وما احتاجت الى تشريع يمنع الحزبيين اللبنانيين من دخول الوظيفة .

عصام الحجار : رواسب الطائفية

— اعتقد بان جميع اللبنانيين لا يرفضون بواقع لبنان الحالي اذ انهم يتمنون تطويره الى الافضل ويسعون من اجل رفعه الى المستوى الرقي والتقدم ، اما ما نرجوه للبنان المستقبل فيتطلب دراسة واسعة ومجالا اوسع ، الا انه من خلال النظرة الشاملة يمكننا القول باننا نبغي رفع مستوى المواطن اللبناني الى مصاف المواطن الراقي الامن بقضيته في سبيل بناء الدولة الحديثة في ظل الديمقراطية الصحيحة والعدالة الاجتماعية المقرونة بتحسين الاوضاع الاقتصادية كمنطلق لخلق لبنان الجديد . وتجدر الاشارة هنا بانه لا يعقل لاي سياسي مهما بلغ من العلم والمعرفة ان يضع بما عنده من معلومات ومخططات شخصية كمبادىء للبنان المطلوب بل يتطلب وضع النصوص والدراسات العلمية من اجل ذلك واعتقد ايضا ان السبب الرئيسي في تباين الاراء بالنسبة لواقع ومرتجى لبنان هو عدم اعتماد العلم والخبرة اساسا للتطوير .

— اعتقد بان هناك فريقين : فريق يؤمن بالقضية الفلسطينية على اساس عاطفي او تاريخي وفريق آخر يؤمن بالقضية الفلسطينية من خلال الاوضاع الراهنة ضمن نطاق المصلحة اللبنانية مع تأكيد تعاونه وتضامنه مع الدول العربية ، ولكن لا بد من الاشارة الى ضرورة تهيئة المواطن اللبناني ليكون في مستوى الاحداث المصيرية في لبنان اذ انه لا يمكن باي حال من الاحوال ان يمر لبنان بهذه المرحلة بالذات دون ان تكون هناك ظروف موضوعية لردع الاخطار التي قد يتعرض لها لبنان ، اما بالنسبة الى العمل الفدائي فلا شك انه ضرورة ولكن يسبق هذه الضرورة تحضير ذاتي داخل لبنان ليتمكن من جدية العمل وفعاليته والا فواقع لبنان ظاهريا مع العمل الفدائي وعمليا مزايدات ليس الا .

— اظن ان تطوير المؤسسات الديمقراطية في لبنان بحيث تتلاءم وواقع لبنان المتطور لا بد ان تلغي جميع رواسب الطائفية التي لم تعد تتفق ومفهوم العصر وبالتالي ينتقل لبنان بصورة طبيعية الى دولة علمانية يكون رائدها الاول العلم والاختصاص .

— ان جميع السياسيين الحاليين قد تخرجوا من مدارس تقليدية لعبت دورها الفعال في تلك الوقت الا ان عملية التطوير التي فرضت نفسها من خلال التكنولوجيا العلمية لم تعد تقبل بمثل هؤلاء السياسيين اذ ان المطلوب مدرسة جديدة تخرج سياسيين جددا ضمن نطاق المرحلة الحاضرة بحيث تشارك بصورة جدية واقع لبنان وامانيه ، ولعل افضل مدرسة هي الحزب لان الحزبية الصحيحة هي التي تدرب وتعلم وترشد المواطن الى ما هو افضل لذلك فانا ادعو الى خلق الاحزاب العلمية التي تدفع بالمواطن الى الانضمام اليها للمشاركة في الحياة السياسية على ان تعمل الدولة لتعديل القوانين التي تحد من ممارسة العمل الحزبي لانفتاح المجال امام جميع المواطنين .

اعداد : عبد الكريم قنديل

هكذا من الأصل

الثورة.. والثورة الممكنة في لبنان



بقلم : باسم الجسر

من هم الثوار عندنا؟ وأين هم من تحقيق ثورتهم؟

●●● قبل عام ١٩٥٨ لم يكن اللبنانيون يتحدثون كثيرا عن الثورة . كان الحديث عنها مقتصرا على حلقات المفكرين اليساريين المنضوين في الحزب الشيوعي وبعض الاحزاب القومية اليسارية . اما الراي العام والصحافة والاحزاب والسياسة فكانت منصرفة الى الحديث عن الاصلاح في ظل النظام القائم .

الا ان احداث ١٩٥٨ — طرحت بشكل مفاجىء قضية الثورة في لبنان . ثم ما لبثت الاحداث المتعاقبة في المحيط العربي وفي لبنان والازمة الاقتصادية والمصرفية التي تلت قضية بنك انترا ، مرورا بحرب حزيران ١٩٦٧ وولادة المقاومة الفلسطينية وانتهاء بالعدوان على مطار بيروت ، ما لبثت ، هذه الاحداث ان نقلت الحديث عن الثورة من الحلقات العقائدية او الحزبية الضيقة ، الى جميع الاوساط ، فاصبح الحديث عن الثورة ، كوسيلة للخلاص او كخطر ، على كل شفة ولسان وشاغل الدولة وجميع الاحزاب والقوى السياسية في لبنان .

يرى البعض الخميرة الثورية في الاوساط الجامعية ، حيث يحلم الطلاب بتشي غيفارا ويناقشون ماوتسي تونغ وفانون وماركوز . بينما يحصر البعض « الخميرة » الثورية في الاحزاب اليسارية ذات العقيدة الماركسية او القومية . وثمة فريق يتبصرها مجسمة في منظمات الكفاح المسلح ذات القاعدة الشعبية الفلسطينية .

وبينما يرى البعض ان الثورة حتمية وقريبة ، نظرا لتزايد التناقضات وتفاقمها في النظام السياسي اللبناني ، يتخوف البعض الاخر منها على الكيان اللبناني . وبينما يعتبرها البعض السبيل الوحيد لبناء لبنان جديد ، يصر البعض الاخر على القول بانها غير ممكنة في الواقع اللبناني .

ولكن بين الشباب الحالم بها والحزبيين اليساريين العاملين لها ، والبورجوازيين الرافضين لها والمتكتلين في وجهها ، اصبحت عبارة الثورة ماثلة في اذهان معظم اللبنانيين .

تحديد مبدئي للثورة

هل الثورة على وشك الوقوع ؟ هل هي ممكنة ؟ من هم الثوريون في لبنان ؟ ما هي العوامل والعناصر التي تشجع قيامها او تعوقه ؟

انها اسئلة ، لا بد قبل الاجابة عليها ، من تحديد مبدئي للثورة ؟

بدون ان نعود بعيدا الى الوراء في تاريخ الثورات ، يمكننا الاكتفاء ببعض النماذج الثورية في الازمنة الحديثة . ان اهم ثورتين في القرن العشرين هما ثورة اكتوبر ١٩١٧ والثورة الصينية . هنالك ، بالطبع ثورات اقل اهمية ولكنها ذات معان وابعاد جديرة بالتوقف عندها كالثورة الفيتنامية والثورة الجزائرية ، ناهيك بالثورات التي شهدها العالم العربي في هذا الجيل .

ان هذه الثورات ليست احداثا منعزلة من بعضها البعض ولا تشكل ظواهر متباينة بل تشكل ، على العكس ، حلقات في سلسلة تطور التاريخ الانساني ... ولكن بالرغم من ترابطها ومن تاثير كل منها على الاخرى ، فان كل ثورة منها نشات في ظروف مختلفة واتبعت طريقا في تحقيق ذاتها وفي تطبيقاتها ، مختلفا عن طريق الثورات الاخرى . اما القاسم المشترك الاول بينهما فهو انها لجات الى القوة والعنف ولم تنتظر توفر كل الفرص امامها لكي تندلع .

غير ان الامر الذي لا بد من ملاحظته هو ان هذه الثورات ، ان في منطلقاتها ام في تحقيق ذاتها (تطبيقاتها) ، قد تاثرت ان لم نقل اعتنقت المبادىء الماركسية — اللينينية ، وفي ذلك ما يجيز لنا ، ان نخرج باستنتاج اولي وهو : ان تعبير ثورة لا ينطبق في عصرنا الا على الحركات التي تستهدف الاطاحة بالنظام القائم انطلاقا من رؤية مادية للتاريخ ووفقا لجدلية الصراع الطبقي ؟!

بالنسبة للماركسيين ، لا يمكن اطلاق تعبير ثورة على الحركات التي تسعى الى قلب الاوضاع الراهنة اذا لم تكن مؤدية الى وصول الطبقة البروليتارية الى الحكم . ولكن الماركسية — اللينينية تدخل الصراع ضد الامبريالية والاستعمار في مفهوم الثورة . فتحرير الارض المحتلة من قبل دولة اجنبية ومقاومة الامبريالية ، والنضال من اجل مزيد من الديمقراطية والحرية في نظام دكتاتوري او راسمالي يميني ، كلها مواقف بل محاولات ثورية .

ذلك ان ابعاد العالم المعاصر ، المتاثرة بالاعلام المهم المادي بدوره الى التبدلات السريعة والمستمرة في افكار الانسان وامانيه بل وحاجاته ، بالاضافة الى تطور التكنولوجية واثرها على تطور المعطيات الوضعية في كل بلد وعلى مستوى الانسانية ... كل ذلك ادخل على الجدلية الثورية ابعادا جديدة ، لم تنسف المرتكز الفلسفي للماركسية اي الجدلية المادية والجدلية التاريخية ولكنها جعلت الثوريين يدخلون في تحليلاتهم ، بالاضافة الى المعطيات الواقعية والظروف الموضوعية ، التي يتخبط فيها واقع قومي معين ، معطيات عصرية جديدة لم تكن واردة في زمن ماركس او لينين ، وحتى لو كانت هذه المعطيات واردة ، فان تاثيرها لم يكن في درجة الفعلية التي له اليوم .

ويكفينا لدعم هذه النظرية التوقف عند ظاهرة التعايش السلمي في العالم ، او عند الخلاف بين الصين والاتحاد السوفياتي ، او عند المأساة التشكوسلوفاكية ، والانقسامات العقائدية بين الاحزاب الشيوعية في العالم ، فندرك الابعاد الجديدة للجدلية المادية ونتحاشى الوقوع في الاخطاء التي يمكن ان يقود اليها تبسيط الماركسية اللينينية او تجميدها في قالب دوغمي .

ان تحديد الانسان الثوري ، في هذا الثلث الاخير من القرن العشرين ، وفي العالم الثالث بنوع خاص ، يمكنه ان يختلف من تحديده في اوروبا ولا سيما في زمن ماركس ولينين ، ولكن الانسان اليوم ، لا يمكنه ان يحظى بشرف ادعاء الثورية — او استحقاق تهمتها — اذا لم يكن يتبنى الماركسية — اللينينية كاداة لتحليل الواقع ورؤية التطور التاريخي . ولعل هذا هو المحك الذي يمكن اللجوء اليه لتمييز الثوري من الثائر او الرافض او الفوضوي .

ولكن هل يكفي اعتناق الانسان للمبادىء الماركسية — اللينينية او الايمان بالجدلية المادية ليصبح ثوريا ؟

ان الثورة ليست قناعة ذاتية او مجرد موقف ، بل هي ديناميكية . وقد تبدا اول ما تبدا ، في الاذهان والاقتناع الفكري . وقد تولدها اوضاع بلغ تناقضها التطور . غير ان مجراها لا بد له ، لكي يندلع وينطلق ، من محرك او اداة . ان الاحداث والتطورات وحدها لا تكفي . فلكي يصح الحديث عن الثورة لا بد من ثوريين منضوين في تنظيم ذي استراتيجية ثورية ، قادر على التاثير على مجرى الاحداث ودفعها في الطريق الذي يؤدي الى استلامه الحكم واحداث التغييرات الجذرية التي تبرر الدعوة والعمل الثوريين .

ان الثوري هو انسان منظم والا فهو لا يستحق هذا الاسم . ووجود ثوريين منفردين ومتفرقين وغير منضوين في تنظيمات لا يمكن ان يخلق او يمهد او يؤدي الى ثورة .

ولكن ما هو تحديد الثورة ومفهومها ؟

هل يمكننا تحديد الثورة استنادا الى وسائلها اي قلب نظام الحكم بالقوة والعنف وقتال الشوارع ؟ وفي هذه الحالة ، ما هو الفرق بين الثورة والانقلاب ، بين الثورة والحرب الشعبية ؟ ام يمكننا تحديد الثورة استنادا الى غايتها اي اقامة نظام جديد ؟ وفي هذه الحالة ، الا يجوز للفاشستي ان يدعي الثورية ؟

هنا ، لا بد لنا من ايجاد تحديد علمي للثورة والقول بان الثورة في عصرنا هي شيء اخر غير الاستيلاء على الحكم والانقلاب عسكري ، وهي شيء اخر غير الاقدام على عملية هدم ضد النظام القائم . فاللجوء الى القوة والاستيلاء على الحكم هما وسيلتان ثوريتان [illegible] لا يبرران الثورة ولا يحددانها .

ان اي ثورة ، في هذا العصر [illegible] مبادئها وغاياتها ، مع مجرى تطور [illegible] اي اذا لم يكن غايتها [illegible] التطور الانساني ، ومستهدفين منها [illegible] نظام يساعد على استغلال شعب [illegible] اخر ، او طبقة لطبقة اخرى ، والا [illegible] غايتها اقامة نظام يرفض الامبريالية [illegible] والاقتصادية على مستوى العلاقات بين [illegible] ويمهد لقيام مجتمع بدون طبقات واستغلال [illegible] ينعم فيه الانسان بالحرية والاطمئنان [illegible] اي ثورة لا تستجيب لهذه الشروط [illegible] هذه الغايات ، ليست ثورة اصيلة [illegible] الاقل ليست ثورة قادرة على تبرير [illegible] وتحقيق غايتها .

هل يوجد في لبنان ثوريون؟

انطلاقا من هذا التحديدات [illegible] فلنحاول الاجابة على سؤال اول : [illegible] في لبنان ثوريون ؟ ومن هم ؟ واين هم [illegible] المرحلة الثورية في لبنان ؟

ان الثوريين في لبنان موزعين بين [illegible] احزاب سياسية كلها ممنوعة من [illegible] السياسي ، باسم القانون باستثناء [illegible] واحد هو : الحزب التقدمي الاشتراكي [illegible] برئاسة كمال جنبلاط .

وهذه الاحزاب هي : الحزب [illegible] على اختلاف فرقه ، حزب البعث العربي [illegible] الاشتراكي ، حركة القوميين العرب [illegible] الاشتراكيون اللبنانيون وعدة نوايا [illegible] جديد اخذ يتبلور بعد حزيران ١٩٦٧ [illegible] اجتذاب المثقفين والطبقات الكادحة .

رب معترض على اغفال الحزب [illegible] الاجتماعي (القوميون السوريون) ، [illegible] الحزب ، في الواقع ، هو حزب [illegible] بمعنى انه يؤمن بهدم النظام القائم [illegible] طريق الثورة والقوة . ولكن رفضه [illegible] وايديولوجيته القومية الخاصة ، [illegible] نسبته الى اليسار بالرغم من [illegible] عدد كبير من الثوريين بين اعضائه [illegible] تبنيه مؤخرا ، لشعارات الاحزاب [illegible] اللينينية .

وبالاضافة الى الاحزاب اليسارية [illegible] توجد جماعات ومنظمات وافراد لا [illegible] احزابا بالمعنى السياسي ولا ينتمون [illegible] ولكنهم يمارسونها عمليا . ونعني بهم [illegible] اللبنانيين والفلسطينيين الذين انضموا [illegible] منظمات المقاومة الفلسطينية والعمل [illegible] (الصاعقة ، العاصفة ، الجبهة الشعبية [illegible] الجبهة الديمقراطية الشعبية) ، [illegible] ثورتهم بابعاد جديدة ، حيث الاولوية [illegible] المسلح من اجل تحرير فلسطين . [illegible] هذا لا يعني انهم ليسوا عاملين للثورة [illegible] او على الاقل ليسوا رافضين النظام [illegible] القائم فيه .

اليسار في لبنان

ان اليسار في لبنان ، قد نجح في [illegible] كثرة سياسية ملموسة وتاثيره على [illegible] الاحداث والحكم اصبح حقيقة راهنة [illegible] اليسار الى مراكز التوجيه ، [illegible] الصحافة والميدان الثقافي والفني) [illegible] الجامعات ، بات امرا راهنا ، ولم [illegible] غائبا عن المسرح عام ١٩٥٨ وعام [illegible] اليسار ما زال ، حتى الان بعيدا عن [illegible] وعن استلام الحكم في لبنان .

ان تحليلا موضوعيا للنضال الثوري [illegible] لبنان ، يتكشف عن واقع ملموس [illegible] طريق الثورة في لبنان قد اعترضته [illegible] كبيرة بعضها يعود الى البنيات [illegible] اللبنانية ، والبعض الاخر الى [illegible] الموضوعية التي رافقت النضال الثوري [illegible] السنوات العشرين الاخيرة في [illegible] العربية ، والبعض الثالث يعود الى [illegible] الاحزاب والقوى الثورية بحد ذاتها .

العقبة الاولى : البنيات الاساسية اللبنانية

ان لبنان ، نظرا [illegible] والتركيبة [illegible] الوطنية [illegible] لبناني ذي [illegible] الداخلية اللبنانية لم [illegible] الكتائبية » ، فليس من الجائز ان نتحدث عن [illegible] وجود شعب لبناني وربما وطن لبناني . فنحن [illegible] في لبنان ، اتحاد طوائف سياسية ، لم تتمكن [illegible] بعد ، رغم مرور قرون على تعايشها ومرور [illegible] قرن على خضوعها لدستور واحد [illegible] ونظام واحد من ان تنصهر كليا . ذلك ان [illegible] البنية السياسية المتعاقبة منذ قرن ونيف [illegible] (المتصرفية ، الانتداب ، ميثاق ١٩٤٣) قد [illegible] على الرواسب والانقسامات الطائفية [illegible] ركيزتها ودعمتها بالقوانين والمؤسسات .

وان هذه البنيات الطائفية تشكل العقبة [illegible] الاولى في وجه التطور السياسي والاقتصادي [illegible] والوطني ، وتعطل تبلور اماني المجموعات [illegible] البشرية العائشة تحت سماء واحدة في ظل [illegible] واحد ، والتقائها مع مصالحها [illegible] الحقيقية ، الفردية منها او الجماعية ، [illegible] منها والانسانية .

من هنا ان المبادىء الثورية — بدلا من [illegible] ان تساعد اللبنانيين على بلورة امانيهم خارج [illegible] هذه التركيبات الطائفية ، كانت تصطدم دائما [illegible] بالواقع المريض الذي يكرسها ويؤثر [illegible] لتعميق الانقسامات بدلا من ان تزول ، [illegible] لون الانقسامات الطائفية وترتبط بها [illegible] وطنية واخرى طبقية ورابعة [illegible] حضارية وخامسة دولية فيؤثر كل [illegible] على الاخر معطلا تناقضاته المنطقية [illegible] ، مثلا ، المعطيات الايجابية الجديدة [illegible] التي يولدها التناقض عادة .

[illegible] لو كان الكيان اللبناني لا يرتكز على هذه [illegible] المزدوجة الهوية القومية التي كرسها [illegible] ميثاق ١٩٤٣ او لو كان اللبنانيون شعبا موحد [illegible] الولاء الوطني ، او لو كانت الانقسامات هي [illegible] انقسامات طائفية او مذهبية لكانت [illegible] العوامل الثورية اخذت مجراها الطبيعي .

اما وان التركيبات البنيوية هي ما هي [illegible] ، اي ان الانقسامات الطائفية ملتبسة [illegible] لسانيا وواقعيا وعضويا ، بانقسامات [illegible] وثقافية وطبقية وجغرافية فان المنطق [illegible] الثوري لم يكن يجد امامه ارضا ثابتة بل [illegible] ارضا متحركة حينا ومتوترة حينا اخر ، وغير [illegible] للتفاعل في معظم الاحيان ، اي ، بعبارة [illegible] ، ارضا غير قابلة لنمو بذور الثورية [illegible] بسهولة او على الاقل في الجو الذي تم [illegible] من المجتمعات والدول الاخرى .

ان ضعف البنيات الاساسية اللبنانية ، [illegible] فيها والانسانية هو الذي حال دون [illegible] النظام من قبل التيارات الثورية [illegible] . ان هذه البنيات الاساسية [illegible] كانت اشبه بجدار مليء بالثقوب [illegible] الرياح الثورية من خلالها ويبقى الجدار [illegible] او اشبه بغرسة طرية العود تهزها [illegible] الرياح الثورية هزا عنيفا او تطويها حتى [illegible] الارض ولكن دون ان تقتلعها .

[illegible] كانت بنيات لبنان الاساسية جدارا [illegible] او شجرة عميقة الجذور الوطنية ، [illegible] كان اسهل على الرياح الثورية ان [illegible] او تقتلعها اذ انها ربما كانت وجدت [illegible] ارتكاز صلبة او قاعدة شعبية كبيرة [illegible] تعتمد عليها في انطلاقها . ولسنا [illegible] ان يكون الذين تعاقبوا ، بعد الاستقلال [illegible] الحكم وحافظوا على هذه البنيات [illegible] النابعة من الرواسب التاريخية ، [illegible] في النظام ، وهم مدركون عقمها [illegible] مع مبادىء الانسانية المتطورة ، [illegible] لكي يقطعوا الطريق على [illegible] ، ولا سيما ذات الايديولوجية [illegible] ، التي يلزمها حدا ادنى من الارض [illegible] بين ابناء الشعب ، او مستوى [illegible] من الشعور الوطني او الطبقي ، لكي [illegible] في تحقيق ذاتها .

العقبة الثانية : الظروف الموضوعية

[illegible] هذه البنيات الاساسية الخاصة [illegible] الوطنية قاعدة ، وحيث الاستقلال [illegible] شيئا لازالة رواسب الماضي والولاءات [illegible] والاقليمية والطائفية وحيث راح [illegible] الخاص والاجنبي يفرق بين [illegible] اللبنانيين ويجعل منهم — [illegible] ولاتينيين وعرب في ثقافاتهم [illegible] الحضارية .

[illegible] هذا المجتمع ، حيث تسود الفردية [illegible] السهلة والروح التجارية النابعة من معطيات تاريخية وجغرافية والمتصلة بعوامل نفسانية ... جاءت ظروف موضوعية ، تزيد تبرير تلك البنيات الاساسية وفي صمودها بوجه المد الثوري ، وهي : ظروف اقتصادية ، وسياسية ، ودولية .

فاللبنانيون لم يكونوا قد استفاقوا من نشوة الاستقلال ، حين داهمتهم الحرب الباردة ، في مظاهرها الثلاثة ، الايديولوجية والعسكرية والسياسية ، وحتمت عليهم الاختيار بين احد المعسكرين المتصارعين الشرقي والغربي . ثم جاءت حرب ١٩٤٨ وقيام اسرائيل يحتم عليهم مجابهة اختيار جديد اخر على صعيد انتمائهم العربي . ذلك ان ردة الفعل العربية على قيام اسرائيل ، تجلت اكثر ما تجلت في ولادة التيار القومي العربي الوحدوي الاشتراكي ، الذي جاء يهزء ان لم نقل ينقض ، اسس « الميثاق الوطني » اللبناني الطري العود وجميع البنيات السياسية المرتكزة عليه . فميثاق ١٩٤٣ كان قد وفق بين الكيانية اللبنانية والانتماء العربي في اطار جامعة الدول العربية ، اي بين المصلحة اللبنانية والمصلحة العربية القائمة على التعاون ضمن شروط المحافظة على الكيانات . فجاء تيار القومية العربية الحديثة ، ذات الايديولوجية الوحدوية الاشتراكية يعطي للمصلحة العربية مفهوما وابعادا جديدة تتجاوز محتوى الميثاق الوطني السلبي ، فانقلب سلم الاولويات في التفكير والواقع . واصبح الميثاق الوطني الذي شكل عام ١٩٤٣ صيغة تقدمية ديناميكية لنقل لبنان من مرحلة الانتداب الى مرحلة الاستقلال ولربط مصيره بعجلة التطور في المنطقة .. اصبح صيغة سلبية تستخدم لتبرير صمود لبنان على الصعيد العربي ، او لمناهضة التيار الوحدوي القومي العربي ، الامر الذي صدع الوحدة الوطنية وابرز التناقضات الميثاقية وبالتالي عطل المد الثوري في لبنان واوهن اندفاعه بعد اصطدامه بالانقسام الوطني الذي وصلت اليه التناقضات لا سيما في اعوام ١٩٥٦ — ١٩٥٨ .

ولم يقتصر التعطيل على الانقسام الوطني الذي شحنته ظروف التيار القومي العربي الوحدوي ، بل تعداه الى تناقض اخر شحنته موجة الازدهار الاقتصادي التي عرفها لبنان في الخمسينات ومطلع الستينات والتي سببتها ثلاثة عوامل :

● (١) الرساميل العربية التي اوجدها البترول في امارات الخليج والتي هرع اصحابها يودعونها او يوظفونها في لبنان .

● (٢) هرب الرساميل والشركات والبورجوازية العربية من الدول العربية التي قام فيها نظام اشتراكي ولجوئهم الى لبنان .

● (٣) نظام الاقتصاد الحر والباب المفتوح في لبنان وملاءمته للجو او لتوظيف تلك الرساميل .

لقد كان للازدهار اللبناني المفاجىء والسريع اثر كبير ونتائج ملموسة في تعطيل المد الثوري في لبنان ، اذ انه ، بالرغم من انحصار الاستفادة فيه بفئة ضئيلة العدد (٤ ٪ من اللبنانيين) قد رفع مستوى عدد كبير من اللبنانيين والهاهم عن الثورة ، بالكسب السهل والسريع ، كما انه اعطى للنظام اللبناني حجة قوية في الدفاع عن نفسه وفي صموده امام المبادىء الاشتراكية التي كان التيار الثوري ، القومي الوحدوي يحملها معه .

وثمة عامل ثالث ساعد ايضا على تجميد او تعطيل التيار الثوري ، في هذه الفترة ، الا وهو هجرة عدد كبير من ابناء الدول العربية ، ذات النظام الاشتراكي الى لبنان واقامتهم فيه (يقدر عددهم باكثر من مائتي الف ، اتوا على دفعات متعاقبة) (١) فهؤلاء ، سواء انتموا الى البورجوازية الكبرى ام الى فئات وطوائف اقلية (ارمن ، سريان ، كلدان ، اشوريين الخ ...) جاؤوا الى لبنان بعقلية الهارب من النظام الاشتراكي او بعقلية الاقليات اللاجئة ، مما امد التيار المحافظ والانعزالي اي المعادي للاشتراكية الوحدوية والثورية ، بقوة جديدة وكبيرة .

وهكذا ، كان لتطور الظروف الموضوعية في المحيط العربي ، بعد قيام اسرائيل وولادة التيار الثوري القومي الوحدوي ، اثر كبير في توليد ظروف موضوعية جديدة لا ثورية في لبنان . وبين ردة الفعل الغريزية للدفاع عن الكيان ، المتشبثة بالنظام ، دعامة له ومبررا لوجوده ، وبين الانصراف الى الكسب السهل والسريع الذي وفره الازدهار ، لم تتمكن المبادىء الثورية والتيار الثوري العربي من التاثير في النظام ، لا سيما وان التجارب الاشتراكية او شبه الاشتراكية التي حدثت في الدول العربية والتي كان الاستعمار واسرائيل يعملان على مقاومتها واضعافها وتقليم اظافرها لم تستطع ان تحقق المنجزات الذي كانت تعد بها ، ان على الصعيد القومي او الاقتصادي ، الامر الذي جعل اكثرية اللبنانيين المؤلفة من البورجوازية الصغيرة ، يتمسكون بنظامهم الذي ظل في نظرهم ، على علاته وعيوبه ، موفرا لهم حدا ادنى من الطمانينة المادية والنفسانية .

ولقد استفادت القوى اليمينية من هذه الظروف لتدعم مركزها ولتحول الانظمة العربية المحافظة على تدعيم النظام اللبناني . فاصبحت عبارة الكيان تعني المحافظة على الازدهار والحرية . وارتدى الصراع الطبقي طابع الصراع الوطني الممزوج بالصراع الطائفي . فاختلطت المفاهيم والقيم ، وتشابك مفهوم الديمقراطية مع الشعور الطائفي ، والمصلحة الطبقية مع الولاء القومي ، وبدلا من ان يؤدي الازدهار الى توليد اوضاع اقتصادية جديدة ومعطيات لتناقضات الطبقية ، ساعد بالعكس ، على عدم نشوء بروليتاريا لبنانية (اذ ان العامل او الفلاح اللبناني لم يفارق عن قريته ولم يتخل عن ولاءاته العائلية والطائفية) .

وهكذا جاءت الظروف الموضوعية العربية وانعكاساتها على الواقع اللبناني ، وردات الفعل الناشئة منها ... جاءت تدعم البنيات الاساسية اللبنانية وتمد النظام اللبناني بمبررات وقوة جديدتين وبالتالي تعطل نمو وتاثير المد الثوري .

● « ... ان الايمان بالثورة لا يعني التحريض على الثورة قبل اوانها وبأي ثمن ؟ وعبارة لينين الشهيرة : « خطوة الى الوراء ثم خطوتان الى الامام » لم تلق جذافا . ان الثورة الحقيقية هي التي ترفع اكثرية الشعب استنادا الى برامج نابعة من عقيدة لا تلك التي تخفض من مستوى اكثرية الشعب تبريرا للعقيدة » .

العقبة الثالثة : الاحزاب اليسارية في لبنان بين واقعها ودورها

غير انه لم يكن بامكان البنيات الاساسية ولا الظروف الموضوعية ، تجميد المد الثوري لو ان الاحزاب والقوى الثورية استطاعت ان تكون على مستوى الدور التاريخي الذي انتدبت نفسها له . ولا بد من تحليل مواقف واوضاع تلك الاحزاب في محاولة تحديد مسؤوليتها في فشلها وتاثيره على الثورة .

ا — الاغتراب عن لبنان والارتباط العضوي بالخارج

ان معظم الاحزاب ، ذات الايديولوجية الثورية ، التي عملت في لبنان ، كانت مرتبطة عضويا باحزاب او تابعة لقيادات اكسترا — لبنانية ، لا يحتل الواقع اللبناني في اهتماماتها واستراتيجيتها الا دورا تكتيكيا ثانويا . كما ان الكيان اللبناني ، بالنسبة لايديولوجية معظمها ، كان موضع بحث . ولعل اخطر ما في واقع تلك الاحزاب لم يكن في انتمائها الى احزاب او مراجع خارجية ، من الناحية الايديولوجية والتنظيمية ، بمقدار ما كان في اعتمادها كليا على تلك المراجع ، في تغطية نشاطها في لبنان .

ولقد ادت هذه الاوضاع الى النتائج وردات فعل [illegible] بتلك الاحزاب اشياء كثيرة ، منها نفور ، ان لم نقل تخوف ورفض قسم كبير من الراي العام اللبناني المتمسك بالكيان لها . هذا القسم الذي انعكس في رفضه للايديولوجية القومية غير اللبنانية التي تمثلها بعض تلك الاحزاب الثورية في الوقت نفسه ، عن المبادىء التقدمية والثورية التي تتضمنها تلك الايديولوجيات وتدعو لها تلك الاحزاب . وكان من نتيجة ردة الفعل هذه ، ان الاحزاب الثورية وجدت نفسها محصورة في فئات طائفية معينة او في مناطق معينة ، ودخلت ، دون ان تشاء ذلك ، في اللعبة السياسية في لبنان ، معمقة للانقسامات اللبنانية التي كانت تسعى الى تجاوزها .

وثمة نتيجة اخرى لذلك الارتباط العضوي ، التنظيمي والمالي ، القائم بين الاحزاب الثورية العاملة في لبنان وبين القيادات والمراجع الخارجية ، وهي ان قادة هذه الاحزاب في لبنان ، في اتكالهم واطاعتهم لمصادر التوجيه الخارجي ، انحرفوا عن الطريق الطبيعي للنضال الحزبي والسياسي ، الذي يقضي بان يستمد الحزب ، اي حزب ، ديناميكيته انطلاقا من قاعدته وانصاره فيولي امانيهم وحاجاتهم اهتمامه ويرسم استراتيجيته انطلاقا من واقعه وظروف وطاقات هذا الواقع ، لا من ظروف وطاقات المراجع الخارجية . ان قيادات الاحزاب الثورية ، في خضوعها لتبعات القيادات والمراجع الاكسترا — لبنانية ، اهملت عملية التبشير واستقطاب فئات جديدة وبالتالي اصبحت تلك الاحزاب عبئا على ايديولوجياتها بدلا من ان تكون سندا لها ، كما انها خاضت معارك على هامش اهتمامات المواطنين اللبنانيين مما ادى الى شبه اغترابها عن الواقع اللبناني في نظر قسم كبير من اللبنانيين ، وبدون ان تتمكن من اجتذاب كل الفريق الاخر الذي قد لا يكون في تعصب الفريق الاخر للبنانيته ، ولكن ، في مطلق الاحوال ، عاطفي في شعوره الوطني او القومي .

ب — الافتقار الى التحليل الموضوعي العلمي

لقد كان بالامكان ، ربما ، تصحيح هذه الاخطاء (ولقد حاولت بعض الاحزاب ذلك) لو ان القيادات لم تلتزم بموقف عقائدي جامد فامتنعت او عجزت عن تحليل الواقع اللبناني تحليلا موضوعيا وعلميا . فجاءت تبرز بمشاكل ، تهم المواطنين فكريا وسياسيا ، ولكنها لا تحرك كوامن مصالحهم وامانيهم اليومية .

ان دراسات الاحزاب اليسارية في لبنان ، التي منها استمدت البرامج وحلول المشاكل ، كانت في معظم الاحيان محاولة في تفسير الواقع تبريرا للعقيدة بدلا من محاولة معالجة الواقع استنادا الى عقيدة .

لقد تحكمت في الاحزاب اليسارية قيادات مؤلفة من ماركسيين تنقصهم العبقرية الخلاقة او من قوميين شوفينيين قفزوا الى الماركسية ، وكثيرا ما كانوا يكتفون بالتحريض على الثورة او محاولة القيام بها قبل نضوجها ، بدلا من الاعداد والاستعداد لها ، فكانما الذي يهمهم لم يكن اقناع اللبنانيين بضرورة التغيير وبضرورة مشاركتهم بهذا التغيير ، بمقدار ما كان اهتمامهم الاكتفاء بدور تمثيل ثورة اكسترا — لبنانية — والعمل لحسابها في لبنان .

اي بتعبير آخر ، ان الخطأ الكبير الثاني الذي ارتكبته الاحزاب الثورية او اليسارية في لبنان ، كان في عجزها عن وضع استراتيجية واقعية قادرة على تجميد القوى الرجعية واطلاق الثورة لا من حيث يجب ان تنطلق مبدئيا ونظريا بل من حيث يمكن ان تنطلق عمليا ، لا من حيث هي واجبة بل من حيث هي ممكنة .

فبعض هذه الاحزاب ، في اعتمادها الايديولوجية القومية في بلد يختلط فيه الشعور القومي بالشعور الطائفي عطلت ديناميكيتها وساهمت ، من حيث لا تدري او تريد ، في انحراف الشعور القومي نحو الشوفينية .

والبعض الاخر ، في اعتماده الصراع الطبقي في بلد ، للانتماءات الطبقية ، معطيات وابعاد خاصة معقدة ومتطورة ، نظرا لطبيعة تكوين لبنان البشرية والثقافية والجغرافية ، ونظرا ايضا لعامل موجات الهجرة البشرية المتتابعة منه واليه ، قد ساهم ، من حيث لا يدري او يريد ، في تحريف وتشويه المفاهيم ومضامين الشعارات . حتى اننا بتنا ، في لبنان ، نشاهد ظاهرة يعجز عن تبريرها اي منطق الا وهي ظاهرة الامتزاج الذهني والواقعي والسياسي بين المسيحية السياسية والقومية اللبنانية والراسمالية والعقلية المحافظة من جهة ، ومن جهة ثانية بين

هكذا منذ الأصل

الاسلام السياسي والعروبة والاشتراكية والنزعة الثورية . وانها لظاهرة ملموسة ، ليست القوى الرجعية وحدها مسؤولة عن استمرارها .

ج ــ انقسامات اليسار وخلافاته

اما السبب الثالث من الاسباب الواقعية التي ادت الى فشل اليسار الثوري التقليدي في لبنان في الوصول الى الحكم فيعود الى انقسام هذا اليسار على بعضه البعض ، وايثار كل حزب محاربة الاحزاب الاخرى على التعاون معها .

فخلال ٣٦ عاما من الاستقلال لم توحد الاحزاب اليسارية الثورية مواقفها الا ثلاث او اربع مرات : عام ١٩٥٦ عند وقوع العدوان الثلاثي على مصر ــ وعام ١٩٥٨ في معركة الرئاسة وبداية احداث ١٩٥٨ ، ومنذ ١٩٦٩ لتأييد حرية العمل الفدائي في لبنان ، اما في الانتخابات النيابية واما في النضال الدائم من أجل المطالب المهنية والطبقية والاخلاقية فلقد كان الخلاف بينها هو القاعدة .

ونلاحظ ان هذه الاحزاب لم تكن تلتقي في جهة واحدة الا في المعارك ضد الاستعمار والامبريالية الغربية ، اما في المعارك التكتيكية اما وعلى الصعيدين العربي واللبناني فلقد كانت تختلف في معظم الاحيان بل وتناهض بعضها البعض .

ان هذا الخلاف في التكتيك الثوري لم يكن مجرد صدفة ، بل لعل جذوره تنبع من الاسباب الاخرى التي تحدثنا عنها آنفا ، كضعف القيادات وخضوعها لتوجيهات اكسترا ــ لبنانية او سوء التحليل الموضوعي للواقع ، ولكن ثمة حقيقة ساعدت ايضا على فشل المد الثوري وهي هذا الانقسام الدائم بين القوى اليسارية الثورية الذي جعلها من حيث العدد والزخم الثوري اضعف من ان تؤثر على النظام وان تحقق انتصارات مرحلية تمهد لقيام ظروف موضوعية ثورية .

لقد استطاعت هذه الاحزاب والقوى ، في ساعات لقائها وتوحيد صفوفها ان تحقق بعض الانتصارات الهامة ، كمقاومة الانحراف في السياسة اللبنانية الخارجية وكتدعيم ارتباط لبنان بالتزاماته العربية وكمقاومة بعض الاحتكارات والتيارات الرجعية . ولكن هذه الانتصارات كانت معظمها سلبية ، اذ ان اليمين كان لا يلبث ان يسترد مراكز القوة والتقرير ، وان يبذر الوعي الطبقي في اوساط الجماهير مشعلا ، من جديد ، الانفعالات والولاءات الطائفية والسياسية الرجعية التقليدية .

والسبب في ذلك ليس نوعيا بمقدار ما هو كمي ، اذ ان انقسام اليسار ومحاربته لبعضه البعض ، ادى الى تفكك قواه واضعاف ديناميكيته وبالتالي الى تغلب مصلحة نوازع الانتماءات السياسية والطائفية التقليدية في نفوس المواطنين ، على مصلحة الانتماء الثوري العاجز عن اقامة جبهة قوية مؤهلة لبلوغ الحكم .

ولكن ايا كانت الاسباب المكيانية او البنيوية او الموضوعية او الظرفية او الواقعية فان الحقيقة التي لا تقبل الجدل هي ان تيار الثورة في لبنان لا يزال بعيدا عن الحكم باستثناء ظاهرة اشتراك كمال جنبلاط الخاصة وان الأحزاب اليسارية الثورية التقليدية قد فشلت في نقل الواقع اللبناني الى المرحلة التي تسبق او تهيء الثورة .

ولذلك فقد نشأت في لبنان بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ وظهور العمل الفدائي الفلسطيني ولا سيما بعد الانتخابات العامة عام ١٩٦٨ وضرب المطار حركات ثورية او يسارية جديدة على هامش ان لم نقل في وجه الاحزاب الثورية اليسارية التقليدية .

هذا اليسار الجديد يمتاز بالخصائص والمنطلقات التالية :

أ ــ انه يأخذ على اليسار التقليدي فشله في تحقيق الثورة ويأخذ على الاحزاب اليسارية التقليدية انتماء بعضها الى القمة عربية وولاء البعض الآخر لموسكو . وبعض هذا اليسار الجديد يربط نظرته بالماوية او البلانكية للثورة متأثرا باجتهادات الماركسيين الاول (تروتسكي ، باكونين) او بالماركسيين الجدد (فانون ، غيفارا ، دوبريه ، ماركوز) ، كما

■ تتمة (صفحة ٢٠) ■

محاضرة حليم طربيه في «ثانوية جبيل الرسمية» عن «دور الشباب في بناء المستقبل»

لبنان الجديد ... لن يكون مُلكًا لشخص واحد ... لفئة من المواطنين .. إنما للجميع

●● مساء الخميس الماضي ، بدعوة من ثانوية جبيل الرسمية القى المفكر الاديب الشيخ حليم طربيه امين سر عام محافظة البقاع محاضرة موضوعها « دور الشباب في بناء المستقبل » حضرها جمهور كبير من المربين والطلاب واهالي جبيل وجوارها .

قسم المحاضر موضوعه الى شقين : الشق الاول يتعلق بمعطيات الحاضر بالنسبة الى ارتباطها بحياة الشباب وانعكاسها على مستقبلهم . والشق الثاني يتعلق بما يجب ان يكون موقفهم لتأمين المستقبل الذي يطمحون اليه .

وهذه المعطيات اسماها كما يلي :

● اولا : ان الشعب اللبناني اخذ يطمح بصورة تصاعدية الى مستوى معيشة اعلى ، فكل فرد في لبنان اخذ يتحول من العمل ذي الدخل المنخفض الى العمل الذي يدر عليه دخلا اكبر .

● ثانيا : ان الشعب اللبناني يزيد بمعدل ٢٫٣ بالالف في السنة مما يزيد كثافة السكان الى اكثر من الضعفين في خلال النصف القرن المقبل ، ومما سيؤدي الى زيادة المزاحمة بين اللبنانيين لكسب معيشتهم ، بحيث ان كثافة السكان ستكون مرتفعة للغاية في هذه المرحلة الزمنية المقبلة .

انماء الذات الفردية

ويرى المحاضر ان لكل شاب دورا اساسيا وواجبا فرديا من اجل بناء مستقبله ، وهذا الدور يقضي بان يعمل بجهد وصبر من اجل انماء ذاته الفردية . ان انماء هذه الذات الفردية هو عمل كل يوم وجزء من كل يوم ، فمجال انماء الشخص البشري مجال لا حدود له ، فالشخص البشري ينمو بالمعرفة اي بالعلم وهذا العلم يؤخذ منه على طاولات الدراسة ويؤخذ قسم آخر بالتجربة والاحتكاك والاتصال ، فالحياة بكاملها مدرسة دائمة ، وكل انسان تلميذ على مقاعدها .

ان الشخص البشري لا ينمو بالعلم وحده ، بل ينمو ايضا بالفضائل والاخلاق ، بالقيم التي يكرسها في ذاته ، وان افضل هذه القيم تلك التي بشرت بها الاديان ونادى بها الفلاسفة الاخلاقيون ، والتي تجسدت في العادات الاجتماعية يورثها الآباء عن الاجداد ، فشكلت تراثا انسانيا اجتماعيا يعتبر روح شعب من الشعوب ويكرس قيمه ومناقبيته .

تراث لبنان الغني

واضاف : انه لمن حسن الحظ ان نكون جميعا في بلاد غنية بهذه القيم بمفاهيمها الانسانية والوطنية ، وان يتوفر لدينا تراث لم يتوفر مثله لكل الشعوب ، فنحن في لبنان ملتقى الحضارة المسيحية بالاسلام ، ونحن ايضا بحكم موقعنا الجغرافي الحضاري الغربي هذه القيم الدينية وبين متطلبات الحياة المادية بحكم كوننا بلدا لا يعتمد في حياة سكانه على امكانياته الطبيعية بقدر ما يعتمد على قدرة الانسان الناشط وتصرفه العاقل وطاقاته في الخلق والابداع وعزيمته الاقتصادي التاريخي .

ان هذا التراث وهذه الآداب التي هي ملك لكل منا تكمل ذاتية كل منا ، فاذا اعتمدنا عليها واذا ما تمثلناها بصفة العصر فان ذلك يعني باننا كافراد وكمجموعة نتحول الى قدرة حضارية وانسانية فاعلة وطاقة فريدا من نوعها من اجل تقييم الانسان المعاصر وانسان المستقبل .

اعتماد العلمنة

اشار المحاضر الى وجوب تفهم الجميع الى ان تعداد الاديان في بلادنا يجب ان لا يكون مسببا للتفرقة وتشتيت الصف ، ودعا الى بناء مجتمع موحد عن طريق اعتماد العلمنة في مؤسساتنا وعلاقاتنا ، وعندئذ نفهم ان القوانين انما وضعت لخدمة الجماعة ، فاما ان تكون صالحة ويجب احترامها واما ان تكون غير صالحة ويجب استبدالها بالطرق القانونية طالما اننا نعيش في ظل نظام ديمقراطي يتولى فيه السيادة

■ الشيخ حليم طربيه : الدعوة الى مجتمع موحد من طريق اعتماد العلمنة ■

والتقرير اكثرية المواطنين وعندئذ نعلم ايضا بان البلاد ليست ملكا لشخص واحد او لاقلية من الاشخاص او لفئة من المواطنين ، بل انما هي ملك لجميع سكانها على حد سواء ، وان كل لبناني له ما لكل لبناني آخر وعليه ما على كل لبناني آخر ، ونعلم ايضا انه يجب ان نتخلص من مركبات الحيطة والحذر تجاه بعضنا لننتقل منها الى مرحلة الثقة المتبادلة والشعور المشترك فنتبنى بالاجماع كل ما يعود الى مصلحة البلاد ، ونرفض بالاجماع كل ما يسيء الى حاضرنا او مستقبلنا .

لبنان والعروبة

يقول الشيخ حليم طربيه :

لبنان ان يدرك العروبة اذا لم يحقق ذاته اي اذا لم يدرك لبنانيته في جميع ابعادها واعماقها ، ولا يمكن ان يكون لبنان للعروبة وكيانا مهما فيها اذا كان مجرد مساحة او عدد ، فالعروبة التي تنبسط كثيرة من المحيط الى الخليج والتي تشمل ما يقاربه مئة مليون من البشر قد لا يشكل لبنان المساحة والعدد بالنسبة اليها الا شيئا تافها جدا ، غير ان لبنان العصري الحديث والباب المفتوح على الدنيا ماديا وفكريا وروحيا ، قد يكون نقطة تطور مهمة بالنسبة الى دنيا العرب ، تساعد العروبة بالذات على الانتقال من مرحلة الحلم والامنية والفكرة الى حيز التحقيق والوجود الحديث .

القبلية الجاهلية

ويحول تشديده على اهمية التكنولوجيا ... كل امة لا تعتمد على التكنولوجيا تبقى متخلفة سواء اتسعت رقعتها او انحسرت وسواء قلت مواردها او زادت . ان المجتمع اللبناني والمجتمع العربي ايضا لا يزالان يعيشان ، في معظمهما تحت سيطرة تفكير جاهلي ورواسب تفكير القرون الوسطى التي كانت تعتبر ان الفئات ذات المستوى الرفيع بحكم مولدها او علومها يجب ان تترفع عن العمل اليدوي وان تكون اداة الامر والتوجيه النظريين في حقل الدين والسياسة كما انه كان عليها واجب وشرف القيام بالحرب وتحمل مسؤولياتها ، ولقد تغيرت المعطيات في عصرنا هذا فدخلت القانون الديمقراطية حق المساواة بين جميع المواطنين كما ان مستوى التعليم ازداد كثافة وعمقا وشمولا ، واصبحت السلطة والتوجيه والقرار في يد كل مواطن ، كما ان مفهوم الفروسية اختلف ، فمن مستوى الشجاعة والنسب والخصال الحميدة والعلاقة الفردية او ما يشبه ذلك بين المتحاربين ، الى مستوى العلم والتكنولوجيا بكل ما في الكلمة من معنى اذ ان الحروب بحد ذاتها اصبحت تشكل مختبرا بكل ما في الكلمة من معنى ، واصبح التفوق الحربي والاقتصادي يحصل في مختبرات العلماء وفي امكانيات تصنيع اختراعاتهم بواسطة الكتلة وما تستوجب من تكنولوجيات .

التغيير المنشود

ويختم المحاضر موضوعه بقوله :

ان التغيير المنشود هو ما ورد في كتاب لاندريه موروا ويتلخص بما يلي :

● اولا : في العلوم والتكنولوجيا بنوع خاص العلوم الفيزيائية والكيميائية والفيزياء الذرية والهندسة الالكترونية وكيمياء البلاستيك .

● ثانيا : في التخصص الدقيق الذي يشمل جميع الحقول : الطب والجراحة وهندسة الصوت والتدريب والاتصال السلكي واللاسلكي .

● ثالثا : في تفوق قطاع الخدمات وتشمل صناعة الترتيب والسياحة والتوزيع والصور والصوت ومهنة الراديو والتلفزة والسينما والطباعة الملونة والتصويب والصحافة والفنون والتأليف الاذاعي والتعريب والتشويش وصناعة الطيران بما تشمله من اختصاصات في الرصد الجوي والعلوم والمتفجرات والتنقيب عن الاورانيوم ... المعدنين وصناعة الالكترونيك والمهندسين والعقول الالكترونية والتوجيه الالكتروني والاحصائيين والمفتشين والتوجيه ... والعلاقات العامة .

■ (...) ■

نحو ثورة ثقافية عربية ...

هذا هو عنوان العدد الممتاز الذي اصدرته هذا الاسبوع

مجلة

كاملا بالابحاث التي كتبها عدد من كبار المثقفين في الوطن العربي

رئيس التحرير
الدكتور سهيل ادريس

ثمن النسخة ثلاث ليرات ...

مقابلة اجراها : حافظ محفوظ

بمناسبة دخوله الحادية والثمانين :

جلسة مفتوحة ، مع : ميخائيل نعيمه

●● مثلت مع ميخائيل نعيمه الدور الذي لعبته « المطرة » مع (نبي) اورفليس) في « نبي » جبران . كانت المطرة تسائله باسم شعب مدينتها عن كل شيء فيجيبها بسحر النبوة وبلاغة الخطيب وحكمة الفيلسوف وروحانية الصوفي ، وانا اخذت انقر على اوتار اشياء حميمة يطيب للنعيمة استحضارها والحديث عنها ، فراح يلمسها بايجازة البليغ وصراحته الفريدة وعمقه المعهود ، وكانت هذه الجلسة المفتوحة الطويلة ، بمناسبة دخوله الحادية والثمانين من عمره .

من بسكنتا الى بسكنتا

لعلك لا تجهل انني من الذين يؤمنون بالتقمص ، والتقمص يعني ان الانسان يموت ثم يعود الى الارض كرة بعد كرة ليبلغ بالخبرة الشخصية ما يصبو اليه من المعرفة التي تحرره من القيود في جميع اشكالها . وذلك يعني انه في النهاية يتحرر الى حد ان لا يبقى فاصل بينه وبين القدرة الشاملة التي تعودنا ان ندعوها الله ، ولان هذه المعرفة مستحيل ان يحققها الانسان في خلال عمر واحد مهما طال لعقيدة التقمص تفرض ذاتها ، او لولاها لما كان لحياة الانسان من معنى .

انطلاقا من هذه العقيدة استطيع ان ارى حياتي الحاضرة ، كما لو كانت تكملة لحيوات كثيرة سبقتها . فلا ولادتي في بسكنتا من ابوين ... كانت مصادفة عمياء ، ولا الظروف التي مررت بها منذ ولدت وحتى اليوم كانت ... اعتباطية تجمعت كيفما اتفق ، بل كانت الظروف التي ارغمتها حاجتي الى ... ابعد فابعد . وفي ضوء هذه النظرية ... انتقالي من مدرسة ابتدائية في بسكنتا ... دار المعلمين الروسية في الناصرة ثم الى ... ثم الى الولايات المتحدة الاميركية حيث ... في احدى جامعاتها ، ثم انتقالي الى ... نيويورك حيث التقيت جبران وغيره من الادباء ... كانت منهم فيما بعد « الرابطة القلمية » ، ثم خدمتي في الجيش الاميركي ... الحرب العالمية الاولى ثم عودتي الى ... لبنان عام ١٩٣٢ وما نتج عنها من مؤلفات ... هذه الامور كلها ــ تبدو لي وكانها موقعة ... التوقيع لذاتي في النهاية بنتيجة حبي ... ميخائيل نعيمة كما اعرفه ويعرفه الناس ... اليوم .

اليسار

... من الذين يكرهون الجمود في اي حقل من حقول النشاط البشري ، فنحن نعيش في عالم متحرك ابدا وعلينا ان نتحرك . والذي ... اليوم يمينا كان في الماضي يسارا ، والذي ندعوه اليوم يسارا سيغدو بعد حين يمينا ، ذلك ان الانسان يتحرك ابدا بدوافع ... تبدو من كل ما يضايقه من مظاهر حياته المادية والروحية . فهو ابدا يصبو الى التجديد ايمانا منه بان هذا التجديد سيخلصه من اسباب القلق النفساني والمادي التي يعاني منها اليوم .

فهو لا ينفك يحاول ان يبدل اوضاعا باوضاع املا منه بان الاوضاع الجديدة ستدنيه ولو شعرة مما يصبو اليه من عدالة وحرية وطمأنينة وسلام . لذلك تراني في جانب اليسار حينما وجد وان كنت اعرف حق المعرفة ان الانسان لن يبلغ مشتهاه بمجرد تبديل نظام بنظام او حكم بحكم . فحتى اليوم لم تستطع البشرية ان تخلق الحكم الامثل . وما اظنها تستطيع ذلك لان الحكم في حد ذاته يعني السيطرة وكبت الحرية . ولانني ارى في الانسان اكثر بكثير من لولب في « ماكينة » هائلة ندعوها الدولة ، فانا اود له ان يتابع محاولاته في تغيير اوضاعه الى ان يهتدي من تلقاء نفسه الى الحقيقة الوحيدة التي اذا هو ادركها استطاع ان يحقق ذاته حتى في اوضاع مادية وسياسية واجتماعية متقلبة ابدا . وذلك لن يتسنى له حتى يدرك ان المعرفة التي تكلمت عنها لن تاتيه من الخارج بل من الداخل . فهو اذا تعمق في درس نفسه اصبح مملكة مستقلة في ذاته وان هو عاش في عالم لا يستقر على حال .

الدين

كان من المفروض في الدين ان يهدي الانسان الى نفسه وان ينطلق به الى حيث لا يساوره اي خوف ولا اي قلق . لكن الدين كما يمارسه اليوم الناس اصبح مصدرا للخوف والقلق ومبعثا للفتنة والنزاع بدلا من ان يكون ميناء للطمأنينة وهمزة وصل بين الانسان والانسان وبين الانسان والكائنات . وهذا الدين هو الذي خلق فاصلا بين الانسان وبين القوة المهيمنة الشاملة التي ندعوها الله ، اذ انه جعل الانسان يخلق الها على صورته ومثاله بدلا من ان يصبو الى اله هو ابعد بكثير من ان يأخذ شكلا او صورة . الا ترى ان الناس لا يتخاصمون الا وزجوا الهتهم في الخصام ؟ ثم الا تراهم يحتكرون الله كما لو كان سلعة ؟ ... من حال الى حال ومن يد الى يد فما من دين في الارض الا يدعي انه الطريق الوحيد الى الله ، ثم ما من دين الا يدعي الغيرة على الله الى حد ان يقيم من نفسه محاميا عنه فيخاصم الذين لا يعبدونه على الشكل الذي يرتئيه ، ومن هنا ابتدعوا كلمات كثيرة يخوفون ويخيفون الناس منها كقولهم « كافر » « ملحد » « هالك » كما لو ان الله يمكن ان يقوم بيله . وبين الناس خصام فيتبجح البعض من خليقته ويعلو على البعض الآخر .

الدين في نظري هو شعور قبل ان يكون عقيدة ، فمن شأن العقيدة ان تتحجر على مر الزمان ، اما الشعور فمتطور ابدا ، وكلما ارتقى الانسان في سلم المعرفة اقترب من القوة المبدعة التي تسيطر على الاكوان بابعادها اللانهائية ، وكلما تقيد بعقيدة لا تتغير ولا تتبدل ابتعد عن ذاته وبالتالي عن تلك القوة المبدعة ، ومن ثم فالله الذي نتحدث عنه كثيرا ولا نفهمه هو اله المسكونة باسرها وليس اله الارض وحدها والانسان قد جعلت الله وكأن الارض ــ والانسان بخاصة ــ هما شغله الشاغل .

الجنس والحب

الحب الذي لا يفهمه الناس بعد والذي ارجو ان يفهموه يوما ما هو ذلك الحب الذي يربط الانسان بالكون كله لا بجزء طفيف منه قد ندعوه زوجة او حبيبة او وطنا او اي شيء من الاشياء التي يتعلق بها الناس على الارض .

ولان الانسان لا يستطيع ان يتذوق الحب الا من خلال ذاته واعني انه لا يستطيع ان ينطلق الا من ذاته فعليه قبل كل شيء ان يعرف اين تبتدىء تلك الذات واين تنتهي . فهو لو حاول ان يعرف لنفسه بداية او نهاية لوجد انه يحاول المستحيل ، لانه منبثق من قوة شاملة وسرمدية ، لذلك فكل حب يحصر ذاته في جزء ضئيل من الذات الكونية مقضي عليه بالالم والمرارة ، لانه يحاول ان يجزىء ما لا يتجزأ كان يحب ورقة على الشجرة من غير ان يحب الغصن الذي يحمل تلك الورقة او الجذع الذي يحمل ذلك الغصن او الشجرة التي تحمل الاغصان جميعا او الجذور التي تغذي الشجرة او التربة والماء والهواء والسماء التي لولاها لما كانت الشجرة كلها . ولان الانسان يجزىء نفسه كلما احب بعضا منها وكره البعض الآخر فحبه سيكون ابدا وبالا عليه . واذا انت نظرت الى القضية الجنسية من هذه الزاوية تبين لك كم هي بعيدة عن الحب الاصيل وكم هي رخيصة وتافهة بالنسبة اليه . فالغاية من وجود الذكر والانثى هي غاية نبيلة جدا والقصد الوحيد منها في الانسان هو تجديد النسل كي ما يتاح للانسان ان يحقق ذاته على مدى عصور طويلة . لذلك كان استخدام الجنس من قبل الانسان لمجرد اللذة فقط تدليسا للحب اذ انه يعوقه في السير الى هدفه الابعد وهو التخلص من المتناقضات جميعها ، حتى من ازدواجية الذكر والانثى . وانه لمن اكبر الجهل للانسان المعد الى الالوهية ان يجعل المخادع الزوجية والعلاقات الجنسية على اختلافها بؤرا من الدعارة حتى وان باركتها التقاليد الدينية والاجتماعية .

الثورة الطلابية

من بين القصص التي كتبتها قصة بعنوان « رغيف وابريق ماء » وفيها تحديث الى المدرسة لأبين خيرها من شرها ، ذلك لان الناس باتوا يعتقدون ان المدرسة هي خير صرف ، وفي اعتقادي انها توهم الناس بانها ينبوع المعرفة في حين انها ابعد ما تكون عن المعرفة التي اقصد . فما اكثر المهندسين الذين تخلقهم المدارس في كل عام وما اجمل المباني التي يبنيها هؤلاء المهندسون ، الا انني حتى اليوم لم اعرف مهندسا واحدا استطاع ان يبني بيتا سعيدا . وما اكثر المحامين الذين يطلون علينا في كل عام بشهاداتهم المدرسية وكانهم ما حملوا تلك الشهادات الا ليخلصوا الناس من مشاكلهم الحقوقية ، والذي ارى هو ان تلك المشاكل تزداد يوما بعد يوم وعاما بعد عام وان الشرائع باتت من التعقيد بحيث لا يستطيع حلها احذق المحامين . وكذلك هي حالتنا مع الاطباء وطلاب اللاهوت ودكاترة الفلسفة وغيرهم وغيرهم من الذين يتخرجون بالالوف في

■ صور مختلفة لميخائيل نعيمه يحتضن طفلة السيد فوزي حداد الخطرة وزوجته السيدة مي ابنة شقيق النعيمة ■

■ تصوير : عبد الرزاق السيد ■

السلام هو أمنيتي وأمنية كل إنسان .. ولكنه لا يمكن أن يعم الأرض حتى يصبح الناس كلهم في درجة واحدة من الوعي والمعرفة

كل عام من المعاهد العالية في شتى اقطار المعمور . اوليس من حقك وحقي ان نقف قليلا لنسأل عن قيمة المدرسة في حياتنا ؟ وهذا السؤال يبدو اكثر الحاحا اذا انت تفحصت المناهج التي تسير عليها المدارس في شتى درجاتها فوجدت الكثير منها وكان لا صلة بينه وبين حياة نحياها اليوم . فهو يصر على تلقين الطلاب اشياء تمجها اذواقهم وترهق ذاكرتهم وتقطع الصلة المباشرة بينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها . لذلك لا يدهشني ان يقوم الطلاب بكل اقطار الارض ليطالبوا بان يكون لهم حق في ما يدرسون او لا يدرسون وفي كيف يتوجب عليهم درس الذي يدرسون . اما الى اين تنتهي هذه الثورة الطلابية وهل سنشهد يوما ترتفع فيه المدرسة الى المستوى الذي يتوخاه الطلاب فامر اشك فيه كل الشك لان المدرسة المثلى لن تكون لنا حتى يكون لنا الانسان الامثل . وذلك ما يزال بعيدا جدا من الانسان كما نعرفه اليوم .

قضايا تحرر الشعوب والحرية

ما من شك في انه من الظلم ان يحكم شعب شعبا اخر برغم انفه . وما من شك كذلك في ان الشعوب التي تحررت من الحكم الاجنبي لم تصل حتى اليوم الى تلك الحرية التي كانت تصبو اليها . فهي ما ان تخلصت من حكم الاجنبي حتى جاءها من داخلها حكم افظع منه . فالاستعمار لونان : نوع خارجي ونوع داخلي ، والداخلي هو الاشد شراسة والاثقل ظلا والاسوا مغبة ، وهذه المشكلة — مشكلة الحكم — لن تجد لها حلا الى ان يصبح الانسان من المعرفة بحيث يستطيع ان يحكم ذاته وان كان فوقه الف سلطان وسلطان .

الالتزام

الالتزام تفرضه على ذاتك ، شيء ضروري جدا ، اما ان يفرضه الغير عليك فشيء قبيح جدا ومضر جدا .

وهذا الكلام ينطبق على الادب وغيره من حقول النشاطات البشرية . فما دام الالتزام في اي شيء يفرض عليك من الخارج وقسر ارادتك فانت ستحاربه من غير شك بكل ما تملك من طاقة سواء كان ذلك عن وعي منك او عن غير وعي . والالتزام الذي يفرض فرضا هو المسؤول عن جميع ما نشهده من هزات في الارض .

الموت

اننا نعيش في دنيا من المتناقضات . فما من شيء في حياتنا الا وله نقيض ، ولا حاجة الى حشد الامثلة كقولك الابيض والاسود والحلو والمر والكبير والصغير وما اليها فهي اكثر من ان تحصى . وفي اعتقاد الناس ان للحياة نقيضا هو الموت ، وذلك هو الخطأ الذي منه رهبة الموت وخوف الانسان الدائم منه . في حين ان الموت ليس نقيض الحياة بل هو نقيض الولادة . فكل ما يولد يموت ، وكل ما ينمو ينحل . وكل مركب يتفكك . اما الحياة التي لم تولد فلا يمكن ان تموت وهي لا تنمو فلا يمكن ان تنحل وهي ليست مركبة فلا يمكن ان تتفكك . الحياة هي العنصر العجيب الذي لا نستطيع فهمه بالحس لانه غير محسوس والذي يملأ الفضاء في حين اننا نظن الفضاء فراغا وكأن لا شيء فيه الا هذه الحفنة من الكواكب التي تبدو وكأنها تملأ الفضاء اما في الواقع فهي لا تشغل منه الا حيزا ضئيلا جدا وذلك برغم كثرتها وابعادها الهائلة .

كل ما تراه في الفضاء هو من صنع الحياة

يطالع كتابا بالروسية

ومن بحرها الذي لا تعرف له حدودا ، لكنه في تغير مستمر فهو ابدا يتفتت وابدا يتجدد . اما الحياة ذاتها التي تملأ الفضاء فلا تتفتت ولا تتجدد .

فاذا انت نظرت الى الموت هذه النظرة بدا لك وكأنه تغير في ما هو محسوس منك . اما الحياة ذاتها التي تحيي المسك المحسوس وتحركه فهي لا تموت بموته ولا تتفكك بتفككه . ولان هذه الحياة تتجسد في الانسان بشكل وعي وتشكل ذات فلا الوعي يموت ولا الذات تموت وان تفكك الجسد المحسوس الذي يعيش في ذلك الوعي وتعيش فيه تلك الذات فترة من الزمن على الارض .

السلام

السلام هو امنيتي وامنية كل انسان ولكنه لا يمكن ان يعم الارض حتى يصبح الناس كلهم في درجة واحدة من الوعي والمعرفة ، فالانسان الذي يعي ذاته ويفهم ذاته يعرف انه لا يمكن ان يكون عدو اي انسان او مخلوق في الارض ، ولذلك فهو لا يحارب غيره وان هو حارب فيحارب اعداء في نفسه والد هؤلاء الاعداء هو الجهل . ولا اعني جهل القراءة والكتابة والعلوم الحديثة بل جهل الانسان لقيمته وللغاية من وجوده .

النرفانا

النرفانا كما افهمها هي كلمة ابتدعها بوذا ليعبر بها عن الحالة التي يبلغها الانسان يوم يتخلص من جميع المتناقضات لطوب ذاته في الذات الشاملة حينئذ لا قبل ولا بعد ولا هنا ولا هناك بل كينونة تتعدى الوصف ولا يستطيع ان يعبر عنها اي لسان . انها كينونة تتلاشى فيها جميع الشهوات اذ لا يبقى ما هو اسمى منها او اشهى للضمير النفس البشرية .

الحرب

هذا العالم الذي نعيش فيه عالم مشوش افظع التشويش . فلو انك قلت فيه انه يشبه بيت المجانين لما كان في قولك شيء من المبالغة . لقد اتفق لي من زمان ان شبهت الناس بزمرة من الاولاد يسبحون في بركة ارضها من تراب ، ومن الطبيعي ان يعكروا الماء حتى يصبح اقرب الى الوحل منه الى الماء . ثم تسمعهم يصيحون ويتأففون لان الماء الذي يسبحون فيه ماء عكر وكأنهم لا يدرون انهم هم الذين يعكرون الماء وان الوحل يأتيهم من قاع البركة التي فيها يسبحون . ولو كانت لهم الحكمة لفكروا قبل كل شيء برصف القاع بمواد تعزل عنه التراب والوحل عزلا تاما ، وبكلمة اخرى

إني أرجو لبنان الصغير أن يصبح سعة شاسعا
شقي الأيدي ، أو أن يخسر طابعه الخاص .
ميخائيل نعيمه
٢٨ نيسان ١٩٧٠

هكذا يعلق ، ميخائيل نعيمه ، على الوضع اللبناني الحاضر ، من خلال عبارة كتبها بخط يده

فالاسس التي تقوم عليها حياتنا اليوم هي اسس لا يمكن ان يثبت عليها بناء هذه الحياة او ان يصفو جوه من العكر . واذا انت سألتني عن الاسس التي اتمنى للحياة البشرية ان تقوم عليها اجبتك انها في الدرجة الاولى وعي الانسان لفضل اخيه الانسان عليه بل لفضل كل الكائنات ، اذ ان حياته ترتبط اوثق الارتباط ليس بالانسان وحده بل بكل منظور وغير منظور في الكون ، اذ لولا الناس ولولا الكائنات لما كان لاي منا ان يكون ما هو او ان يحقق اقل امنية من امانيه . لذلك كانت المحبة ضرورة كما هو الماء والهواء . وهي ان لم تكن اساس علاقاتنا بعضنا ببعض وبالكون الاكبر فعالمنا محتم عليه ان يبقى عالما يسبح في الاوحال التي اظلمها الحرب .

الفريسة

في جملة المقالات الكثيرة التي كتبتها في حياتي مقال بعنوان « الفريسة العظمى » وقد بينت فيه ان الشعور بالفريسة سيبقى يسلازم الانسان حتى في بيته وبين اهله ما دام غريبا عن نفسه ، اما متى اهتدى الى نفسه وعرف خباياها واشواقها الى الانعتاق من كل قيد وحد فمنتذ فقط يهتدي الى الشعور بالطمأنينة اذ لا يبقى بعد ذلك اي شيء او اي انسان غريبا عنه . فالذي يعرف نفسه حق المعرفة يعرف ان ما من غريبة في الكون الا انطوى فيه وليس عليه ان يخرج من نفسه ليفهم الكون بل عليه ان يدخل اليها ويفتقد كل ما فيها من عجائب .

صور أخرى للنبهة

المتصوف هو الرجل الذي يحاول ان يلاقي ببصره بل ببصيرته من ظواهر الامور الى بواطنها . فلكل شيء ظاهر وباطن . والنا التي تسيرنا تتغلف باغلفة كثيرة والذي يعبر عنها في هذه الاغلفة كالذي يأكل قشرة الليمون فيفوته لبها . وينسى الذين يعيشون في عالم محسوس انهم يعيشون في الواقع بما لا يدرك اكثر مما يعيشون بما يقع تحت السمع والبصر وباقي الحواس الخارجية . ففي الجسم البشري وحده اسرار تتحدى العقل وتتخطى حتى الخيال . ولكننا الفناها الى حد انها باتت وكأنها امور عادية جدا . فالنسم الذي في صدورنا والذي لولاه لما استطعنا الاتيان باي حركة هو وحده سر من اعظم الاسرار . وهكذا قل في سائر الاجهزة التي يتركب منها الجسم البشري . ولو انا كنا في مستوى واحد من التفكير لاصبحنا جميعنا متصوفين .

اليوغا

هنالك اصناف واصناف من اليوغا ، فمنها تهتم بسلامة الجسد وثانية تهتم بسلامة الروح وثالثة تحاول الجمع بين الاثنين ، كلها تسعى الى بلوغ اهدافها بتمارين ينبغي على الطالب ان يمارسها في كل يوم اذا هو شاء ان يبلغ بغيته . الا ان اوثر من هذه الاصناف ما هو معروف باسم « راجا يوغا » . وهذا النوع من اليوغا يصرف همه الى ايقاظ القوى الهاجعة في الانسان كيما يدرك ان هدفه هو التخلص من ناسوته للوصول الى لاهوته .

الوضع اللبناني

لو خيرت في الامر لاثرت ان يبقى لبنان على الارض في شكل دولة راجيا ان تصبح (دولة الانسان) بدلا من ان يظل دويلات يرسمون لها الحدود ثم يتنازعون على تلك الحدود ، فاذا بها كالظل تنتقل من هنا الى هناك ولا تستقر على حال . ولكن ذلك الحلم لا يزال بعيدا عن متناول الناس كما نعرفهم اليوم . واما انا فلا ازال ارجو ان تنتهي الى بقعة من الارض نعمرها وطنا وان يكون لها شعبها وحكومتها الخاصة فانني ارجو لبنان ان يصبح سلعة تتناتشها ايدي الغير او ان يخسر طابعه الخاص . هذه الجبال والبحر الذي يغسل اقدامها

...لا استطيع وصفها ، وكم كنت اود ان يحيا جميع سكانها محبتي لها ، او ان يعرف الذين يطمعون في تغيير وجهها انهم ، اذا صح ذلك ، فسيكونون هم الخاسرين اكثر من الجبال الاصليين . فلبنان هو خزان من المواهب وملجأ رائع لكل مضطهد وبقعة فاتنة لكل من يطلب العافية والراحة والجمال . فحري باخوانه ان يحرصوا على سلامته وعلى طمأنينته اكثر من حرصهم على بنيه .

سنة السبعين

انا في كل يوم مفاجآت ، فلا عجب ان تأتينا هذه السنة باحداث لم نشهد مثلها في السنوات الماضيات . الا انني لا اظن الناس تحمل اليها لك الفرج الذي نرجوه ، بل على العكس فهي ستأتينا على الاغلب بمشكلات اشد من التي نعاني منها اليوم . ولكنها على كل حال ، لن تأتينا بمفاجأة تفرحها العالم . فانا وان كنت اعتقد بحتمية الحرب العالمية الثالثة لست اظن ان وقوعها بات وشيكا ، فقد تتأخر حتى نهاية هذا القرن او قبل ذلك بقليل .

مهرجان جبران

اعلم بان القائمين بهذا المهرجان قد جعلوا منه اسبوعا يمتد من الثالث والعشرين الى الثلاثين من ايار ، وقد حضروا له برنامجا حافلا بالمحاضرات والزيارات . ولذكرى جبران ضيف الشرف فيه وكلفوني ان القي كلمة الافتتاح . واغلب الظن انها ستكون بالانكليزية . ثم خصصوا لي امسية في الخامس والعشرين من الشهر ذاته تقام في قاعة الاونيسكو .

لو عرف الانسان قيمة الكلمة لجعلها موضوع عبادة له . ولكن الناس قد استهتروا بالكلمة الى حد ان ابتذلوها وسخروها لمارب خسيسة كان عليهم ان ينزهوها عنها . الا انهم من حيث يدرون ولا يدرون قد جعلوا من الكلمة اعظم فنان يصورهم اصدق التصوير . فبالكلمة ينحدر الانسان الى ما دون مستوى الحيوان ، وبالكلمة يرتفع الانسان الى عرش الله . ولعمري فهذه اصدق صورة عن الانسان كما نعرفه اليوم .

الفرح

هناك فرح الطفل بدمية ، وفرح الجائع بالرغيف ، وفرح الغريب يعود الى احضان اهله والى ارض وطنه ، وفرح الصوفي يحظى باشراقة كالتي حظي بها الحلاج عندما قال : « ليس في الجبة الا الله » . لذلك فالتحدث عن الفرح لا يمكن ان يقف عند حد . الا انه مهما تنوعت مصادره يبقى شعورا لطيفا جدا تستأنس به النفس وتتمنى لو انه لا يزول . ولعل الاديان التي تحدثك عن النعيم انما تحدثك عن فرح لا تجلبه المحسوسات ولذلك فهو فرح مستمر وغبطة لا نهاية لها .

الحركات التغييرية في العالم

هنالك الذين ينشدون الاستقرار ولكنهم لا يدرون انهم يطاردون سرابا في صحراء ، لان من طبيعة الاشياء ان لا تستقر على حال . ولان الانسان يعيش في جسد له حاجاته ، ثم لانهم يملكون افكارا وارادات ونزعات لا تستقر على حال ، لذلك فقد بات من المحتم عليهم ان لا يهدأ لهم بال ما داموا يشكون اشياء ويتمنون اشياء . ولاننا حتى اليوم لا نستطيع ان نعيش بدون حكم ، ثم لاننا غير كاملين فمن المستحيل ان نؤدي الى الحكم الكامل . لذلك يترتب علينا ان نتوقع تيارات جديدة كلما اضنكتنا التيارات القديمة ، وسنبقى كذلك الى ان يصبح في امكان كل منا ان يحكم نفسه بنفسه ، وعندئذ لا يضنيه حكم غيره . فسقراط دخل السجن ولكن الذين ادخلوه في الواقع هم الذين سجنوه لا هو . وسقراط شرب السم ولكن الذين شربوه هم الذين اكرهوه على شربه . اما هو فقد كان في عالم يحكمه هو بنفسه ولا يأبه للذين يعدون انهم حكامه .

القوى المتصارعة في العالم

ما دامت الدول تنمو كما ينمو الافراد فلا بد لها من بلوغ فترة في حياتها يتسرب فيها الانحلال الى جسدها ويقضي عليها في النهاية كما قضى على دول كثيرة في سالف الازمان . والعجيب ان يكون في الناس من ينظر اليوم الى كبير فيحسبه انه سيبقى كبيرا الى الابد وينسى ان ذلك الكبير سيصغر وان الصغير الذي بجانبه سيكبر . ولكم كنت اتمنى لو ان كبار العالم اليوم يسايرون صغاره على قدم المساواة عارفين ان الصغار قد يصبحون كبارا يوما ما . فما اجمل ان تسلف الدول بعضها بعضا صداقات بدل العداوات ، اذن لما كان في الارض كبير وصغير بل كانت هنالك عائلة بشرية واحدة للطفل فيها من الكرامة مثل ما فيها للشيخ .

المذاهب الحديثة في الفن والادب

في نظري ان المذاهب الحديثة سواء في الادب او في الفن لا تعبر الا عن حالة طارئة يعيشها الانسان المعاصر الذي بهرته وكادت تقتلعه من جذوره هذه المدنية العلمية وما انجزته من عجائب تكنولوجية . فنحن اليوم نتحدث عن سرعة في الحركة تفوق سرعة الصوت ، ولا يخطر في بالنا قط ان تلك السرعة قد لا تكون بركة على قدر ما هي لعنة اذ انها تصرف الانسان عن مشكلات في داخله الى مشكلات في خارجه لا تدنيه قيد شعرة من المعرفة التي يصبو اليها والحرية التي يتغنى بها ، في حين ان الفنون القديمة التي بقيت لنا حتى اليوم والتي نحتفظ بها والتي نحرص عليها حرصنا على كنوز نادرة كانت ابعد جذورا في حياة الانسان واعمق اثرا . وما ذلك الا لانها هزت اعمق مشاعره وكشفت ابعد اشواقه الى الجمال والحق والحرية وما اظن ان نصيب الفنون الحديثة سيكون من حيث البقاء كنصيب الفنون القديمة .

عصر الفضاء

ليس يدهشني ان يطأ الانسان القمر ، ففي استطاعته ان يفعل اكثر من ذلك بكثير اذ لا حدود لمواهبه . الا انني لست من الذين تبهرهم تلك المنجزات ، فهي في اعتقادي لا تمس من الانسان اكثر من رغوته . فما نفعي من ان يكون لي موطىء قدم على القمر وانا لم اتعلم بعد كيف اعيش على الارض ؟ او ما نفعي من ان ابلغ الزهرة او المريخ وانا لا اجهل اليهما غير الهموم والمشاعر والقلق والضجر والخوف التي حملتها معي من الارض ؟ دعني اولا اعرف الارض ثم دعني اتعلم كيف اعيش على الارض عيشة هانئة اكثر من شقائها زمن بعدها فاحملني الى حيث شئت في الفضاء .

سنة مضت على استقالته: نعم مستمرة لديغول

●● الذين قالوا « لا » لشارل ديغول في مثل هذا الاسبوع « ٢٨ نيسان » من العام الماضي، على استعداد تام كي يقولوا له « نعم » في اية مناسبة ، لانه الوحيد الذي اعاد لفرنسا كرامتها الاوروبية والتاريخية .

ان كلمة « نعم » ، ليست مفيدة الان ، بالنسبة لديغول ولفرنسا ، لان الذي ذهب ديغول الشخص ، والذي بقي السياسة الديغولية ، وهذا اكثر من مهم ، فديغول عندما جاء لينقذ هيبة فرنسا في الجزائر ، ومركزها في اوروبا ، ووجودها في العالم، لم يكن مجيئه مرهونا بالبقاء ، بقدر ما هو مرهون بالاستمرار ، وبالديغولية ظل ديغول في فرنسا وظلت فرنسا في الديغولية .

ديغول : نعم مستمرة لسياسته

هم انفسهم الذين يؤيدون الديغولية في شخص بومبيدو ، وليس ثمة فارق في ان يذهب الشخص ويظل وجوده المعنوي .

بعيدا عن فرنسا

اذا كان ديغول قد هجر باريس العاصمة منذ سنة ، فان فرنسا الدولة لم تهجر ديغول منذ عام ١٩٤٥ ، حين دعا الشعب الفرنسي للمقاومة والنصر بعد احتلال فرنسا في الحرب العالمية الثانية .

وهذا عندما تأتي السنة الثلاثون من عمر هذا النداء « ١٨ حزيران » ، سيدعو ديغول مرة اخرى الشعب الفرنسي للمقاومة والنصر ، فالذي يمضي لم يمت بما دام الشعب حيا ، ويعرف الفرنسيون ديغول في كل لحظة يشعرون فيها بفرنسيتهم ، فان لم يجيزوا بذلك ، فان

... المعاصرة

... المجتمع الاميركي المعاصر ، وشبابه ... يفضلون رئيسا مثل جون كنيدي للولايات الاميركية ، بعيدا عن كل الاعتبارات ... ، كذلك سيدات وشباب المجتمع ... ، يرفضون رئيسا مثل ديغول بعيدا عن كل الاعتبارات السياسية ، ... كنيدي شاب ، وديغول في سن الشيوخ ، ... مات كنيدي بكرا لموت شبابه ، ... قالوا « لا » لاستمرار سياسة ... انما قالوا ذلك لعمره فقط ، لانهم ... الذين قالوا « نعم » للديغولية في ... الرئيس بومبيدو ... الذين يعارضون ديغول في شخصه ،

فرنسا في وجدانهم باستمرار .

ديغول رئيسا ، ديغول ليس رئيسا ... المهم ان تبقى فرنسا ، هذا لسان حال الديغولية .

الذي يهجر باريس ، لا يطلق فرنسا ، والذي يحترم ديغول يؤمن بفرنسا ، والرئيس شارل ديغول ، كل ذلك معا .

لقد ذهب من القصر فقط ، وهو الان كما كان .

المتشائمون يترجمون الامور بلغة مختلفة ، لمجرد انهم يؤمنون بالافراد ، اما الذين يؤمنون بالشعب فهم متفائلون ، كما لو ان شيئا لم يكن .

ديغول ، لا يحتفل بذهابه الا من قصر

الليزيه . فما قاله الشعب .. « نعم » للديغولية ، « لا » لديغول .

الفارق ، ليس كل الشعب .

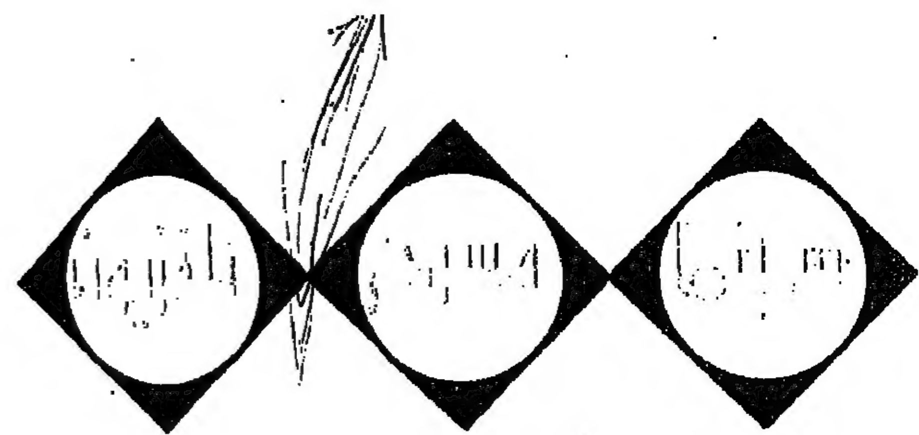
الذين قالوا « لا » — نسبيون — (٥٠ بالمئة) .

الذين قالوا « نعم » — نسبيون ايضا — (٥٧ بالمئة) .

الحقيقة لم يقل احد « لفرنسا » سوى « نعم » .

الحقيقة لم يقل احد لديغول وللديغولية « لا » . فرنسا قالت وتقول « نعم ، نعم ، نعم » لديغول ولفرنسا في كل لحظة .

« ن . ص . »



حصاد الموسم المسرحي .. ماله .. وما عليه

●● اسدلت الستارة معلنة انتهاء موسم مسرحي حافل بالكثير من العروض الناجحة ، وبالعديد من القضايا التي اثارتها هذه المسرحيات على مختلف المستويات الفكرية والفنية والقومية .

وهنا كان لا بد لنا من وقفة ، نستعرض فيها قضايا ، ومشاكل الموسم المنصرم ، وقفة تحليل ، ونقد ، وتحديد مكاسب ، وكشف اخطاء ذلك الموسم ، بغية الوصول الى تفادي تلك الاخطاء في المستقبل والعمل على تطوير اعمالنا المسرحية لترتفع الى مستوانا الفكري والثقافي ، وتمتنع من ان تكون وسيلة القصد منها استغلال عواطف الجمهور ، وانتزاع تصفيقاته !. غير ان هذا المجال ضيق ولا يتسع لمثل هذا التحليل الدقيق ، لذلك سنكتفي بالقاء نظرة سريعة على حصيلة الموسم الماضي مع تعليقات عابرة.

ان اصدار حكم قاطع على الموسم المسرحي الماضي بالنجاح ، او بالفشل لا يمكن ان يكون حكما صائبا ، وليس هناك من يملك القدرة على اصدار مثل هذا الحكم .

فالمهم الان اذن ، وقبل كل شيء التحدث عن هذا الموسم ورده الى عناصره الرئيسية : المؤلف ، والمخرج ، ثم الحقائق المستخلصة من تلك الاعمال المسرحية التي توالت علينا طوال الثمانية اشهر الماضية .

مما لا ريب فيه ان الموسم الماضي سجل تحسنا ملموسا في نوعية المسرحيات التي جرى تقديمها ، والتي كانت في مجملها افضل بكثير من تلك التي فرضت علينا في الموسم الاسبق . من ابرز سمات الموسم المنصرم افتتاح مسرح مهرجانات بعلبك ، في ٢٢ تشرين الاول بمسرحية « نبع الحقيقة » ، لبيرنغ ، اخراج منير ابو دبس . هذه المسرحية ، كان منير قد قدمها خلال الصيف الماضي في عدد من المناطق اللبنانية البعيدة ، حيث لا يوجد نشاط مسرحي . والرواية في مجملها متشائمة ، وعلى المتفرج ان يبحث عن التفاؤل فيها بين السطور !.

وكان عصام محفوظ قد قدم من قبل على مسرح بيروت مسرحية « الدكتاتور » ، اخراج انطوان كرباج وتمثيله مع زميله ميشال نبعه . و « الدكتاتور » من مسرح الاتهام والطعن ، وتمتهن الرفض الدائم لاخطر عيوبنا الوجودية ، واحقر عاهات انسانيتنا ، وتبين في مجملها باننا مجتمع يتحرك ضمن اطار انساني فيه تناقض حاد بين الناحية التقليدية التي تضمن لنا اطمئنان الاستمرار ، والناحية الثورية التي قد ترسم لنا حدودا جديدة .

ان هذا العمل التجريبي فيه صراع صريح بين قوتين ، ولهذا السبب يمكن اعتباره تجربة ناجحة .

وقدمت بعد ذلك هدى زكا مسرحية « الموسم » ، وهي رواية ملتزمة دون اي التزام ، تصور واقعنا ، لكنها لا تفلسفه ، والجديد في هذه المسرحية التي اخرجها بيرج فازليان هو اقدام المؤلفة على تمثيل احد الادوار الهامة في روايتها .

وكانت هذه المسرحية في مجملها بسيطة ، واعية ، ودون اي ادعاء .

ثم قدم جلال خوري بعد ذلك مسرحيته « سوق الفعالة » التي اقتبسها واعدها عن احدى مسرحيات المؤلف الالماني برتولد بريخت ، وتتحدث عن الفوارق الطبقية .

هذه المسرحية تميزت بالاخراج المتقن ، وبراعة تحريك الممثلين وحسن اختيار الديكور والموسيقى . وقد برهن فيها جلال خوري مرة اخرى انه خير من يستطيع اقتباس اعمال بريخت .

وجاء دور حلقة المسرح اللبناني فقدمت « انا ناخب » للروماني كاراجيال ، اخراج لطيفة ملتقى . وهذه المسرحية لا تدعي جديدا ، بل هي خدمة نص احبت المخرجة المقتبسة ان تربطه باحد مظاهر حياتنا اللبنانية ، اي بطريقتنا في ممارسة الديمقراطية الانتخابية . ان « انا ناخب » الان ، هي دراسة اجتماعية ساخرة ناقدة للعقلية التي يمارس فيها اللبناني فن الانتخابات .

ونقلنا يعقوب شدراوي المخرج الدارس في موسكو الى خمس نصوص نقلها الى الخشبة على خمس ايقاعات مختلفة ، وذلك في اول مسرحية له في لبنان « اضرب ما يلي » التي جمعت من خمس نصوص صهرت باسلوب سمعي - بصري لتؤلف عملا له دينامية واحدة، ولكل منها مناخ تعطره روحانية : النبي الحاج وحواره المستمر المسكر مع الجلسس من خلال قصيدته « العاصفة » . ثم علي احمد سعيد (ادونيس) ، وبحثه العمودي عن حقيقة الوجوه المقنعة من خلال قصيدته « حزمة قصب » . ومن واقع الاكراه على عمل ما لا نحب ، ومن خلال النصف الاول من اللوحة الخامسة ، قدم لنا الشدراوي مشهدا من « حكاية فاسكو » لجورج شحاده ، وبعد ذلك راينا مشهد الجغرافية من مسرحية سعد الله ونوس « حفلة سمر من اجل ٥ حزيران » .

واخيرا قدم الشدراوي مشهدا من قصيدة « الوردة والقاموس » للشاعر الارض المحتلة محمود درويش .

ثم كانت مسرحية « كارت بلانش » (ما غيرها) اخراج روجيه عساف ، ونضال الاشقر ..

واخيرا مسرحية فيروز الجديدة « يعيش ، يعيش » التي عالجت قضايا المجتمع اللبناني بكافة فئاته وتناقضاته وهي من ابرز ما قدمه الرحبانيان من اعمال مسرحية حتى الان .

وبنفس الوقت قدم شكيب خوري مسرحية « الجنينة » لادوار البي ، وموضوعها يتحدث عن المجتمع الذي يؤمن بسلطة الدراهم ، وترسم لنا بدقة شرسة واقع الانحلال الاخلاقي الذي يحيط بمن يقع تحت نير النفوذ . وقد كانت هذه المسرحية من ابرز ما قدم على مسرحنا من اعمال لهذا الموسم .

ويتضح لنا مما تقدم ان المسرح كفن للترف والتسلية قد انتهى امره عندنا . فزمن الحفلات الخيرية الموسمية وتمثيليات « في سبيل التاج » و « تضحية ام » قد زالت دولتها .

وان المسرح الذي انبثق بيننا هو مسرح الطعن بعيوب انسانيتنا ، وتحليل مشاكله وتناقضاته .. لقد اصبح اليوم يساعده على اكتشاف نفسه واعماقه ....

هذه هي حصيلة مسرح الموسم الماضي .. والان ..

ماذا تخبئه لنا الخشبة للموسم المقبل؟!..

فريد جبر

ب.ب.. اختارت هذه المرة أن تكون ممثلة لا نجمة تعتمد على جمال مفاتنها

الدب والدمية

(اخراج : ميشال دفيل)

(تمثيل : بريجيت باردو ، جان بيير كاسل)

(الصالة : كابيتول - باليون)

— بعد ان انفصل فاسبار عازف الفيولونسيل في الاذاعة الفرنسية عن زوجته ، اضطر الى السهر على تربية ابنه الوحيد ارثور . وفاسبار كان شابا هادئا حالما شارد الذهن ، وخفيف النظر ، وهو لا يحب سوى الموسيقى وتامل جمال الطبيعة .

اما فيليسيا فكانت امراة واسعة الثراء لعوبة تقضي اوقاتها بين الزواج والطلاق وتمضية السهرات الصاخبة في الملاهي . وكان الشبان يغازلونها باستمرار ويتقربون منها لانها جميلة وغنية بنفس الوقت .

وبالاختصار ، ان فيليسيا وفاسبار هما ابعد المخلوقات من بعض في الطباع والميول ، ومع هذا التقيا على اثر حادث اصطدام .

ومنذ تلك اللحظة بدا ميشال دفيل يقرب بين ذلك الشاب الهادىء ... وتلك المراة الدينامية حتى جمع بينهما في النهاية .

هذه الكوميديا لها ميزات عديدة ، انها قبل كل شيء تسجل انطلاقة جديدة بالنسبة لبريجيت باردو التي اختارت هذه المرة ان تكون ممثلة ، لا نجمة تعتمد على جمال مفاتنها .

الاخراج كان ناعما وذكيا ، وقد تمكن دفيل من ان يصنع من بريجيت الباريسية « السنوب » امراة جاءت تغري الشاب الذي صدمت سيارته بسيارتها ، واذا بها تقع في حبه .

ان تمثيل جان بيار كاسل كان هو الاخر متقنا مما جعل بريجيت تصادف المثل الذي يستطيع ان ينقلها الى الاجواء التي رسمها لها المخرج بكل دقة .

ان فيلم « الدب والدمية » ، يعتبر بمثابة نجاح صغير للسينما الفرنسية بصورة عامة،

وهو لجميع افراد العائلة .

(التقدير : جيد)

« نحن لا نزرع الشوك »

(اخراج : حسين كمال)

(تمثيل : شادية ، محمود يس)

(الصالة : سيتي بالاس - اورلي)

— قصة هذا الفيلم قدمتها الاذاعة لمدة شهر في العام الماضي ، وقامت بطولتها شادية .

وهذه القصة التي كتبها يوسف السباعي واخرجها حسين كمال ، واعد لها السيناريو احمد صالح ، جرى تحويلها الى فيلم قامت ببطولته شادية ، بالاشتراك مع الجديد محمود يس الى جانب صلاح قابيل وعقيلة راتب.

انها ميلودراما شعبية تصور المجتمع خلال ٣٠ عاما بكل مشاكله الانسانية كما تحلل نماذج مختلفة من البشر بعلاقاتهم المتشابكة ، وطبيعتهم

هذه الحقبة من التاريخ تطل علينا امراة تتقلب منذ طفولتها حتى كهولتها البيئات والطبقات متطلعة الى الحب والسعادة .

بطلة القصة فتاة ، بدأت حياتها دائرها على الرجال الذين يلتقون بها كما اخذت بنفس الوقت تقوم بعمليات الحصول على النقود .

ويشفق على شبابها محمود يس لتعمل خادمة في منزله . ثم تتزوج من قابيل لكنها لم تذق طعم الراحة ووقعت مرة اخرى على حافة الضياع .

وبعد ذلك بدأت شادية تمارس حياة لقد اصبحت من بنات الهوى ...

وينتهي الفيلم بموت ابنها الوحيد تحت احدى السيارات وبرجوعها الى التشرد والضياع ..

ان تلخيص اربعين سنة في فيلم ...

...بارزة بعض شخصيات القصة ناقصة التكوين وبلا ظلال تفسر تصرفاتها . لقد كان الافضل في مثل هذه الحالة استعمال طريقة (الفوتو - مونتاج) ، وهو عبارة عن صور سريعة توضح باختصار ما حدث خلال فترة طويلة ..

وهكذا يمكن اختصار مدة خمس سنوات بلقطة واحدة .

لقد اتاحت هذه القصة للمخرج حسين كمال الذي قدم لنا من قبل : « المستحيل » ، « البوسطجي » ، « شيء من الخوف » ، « ابي فوق الشجرة » ، وهي من ارفع الافلام المصرية ، فرصة طيبة لتقديم فيلم ... على مستوى . وقد نجح في ذلك فعلا .

صحيح ان القصة حافلة بالفواجع ، وتشبه الافلام المصرية القديمة ، الا ان حسين كمال لم يندفع الى تجنب ، بل تمكن من السيطرة على المتفرج اللواقة الذي يريده ... ، كما تمكن من كسب رضا المتفرج .

الفيلم في مجموعه جيد ، لولا ان جرعة ... كانت زائدة في بعض الاحيان ، وان حياة بنات الليل ومغامراتهن وطرق ... قد استنفدت جزءا هاما من الفيلم .

شادية كانت رائعة بدورها ، وكذلك الوجه الجديد محمود ياسين . والنجاح الاكبر يبقى لكاتب السيناريو الفنان الجديد احمد صالح .

(التقدير : وسط)

« رفقا بقلبي - فيلم هندي »

(اخراج : داساندرا خانلز)

(تمثيل : جوي موكرجي ، سائيرا بانو)

(الصالة : متروبول)

— تلتقي فتاة شابا واخذه في قطار يخرج عن طريقه ويتحطم ، وبسبب هذا الحادث للفتاة فقدان الذاكرة ، ويقع الشاب في حب تلك الفتاة ويتزوجها ويرزق منها طفلا . وفي عيد ميلاد ابنها تخرج المراة لشراء لعبة لابنها فتصدمها سيارة تعيد اليها الذاكرة ، فتنسى فترة الزواج وتتعرف الى حياة الصخب ..

وتتوالى بعد ذلك المواقف الحزينة ..

فيلم فيه التوابل الهندية المعتادة السطحية في الموضوع ، مع جرعة كبيرة من الرقص والغناء والمواقف الكوميدية الساذجة .

(التقدير : [illegible])

« الفرد الكبير »

(اخراج : كلايف دونر)

(تمثيل : دايفيد هامينغز ، بروتيلا رانسوم)

(الصالة : دنيا - بيكاديلي)

— قصة تاريخية جرت حوادثها في بريطانيا عام ٨٧١ . بطلها الامير الفرد الذي كان سيدخل الرهبنة عندما هاجم بلاده الفايكنغ بحمل السيف ضدهم ، واصبح بعد ذلك عرش انكلترا .

فيلم فيه مجهود ، اخرج بذكاء . حواره طويل ممل يبعث الملل على عدد من مشاهده .

(التقدير : جيد)

« واحد لواحد »

(اخراج : ايجيو فلويند)

(تمثيل : بيترلي لورانس ، سينتي تشايلن)

(الصالة : الحمرا - ايتوال)

— كاوبوي ايطالي ، الرصاص فيه يخيم على جميع انسام الفيلم ، لدرجة ان المخرج يعتقد ان مخرجه مصاب بالسادية ..

(التقدير : ؟)



■ بريجيت باردو في فيلم « الدب والدمية » ■



■ شادية و[illegible] في فيلم « نحن لا نزرع الشوك » ■

ما معنى هذا الاعلان ؟!

●●● قرات في الصحف اليومية اعلانا « بالبنط » العريض وعلى الصفحات الاولى للموسيقار فريد الاطرش .

هذا الاعلان يقول :

« الموسيقار فريد الاطرش « يرفض » نصائح الاطباء بعدم الغناء في الحفلة التي سيقيمها بالاذاعة القاهرة لصالح الجمعيات الخيرية الفلسطينية مساء الاحد ٢٦ الجاري ، ويقول « لساقلي » وقد « مت » على خشبة المسرح ، ان واجبي الوطني اغلى بكثير من حياتي .

وطبيبي هو الله »

هذا هو الاعلان المنشور في الصحف ..

ولي ان تتساءل عن معنى هذا الاعلان والقصد منه ؟!



● يقيم نادي سينما كلية التربية في الجامعة اللبنانية ابتداء من غد الاثنين ولغاية الجمعة ٨ ايار اسبوع الفيلم العربي ، وذلك مساء كل يوم في تمام السادسة والنصف ، وستعرض خلال هذا الاسبوع الافلام التالية : « المتمردون » يقدمه مخرجه توفيق صالح ، « الحرام » لهنري بركات « رياح اردوراس » ، اخراج محمد ظفر حامينا ، « الانتصار المنهزم » اخراج سمير نصري ، « الى اين ؟ » اخراج جورج نصر .



● تشوه وجه المغنية والممثلة السينمائية سيلفي فارتان على اثر حادث السيارة الذي تعرضت له مؤخرا . وستدخل المستشفى من جديد لاجراء عملية تجميل تمكنها من مواجهة الجمهور في رحلتها الى الولايات المتحدة . وعلى اثر هذا الحادث قرر زوجها المغني جوني هاليداي عدم قيادة اية سيارة بعد اليوم مخافة ان يلاقي نفس المصير الذي لاقاه الممثل جيمس دين من قبل .

● احدى صالات البرج المغضبة ، وجدت نفسها مضطرة الى عرض الافلام العربية ، والافلام الاميركية المعادة ... انه شيء مؤسف حقا .

● يدور الهمس في هذه الايام حول تبديل جذري سيطرأ على العلاقات بين محطتي التلفزيون ، وان انذارا بهذا الشان قد ارسل من القنال ١١ الى القنال ٧ ، وان هذا الانذار كان شديد اللهجة !



● فاليري غراليج ، اسم ممثلة فرنسية اختارها المخرج الايطالي ماريو بافا لتمثيل دور مقاتلة مصرية في صحراء سيناء . القصة تتحدث عن القتال بعض فرق الاحتلال الصهيوني ضد الانكليز . الفيلم عنوانه « كلمة السر ، رمسيس » .

هكذا منذ الأصل



الأسرى يغرقون في البحر وهم مقيدون بالسلاسل

خط من المقاتلين نهاراً.. ومن النار ليلاً.. يتقدمان على عرض الجزيرة كلها من الشمال الى الجنوب

●●● غادر الرحالة ديبوفوار ورفيقه الامير الفرنسي جزيرة فان ديمان الواقعة بين قارة اوقيانيا والمنطقة القطبية الجنوبية ، في اتجاه مدينة سدني بقارة اوقيانيا ، وبعد ان ذاقا الويلات من غضب الموج والريح ، يقول دي بوفوار :

٢٠ ايلول ١٨٦٦

عاد الهدوء الى البحر . وعلى الرغم من ان اضطراب المركب تحت صفعات الريح وخبطات الموج كان قد حطم كل ما فيه من مقاعد وموائد وصحون وآنية ، فقد انزويت في احد الاركان ورحت حتى في قلب هذه الفوضى المحيطة بي استعيد الانطباعات التي تركتها في نفسي جزيرة فان ديمان ، او جزيرة تاسمانيا كما تسمى ايضا .

كل من عرفناه في هذه الجزيرة من الشخاص احاطوا بنا ، وما شاهدناه من برية ضاحكة ، وما طفنا به من مدن هادئة ، وقرى وادعة ، اوحى الينا بان عالما كاملا يفصل بين هذه الجزيرة المجاورة للقطب الجنوبي ، وبين ملبورن الملأى بالمصانع ، وبالارا الملأى بالذهب . عالم وقرن يفصلان بين هذه الجزيرة والمدينتين المذكورتين . ففي مدة يوم واحد انتقلنا من صخب مدينة متقدمة ، الى ضيعة هادئة من ضياع الريف الانكليزي في القرن الماضي . وبعد مدة تقارب الشهرين قضيناها في حمى الاجتماع والحركة في ملبورن عاصمة مستعمرة فيكتوريا ، احسسنا بان في الاقامة بجزيرة فان ديمان شيئا من الشعر والسحر والفتنة ، وبانها استراحة حقيقية للمتعبين . ثم خرجنا من الجزيرة كمن يخرج من الحلم . واليك الان الاخبار المثيرة من المراحل التي مر بها تاريخ هذه الجزيرة .

الفرنسي يكتشف والانكليزي يستفيد

قبل كل شيء ، اذكر ملاحظة من الطراز العميق تملأ نفسي الان . فنحن اذ عبرنا قريبا من هذا الشاطئ الجميل ، راينا على التوالي ما يزيد من ثلاثين موقعا من الرؤوس والخلجان تحمل اسماء فرنسية . فكل مكان من ارض هذه الجزيرة ومن شطآنها ، كما هي بالنسبة لقارة اوقيانيا بكاملها ، يشهد بان الرواد والبحارة الفرنسيين قد عرفوه ونزلوا به قبل سواهم ، لذلك ترى ان ستين في المائة من هذه المناطق الغارقة في اعماق الاوقيانوس ، وفي جوار القطب الجنوبي ، تحمل اسماء فرنسية هي اسماء المغامرين الابطال الذين اكتشفوها لاول مرة . فلماذا لا يرفرف العلم الفرنسي في هذه الارض الى جانب العلم البريطاني ؟ ولماذا عرفت هذه المناطق العلم الفرنسي في اوقات الاكتشافات الخطرة ، ثم اخلى المجال بعد ذلك للعلم البريطاني يرفرف فوقها في اوقات الطمأنينة والامان .

السبب في ذلك هو انصراف فرنسا الى الحروب المستمرة في اوروبا ، ثم اندماجها التام في جميع المشكلات الاوروبية الكبيرة منها والصغيرة ، فيما انصرفت بريطانيا الى غزو الجزر النائية التي سبق غير الانكليز ان اكتشفوها وعرفوها واعطوها اسماءهم !

حثالة المنبوذين

اما جزيرة فان ديمان ، او جزيرة تاسمانيا هذه التي غادرناها متجهين الى « سدني » عاصمة « غالية الجديدة » في القسم الجنوبي الشرقي من اوقيانيا ، فان لها تاريخا فاجعا ، بعد ان كانت اول الامر « ارض عقاب » لاول بحار مغامر وصل اليها .

فحتى عام ١٨٠٣ لم يكن الاوروبيون يعرفون من هذه الجزيرة غير الشواطئ القيمة التي تطرد « ضيوفها » فلا يستطيعون الاقامة فيها ابدا ، لان قبائل كبيرة ومفترسة من البدائيين كانت تحتلها وتجتمع عليها كل غريب طارئ في غزواتها .

وارتأى حاكم « سدني » باوقيانيا الغربية ان يبعث اليها اكثر المنبوذين شراسة واشدهم اخلاقا واكثرهم شرا . وهكذا باتت هذه الجزيرة منفى المنفى .. اي المكان الذي يبعد اليه المنبوذون من بريطانيا الى اوقيانيا ، بعد ان يصفوا فيبقى القابلون للاصلاح منهم في القارة ، وينفى الاشرار ثانية الى فان ديمان . نعم ، لقد كانت هذه الجزيرة تستقبل حثالة المنبوذين من القتلة والمجرمين والمسيئين ، من « سدني » ، اي من المدينة التي بناها المنبوذون انفسهم .

ثم ما لبث هؤلاء المنبوذون ان اخذوا يفدون الى مباشرة من بريطانيا التي جعلت ترسل الى الجزيرة سفنا كبيرة تحشر فيها اسراها وترميهم على شواطئها !

بكاء الاسرى

وللمنبوذين الاوائل الذين حملوا الى جزيرة فان ديمان حكايات مؤسفة نروي بعضها لكي نعطي القارئ صورة من مآسي هذا العصر :

كان هؤلاء المنبوذون ، حين يصبحون على متون السفن التي تحملهم من بريطانيا مباشرة الى جزيرة فان ديمان ، يبكون ويعولون ويولولون ، كما يفعل من تسلمه حكومات الاستبداد لايدي الجلادين . والسبب في هذا البكاء هو انهم كانوا يعتقدون بانهم لن يصلوا ابدا الى اقاصي المحيطات ، والى هذه الجزيرة المجاورة للقطب الجنوبي . ولطالما حدثهم المحدثون عن كوارث الغرق في المحيطات التي اصابت السفن الشراعية الضاربة في عرض البحار البعيدة ، وحتى على مقربة من بريطانيا نفسها ايضا . ولقد كانوا على حق في ما يخشونه من مصير . واليك بعض هذه الحوادث التي تبرر بكاء هؤلاء الاسرى المساكين هلعا ورعبا :

يغرقون وهم مقيدون بالاغلال

● غرقت سفينة اسمها « انفريت » بعد انقضاء ساعات قليلة على مغادرتها الشاطئ البريطاني ، وغرق معها اكثر من خمسماية امرأة ومعهن اطفالهن في قعر السفينة حيث كان القبطان قد قيدهن بالاغلال كي لا يطلعن الى ظهر السفينة ويذعرن البحارة بزعيقهن فيما اذا طرأ على السفينة طارئ خطر .

● السفينتان « ادوار الثالث » و « نيفا » غرقتا على مسافة ميل واحد من احد المرافئ البريطانية .

● سفينة اسمها « فيليب الحاكم » غرقت في قنال « انتركاستو » الى جوار جزيرة فان ديمان هذه التي غادرناها نحن امس ، وذلك بعد ان صارعت اهوال البحار مدة ثلاثة اشهر قضتها بين بريطانيا وهذا القنال المجاور للمنطقة القطبية الجنوبية . واثناء غرق هذه السفينة حدث حادث كريم لا بد من الاشارة اليه :

اثناء عملية انتقال النصف الاول من المنبوذين الذين جاءت بهم هذه السفينة من بريطانيا لتلقيهم في هذا المنفى البعيد ، اعطى قائدها كلمة شرف للنصف الثاني من المنبوذين الذين لم تتسع لهم زوارق الانقاذ في الدفعة الاولى ، وقال لهم انه لن يغادر السفينة وعلى ظهرها واحد منهم ، وانه بذلك سيكون آخر رجل يترك السفينة الجانحة الى الغرق ، وينزل الى زوارق الانقاذ .

وبقي القائد والنصف الآخر من المنبوذين على ظهر السفينة في انتظار زوارق الانقاذ التي ستعود اليهم فورا بعد ان تنزل النصف الاول منهم على شواطئ الجزيرة .

غير ان اهوال البحر لم تسعف زوارق الانقاذ في الذهاب والاياب على عجل . واثناء ذلك اخذت مجاري الموج تتضخم وتزداد شدة وعنادا فتستعجل اللحظة المحتومة التي ستغرق فيها السفينة كليا . واصبح المشهد مخيفا هائلا . واخذ المنبوذون يضطربون في قيودهم ويصرخون ويتلوعون ...

وقبل ان يتمكن هذا البحار الشريف قائد السفينة ، من فك قيود المنبوذين بالرغم من الاوامر المشددة المعطاة له بالا يفكها في حال من الاحوال الا لحظة النزول الى بر الجزيرة ، وقبل ان تتمكن زوارق الانقاذ من العودة اليهم ، كانت السفينة قد غاصت في البحر الهائج المائج بكل من فيها . وهكذا غرق هذا البحار مع اسراه المنبوذين الانكليز في وقت واحد !

بين العمل والجريمة

كانت المرحلة الاولى من تاريخ هذه الجزيرة المجاورة للقطب الجنوبي مرحلة انشاء وعمران في وقت واحد . ثم حين شقت الطرق ، واقيمت الجسور ، ونقلت قطعان الماشية اليها من بريطانيا ، واخذ سكانها الاصليون البدائيون يهربون امام الغزاة الى الداخل ، بدأت الجزيرة تغري الاحرار ، اي غير المنبوذين والمنفيين ، بالهجرة اليها . وحين كانت الحكومة البريطانية تحمل المنبوذين الى جزيرة خصبة كهذه ، كانت تفكر في امر واحد ، هو ان غرق هؤلاء المسيئين المطرودين الذين سيعملون بالرغم منهم في ارض جديدة وخصبة جاؤوا اليها مكرهين كذلك ، سيبقى نافعا في مستعمرة ناشئة لن يؤذيها ما تعودوا من ميل الى الشر والجريمة .

ويبدو ان هذا التفكير كان منطقيا وواقعيا ، فحين ظهر لهؤلاء القتلة المحترفين المنبوذين من المجتمع البريطاني انه ليس هنالك اناس فيسطون على املاكهم ، ولا ضحايا يقتلونهم ، وحين دهشوا لشعورهم المستحدث بان الناس هنالك متساوون ومسؤولون في مجتمع جديد يتألف منهم وحدهم ... جعلوا يبذلون جهودا لم يألفوها من قبل في سبيل الخير ، في هذه الارض النائية عن مسرح اعمالهم الاولى ، واحبوا ان يشتغلوا في بناء بلاد ملك وحدهم أن يخلقوا كل شيء فيها ، وان يدافعوا بها عن نفوسهم اثناء هجمات السكان الاصليين المتلاحقة عليهم ... هنالك حيث يتوقف مصيرهم كله على مقدار ما يعملون .

وهكذا بدأ هؤلاء القتلة والمسيئون المنبوذون من مجتمعهم يشعرون انهم بشر . واصبح عدد كبير منهم ارباب عائلات تشتغل بالارض وترعى قطعان الماشية ، وبدأت الارض تهبهم خيراتها وتكافئهم على جهودهم مكافأة وابتسامة .

من البداية

وابتداء من سنة ١٨١٥ ، اخذ الناس يهاجرون الى هذه الجزيرة بملء اختيارهم بعد ان كان الذهاب اليها مقصورا على المنبوذين الذين يقيدون بالاغلال ويحملون قسرا اليها . وبمقدار ما كانت هذه الجزيرة تزداد ازدهارا في غلالها ومراعيها ، كان المهاجرون اليها من اوروبا يزدادون عددا ! غير ان الصعوبات كلها لم تكن قد ازيلت حتى ذلك التاريخ : فهنالك البدائيون ، او سكان الجزيرة الاصليون ، واليك حكايتهم بما فيها من غرائب :

الحروب الضارية

كان المنبوذون الاوائل الذين حملوا الى هذه الجزيرة قسرا ، قد شتتوا سكانها الاصليين واجبروهم على ان يوغلوا الى داخل الجزيرة بعيدا عن الشواطئ . لكن هؤلاء ما لبثوا ان تجمعوا من كافة انحاء الجزيرة وعادوا الى مهاجمة الغزاة في اماكنهم ، وخصوصا على الشواطئ .

كان عدد هؤلاء البدائيين يقارب الثلاثين الفا ، وقد اخذوا يشنون على الغزاة حملات متواصلة . فاضطر الغزاة البيض من المهاجرين ومن المنبوذين الى مقابلة هؤلاء البدائيين بالسلاح وجها لوجه ، وذلك خلال سنوات طويلة وقاسية . والمعروف في تاريخ هذه الجزيرة ان هذه الحروب الطويلة التي نشبت بين البيض والسود ، او بين الغزاة الطارئين والسكان الاصليين ، كانت من ارهب الحروب التي نشبت بين الغزاة الاوروبيين والبدائيين من سكان البقاع المختلفة ... كما كانت من اشدها هولا .

وبعد ان جرت الدماء غزيرة في هذه الحروب الضارية الطويلة الامد ، انتهت الحرب بطريقة غريبة بين الطرق التي تنتهي بها الحروب عادة بين الغزاة واصحاب البلاد الاصليين :

الابيض المتوحش

كان هنالك رجل يدعى جون روبنسون طالما ... ابناء هذه الجزيرة في حسب ... . وقد اختار هذا الرجل لنفسه ... العيش بيئة السكان البدائيين ، وان ... معهم من مكان الى مكان ثم ان يندمج ... ، فيحبهم ويحبونه :

هذا الرجل الابيض الذي لا يحمل بيديه ... ، والذي يمشي خلال اشد المخاطر ... قبيلة الى قبيلة ، اصبح مع الايام صديقا ... لجميع هؤلاء البدائيين من سكان الجزيرة الاصليين ، وباتوا يحبونه حبا لا مزيد ... ، واصبح كذلك شبيها بهم في مظهره ... ، باستثناء لونه الابيض . وقد ... على عاتقه اجراء امر يكاد يكون ... ، وهو ان يروض اصدقاءه البدائيين ... باللطف والملاطفة ، وان يخلق جوا ... الود والتفاهم بينهم وبين الغزاة البيض .

... من النار والمقاتلين

... قد سبق لآخرين قبله ، بمعاونة ... البريطانية النظامية ، ومساعدة ... ، ان حاولوا ضرب هؤلاء البدائيين ... كبيرة جدا من شمالي الجزيرة ، بقصد ان ... جنوبا الى الارض الواسعة التي ... الجانب الجنوبي من الجزيرة نفسها ، ... تتصل بها عن طريق لسان ضيق ... يتجاوز عرضه فرسخا واحدا . ... امتدت هذه المعركة الواحدة المستمرة ... عشرة اشهر ، واتبع الغزاة فيها ... التالي :

... النهار ، يمتد في وجه القبائل ... خط من النار من غربي ... الى شرقيها ، اي على طول ... كيلومتر في الجانب ... . وفي الليل يمتد على هذا ... نفسه خط من المقاتلين . ... هذان الخطان نهارا وليلا ... مستمرة ويدفعان امامهما ... البلاد الاصليين حتى الطرف ... من الجزيرة .

... ما كاد المحاربون من الطرفين يلتقون هذا المكان من الجزيرة ، اي طرفها الجنوبي ، حتى حصل ما يلي :

انقض البدائيون من ظلمة الليل ذات مرة ، ومن كثرة الانهار والغدران والوديان والارض الوعرة في تلك المنطقة ، وهاجموا مطارديهم فجأة ودفعة واحدة ، واعملوا بهم الحراب والفؤوس ، فقتلوا منهم عددا عظيما ، ونهبوا ما نهبوا ، وانسحب من بقوا احياء من الغزاة متراجعين مهزومين .

تخليص ثلاثين الفا من القتل

عند ذاك حاول جون روبنسون تسوية الامور على طريقته ، وكان البدائيون يحبونه حتى العبادة ، كما سبق أن قلنا . فاقنعهم بالانسحاب معه الى شبه الجزيرة ، اي الى المنطقة الواقعة جنوبي جزيرة فان ديمان والمتصلة بها بواسطة لسان ضيق من اليابسة ، وهي المنطقة التي سعى الغزاة خلال الاشهر العشرة السابقة ان يدفعوهم اليها ، على الاسلوب الذي ذكرناه !

فاذا نحن عرفنا القسوة والوحشية اللتين تتميز بهما عمليات الغزو هذه التي تتم على ارض يجتاحها الاغراب فيدافع عنها اصحابها الذين ورثوها عن آبائهم ، منذ اول الخليقة حتى هذه الساعة ، نعرف ما في عمل جون روبنسون هذا من دلالة على القلب الكبير الذي امتاز به رجل كروبنسون هذا ، سعى في تخليص ثلاثين الفا من هؤلاء البدائيين المهددين بالابادة بعد حين ، اي ساعة يعود الغزاة اليهم بعدد اكبر وسلاح افتك !

كيف تشتتوا ؟

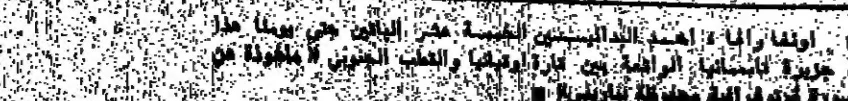
ولكن ، كما يحتاج طائر الالباتروس الى الاوقيانوس الجنوبي بكامله لكي يسرح فيه ويمرح ويستمر في قيد الحياة ، كذلك يحتاج هؤلاء البدائيون الى مسافات واسعة من الارض يتنقلون فيها احرارا ، ويحتاجون الى آفاق بعيدة تسرح فيها انظارهم وآمالهم ، لكي يتمكنوا من البقاء في قيد الحياة ، كما اعتاد آباؤهم منذ الازل .

وعلى هذا ، لم يتمكن هؤلاء السكان الاصليون ان يتحملوا طويلا مشاركة الغزاة الجدد لهم في الارض . فبعد ان تخلصوا من المذابح التي دبرها لهم المنبوذون ، وبعد ان تخلصوا كذلك من عطف المهاجرين الاحرار الذين كانوا يرغبون في تنصيرهم ، وفي ان يلبسوهم ثيابا ، آثروا المنفى في شبه الجزيرة هذا الواقع جنوبي جزيرتهم فان ديمان ، على حرب لا امل لهم فيها بالنجاح ، وعلى حياة مشتركة مع هؤلاء الغزاة لا تكون الارض فيها امامهم حرة ، ولا تكون الآفاق طليقة تحت انظارهم .

وبعد وصولهم الى منفاهم الجديد ، مات قسم كبير منهم بالامراض ، كما يموت السمك الذي اعتاد ان يحيا في البحر الوسيع عندما تحصره في بركة صغيرة . اما الباقون منهم ، فقد توزعوا مع الزمن وتشتتوا دون هروب ، واخذوا ينتقلون من جزيرة الى اخرى من الجزر الصغيرة المجاورة للمنطقة القطبية ، الى ان استوطنوا اخيرا قارة اوقيانيا التي يجدوا في داخلها من المجاهل الواسعة والآفاق البعيدة والحرية المطلقة .

اونغا راغا

كان عدد هؤلاء البدائيين نحو ثلاثين الفا سنة ١٨١٦ .. اما الان ، في سنة ١٨٦٦ ، فانه لم يبق منهم الا خمسة عشر شخصا فقط ، في كافة انحاء جزيرة فان ديمان . وقد رأيناهم باعيننا منذ اربعة ايام .. ويحتفظ الانكليز بهؤلاء البدائيين الخمسة عشر وكأنهم بقايا مقدسة . وها انذا ابعث بالبكسيم ، الى اوروبا ، بصورة اونغا راغا ، احد هؤلاء السكان الاصليين الخمسة عشر الباقين في الجزيرة من اصل ثلاثين الفا ، تعلقا بارض آبائهم !


■ اونغا راغا ، احد البدائيين الخمسة عشر الباقين حتى يومنا هذا في جزيرة تاسمانيا الواقعة بين قارة اوقيانيا والقطب الجنوبي ! ماخوذة عن صورة فوتوغرافية محفوظة بباريس ■

هكذا منذ الاصل

الكلمات الكبرى .. شاع في صدري الغناء



●● شغفي ياتي اليك
زهرة على رؤوس اصابعي ،
وبين جناحيك وضعت قلبي .
كلمـــا رايتــك
شاع في صدري الغناء العذب
وصار الفرح كل النهار ،
انــــت ،
انت في اعصابي كهمس الطيف
ورنين الاجراس
والنار المشتعلة .
ما اعذبك ،
عيناك باسلتان
مملكتان في بلاد الاساطير البعيدة .
عيناك كتابا شعر ،
واجنحة الطيور الملونة .
كلما تطلعت الى عينيك ،
وجدت نفسي في عالم مليء بالالوان ،
والربيع والثلج الذي في الجبال .
انــــت ،
سخي صوتك الغني
سخي في سطوري وقصائدي ،
وفي شفتي .
آه :
كم لوقع بتنسجات خطواتك
من صدى في راسي واحلامي ؟
ايها الممزوج بدموعي واحزاني :
لــولاك :
لطلمت من افراحي القليلة
ولماتت في عيني شمس النهار .
لــولاك ،
لتموجت كالذكرى الميتة .
ونسيت نفسي بلا زينة ولا كحل ولا عطور .
يــا حياتي :
ايها البريء النبي القديس المولى ،
يــا حياتي :
انهض مع الزهر
ولتشرق شمسك على بيتي
فكم اتمنى ان اتمدد على رمال شاطئك
واتناثر في موج عينيك الراحلتين ابدا
الى الابعد الابعد .

★★★

يا صبح المسرات والاحلام والوجوه الندية :
ما من مرة فتحت عيني ووجدتك ،
ما من مرة اغمضت عيني وانت في فراشي .
انت سنوات كثيرة من الهجر والهروب
وتسكنني كدمائي ، كالنور الذي في عيني .
اناديك وانا وردة بيضاء ،
اكتب اسماءك الكثيرة على كفي .
راحتي على فمي ليل نهار
وانت تناى وتعصف في الغابات .
آه :
وجهك يهل علي من هنا وهناك ،
من قلب العتمة ، من السماء والنجوم الضاحكة ،
من الشعاع المتراقص ، من غناء العصافير .
حاضر ابـــدا .
حاضر في الكتب والطرقات والمرافيء .
حاضر في الاغاني . والشاشات . . وكل ما في البيت .

★★★

انت المنــاء
وكل ما في بيوت النساء ظامىء اليك .
ايها البحر :
يموت السمك من دونك .
ايها التراب :
يموت الزهر من دونك .
ايها الهواء :
يموت العالم من دونك .
ايها الحبيب :
ما قيمة كل حياتي من دونك ؟
انت الخبز . .
وانا الجوع الابدي .

قصيدة جديدة بقلم :
امل جراح ـ دمشق

● العبير الاحمر ● قصيدة لحسين حيدر ● في «الملحق» المقبل ●

٤ سيدات يتحدثن عن «الدولة الصغيرة» ـ البيت ـ : أساس الكبيرة .. الوطن

اعداد : ليلى بديع

●●● هنالك مدراء عامون في ادارة شؤون الدولة ... وهنالك « مديرات عامات » ... بالوكالة ... في ادارة شؤون المنزل ـ تلك «الدولة الصغيرة» التي هي اساس الدولة الكبيرة .

هنا ، اربع سيدات زوجات اربعة مدراء عامين في الدولة هم الاساتذة : الدكتور عصام حيدر ـ مدير عام الرياضة والشباب ، الدكتور عباس فرحات ـ مدير عام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ـ ، متري النمار ـ مدير عام المباني ـ ، منير الخطيب ـ رئيس مصلحة التعمير . والسيدات الاربع يتحدثن عن اداراتهن المنزلية وعن انطباعهن تجاه ازواجهن المدراء ...

الاسئلة

● زوجك مدير عام في الدولة ، الى اي حد انت « مديرة » عامة او خاصة في المنزل ؟

● هل يعاملك زوجك كـ « موظفة » فيصدر اوامره ام انه يرى نفسه « الموظف » عندك ؟

● هل يعتبر زوجك مثاليا في حياته العائلية ... وهل هو مثالي في غير حياته العائلية ؟

● لو كنت المسؤولة عن تعيين المدراء العامين ، هل كنت تختارين زوجك لهذا المنصب ؟ ولماذا ؟

السيدة حنان عصام حيدر : (المديرة الوحيدة)

ـ اعتبر نفسي (المديرة الوحيدة) في مملكتي كما يعتبر عصام المدير العام لدى مديرية الشباب والرياضة ، وذلك لعدم وجود الوقت لديه للتدخل في الشؤون البيتية اولا ، ومن ثم لاهتمامي الزائد بشؤون اولادي وبيتي . وهنا قد تجدين شيئا من الاختلاف بيني وبين سيدات المدراء العامين او سيدات اليوم اللواتي يعتمدن مباشرة في تربية اولادهن على المربيات وفي مطابخهن على الطاهيات وفي مختلف اعمالهن المنزلية الاخرى على الخدم ، ولهذا تاتي بيوتهن عبارة عن مكان تجمع للمستخدمين ، وبالتالي فان هذه (الجمهرة العمالية) في المنزل قد تؤدي الى تعطيل نفسية الابناء ، وتعلمهم على الاتكالية في حياتهم المقبلة . وكذلك فان هذا النمط من الحياة يجعل الولد بعيدا عن امه ، وامه بعيدة عنه . ولهذا فانني اتلافى كل ما تقدم بتوزيع وقتي بين تربية اولادي ، والقيام بالاعمال المنزلية بمعاونة خادمتي والتي اعتبرها رفيقتي في المنزل . اما باقي ما يبقى من الوقت فانني اصرفه في تنسيق الازهار وترتيبها في جميع ارجاء المنزل .

ـ يعتبر عصام في المنزل الزوج الكامل الصفات ، وكما تصوره الروايات ، وذلك لانه ينسى لقب المدير العام في ادارته ويدفن همومه واتعابه خلال الطريق ليدخل المنزل ابا رؤوفا يقوم بواجباته الابوية تجاه اطفاله ، كما انه يحترم زوجته ويشعر ان لنصفه حقا عليه كما لوظيفته .. ولو كان الايثار بهذا الحق على سبيل راحته . اما ان يعتبر زوجي « الموظف » عندي فهذا غير وارد ولا حتى على سبيل المزح لان التفاهم الذي يكلل حياتنا يتغلب عادة على كل ما يعترضنا من صعاب .

ـ انه مثالي جدا في حياته العائلية ، واسمحي لي ان اقول انه اب ممتاز وزوج من الطراز الاول ونادر ان تجد الفتاة اليوم رجلا من هذا المستوى . وكذلك يمكنني ان اقول ، وهذا رايي ، انه لا يوجد مدير عام واحد مثله في الادارة اللبنانية ، ولهذا اجعله مفخرتي واتمنى له ان يبقى هكذا الى الابد .

اما عن مثاليته في عمله فهذه اتركها ليتكلم عنها غيري وذلك لان المثالية في هذا البلد باطلة ، وكم من شائعة حول مثالية عصام واصطدامه مع (اصحاب النفوذ) !!

ـ في الحقيقة لو كنت المسؤولة عن تعيين المدراء العامين في لبنان لاستثنيت عصام من بين هذه المجموعة ورفعته الى اعلى المرتبات بعيدا عن الدولة ومشاكلها الادارية ، وذلك لان زوجي يستحق اكثر من رتبة المدير العام بكثير لانه يفهم عمله وليس لديه عمل (هيك وهيك) مثل سياستنا ، وكثيرا ما حدثني عن الاستقالة من منصبه لاسباب لامجال لذكرها هنا وقد شجعته عليها لانني اريده ان يبقى حرا وان يعمل عملا حرا كي يكسب اعصابه ويعيش سعيدا .

هذا ولا يعتبر عصام رجلا مثقفا فحسب بل انه شاعر وكاتب مسرحي من الطراز الاول ، وقد الف مسرحيات عدة في تونس يوم كان في السلك الديبلوماسي الخارجي ، مثلت على مسارح تونس ونالت حظوة كبيرة .

السيدة هيام عباس فرحات : كلمة تضحية

ـ في الحقيقة انني اعتبر (المديرة المسؤولة) عن المنزل والاولاد وكذلك عن الدعوات والولائم التي يتوجب على زوجي القيام بها عادة ، اما سبب قيامي في هذا الحقل عوضا عن زوجي فهو يعود لضيق وقته ، وذلك لانه من الاشخاص الذين يصرفون اوقاتهم في اعمالهم على حساب واجباتهم واوقاتهم المتوجب ان تقضى في المنزل .

ـ من الطبيعي ان لا يعاملني زوجي كما تعامل الموظفات ، وذلك لان حياتنا تمتاز بالتفاهم والانسجام كما انه لا يمكنني ان اعتبر زوجي « الموظف » عندي وذلك لانه رب



البيت ، ولهذا فانني ارى ان جميع اوامره يجب ان تنفذ ، الا ان هذا لايمنع من شعوري بالمضايقة من هذه الاوامر في بداية حياتنا الزوجية ، الا انني قد تجاوزتها فيما بعد وخاصة بعد ان ادركت ان على المراة المقبل ان تقدم على الزواج ان تضع نصب عينيها كلمة تضحية وذلك لان مشاركة الرجل تضيع الكثير من حقوق المراة وبالتالي تنقلب الابنة المدللة في حضن الماما الى سيدة يجب ان تدلل (الطفل الكبير) الذي تدلل في حضن امه يوم كان صغيرا وعليه ان يتدلل في حضن زوجته اليوم وبعد ان غدا كبيرا متعبا مرهقا .

وفي ساعات الرضا غالبا ما اصدر الاوامر واطلب الطلبات التي اريد ، لكن ذلك يتم في حدود وفي ساعات معينة وهي الساعات المعروفة بساعات الرضا المشتركة .

ـ لا بد ان يكون هناك الكثير من التقصير في الحياة العائلية عند الاشخاص الذين هم في مستوى المسؤولية ، وخاصة اذا كان الشخص نزيها ، ولهذا فان الوقت المتوجب على زوجي منحه لاولاده كثيره من الاباء اما ان يقضيه في العمل او ان يقضيه ايام الاحاد في المنزل ليرتاح من عناء العمل وهنا يقع العبء الكبير علي في سد ثغرات هذا التقصير تجاه الاولاد في القيام بنزهاتهم والعناية بهم عناية كلية .

اما هل هو مثالي خارج حياته العائلية ، فربما اعرفها شخصيا وذلك لوجود الرضا عند الزوجة على زوجها عادة . الا انني اعتبر عباس من الاشخاص النزيهين القلائل بين المدراء العامين .. بيد ان لي ماخذا كبيرا على هذا السؤال حول كلمة مثالية وذلك لان المثالية هي كلمة فوق مستوى البشر ، ولهذا نرى ان عباس يحاول دائما ان يكون محقا ، وربما ما يراه حقا يراه الغير ظلما . وعلى العموم فان الانسان غير معصوم من الخطـا .

ـ من الطبيعي ان اختار عباس فرحات مديرا عاما وذلك لانه اهل لمنصبه ، وقد اخطىء ان لم اجب بمثل هذه الاجابة . وكم اتمنى ان يكون المدراء العامون عامة بنفس الصفات الموجودة عند زوجي ، وهذه ليست شهادتي وحدي وانما هي شهادة الكثيرين وذلك لان عباس نزيه ومخلص ، ولهذا يجب ان يستفيد الجميع من صفاته الحسنة .

السيدة ريمه متري النمار : بكيت مرتين

ـ بالقدر الذي يمارس فيه زوجي سلطته الادارية في وزارته امارس عملي في البيت من حيث مساعدة الاولاد في دروسهم ، و[illegible] الاشراف الكلي على الاعمال المنزلية ، [illegible] الى اعمال المطبخ التي اطلع عليها من [illegible] لاخر وذلك لان سيدة المنزل يجب ان [illegible] على علم كبير بما يدور في « وزارتها » [illegible] ادارتهـا .

ـ ان معاملة « الموظفة » في المنزل [illegible] واردة مهما كانت ظروف عمل الزوج [illegible] يعقل ان تكون بين الزوج وزوجته [illegible] تسمى علاقة الرئيس بالمرؤوس او [illegible] المرؤوس بالرئيس ! اما ناحية اصدار الا[illegible] فهي من طبيعة الرجل ، وقد تنفذ الزوجة هذه الاوامر رغم الاستياء الذي [illegible] احيانا بسعادة ، الا ان الاوامر [illegible] المصدرة لا تمنع من ان يكون الزوج [illegible] وعلى هذا فانني ارى ان « توظيف » [illegible] عند الزوجة في غير الساعات [illegible] من شأن السيدات الناقصات الانوثة [illegible]



ـ ان درجة المثالية التي تطلبين [illegible] منها غير متوفرة في بني البشر ، [illegible] بانسان عثراته التي يعدها مثالية . [illegible] يعدها الاخرون غير مثالية . وقد [illegible] الراي على تصرف ما مع زوجي [illegible] وانا القريبة المقربة اليه ولذلك [illegible] منا للمثالية حسب الراي الشخصي ، [illegible] ناحية تربية الاولاد فهذا هو [illegible] على زوجي لانه يترك لي تربيتهم ولا [illegible] بشؤونهم الخاصة اطلاقا لانه يعتبر [illegible] التربية يجب ان تقوم على [illegible] التي هي الام في الدرجة الاولى .

اما في العمل فانني اعتقد ان [illegible] هو مثل الحر يقيس كل مستنير [illegible] العقلي دون الالتفات الى الطوارئ [illegible] قد تؤثر على الكثيرين من المدراء [illegible] وهذه هي المثالية الوحيدة في نظري .

ـ انني لا اتكلم بغرور الانثى [illegible] اقولها صراحة ان زوجي جدير [illegible] من التخبيه اليه ، لكن في بداية [illegible] هذا المنصب بكيت مرتين : [illegible] فرحا لترفيه بهذا المنصب [illegible] لانني اكره الوظيفة واحسب المهنة [illegible] كنت اشعر في ايامها ان زوجي [illegible] لبيته ولاولاده من اليوم .

ـ من الطبيعي ان اختار متري لهذا [illegible] لانني اعتبره نزيها اولا وكفوءا [illegible]

السيدة جميلة منير الخطيب : الفرق بين مديرة البيت « والناطورة » !

ـ سؤال غريب ان يوجه [illegible] حديثة : الى اي حد انا مديرة [illegible] لكن وجه الغرابة يتمثل [illegible] بسيداتنا اللبنانيات اللواتي يمضين [illegible] في الزيارات وشرب القهوة ، [illegible] فلانة وفستان علانة ومن [illegible] فلان وفلانة ! [illegible] يسمح لي ان اقول ان البيت الكبير [illegible] يوجد فيه اطفال لا بد من وجود خادمة [illegible] تساعد ربة البيت على الاعمال المنزلية ، [illegible] ان توكل ربة البيت الاعمال المنزلية [illegible] وشؤون المطبخ للطاهي ، واموار [illegible] المربي ، وتدريسهم للمدرس .. فهذه [illegible] ليست بمديرة بيت وانما هي « ناطورة » [illegible] وربما بشرية دخيلة على الحياة العائلية ! [illegible] فانني ارى ان « المديرة » في منزلها هي [illegible] التي تشرف على كل (كبيرة وصغيرة) [illegible] في المنزل ، والتي تضحي بزياراتها المسائية [illegible] لتقوم بواجباتها تجاه اولادها الذين [illegible] عادة لرعايتها ، ولاعدادهم للمستقبل [illegible] اعدادا حسنا .

ـ بما انني موظفة في شركة الاتحاد [illegible] التابعة لزوجي والتي اعمل فيها مدة [illegible] ساعات يوميا ، فانني لا اتيح سرا ان [illegible] لي ان زوجي يعاملني معاملة الموظفة العادية ، [illegible] وتنظر احيانا الى معاناتي . ومن الطرف [illegible] مؤخرا يوم مرض ابني مما اضطرني [illegible] الانقطاع من العمل لمدة اسبوعين ، وهنا [illegible] شيئا من الاستياء عليه ادى الى تدخل [illegible] تتصل بيننا !

[illegible] في المنزل فهو زوج بكل ما تحمل كلمة [illegible] من المعنى . لكن ان يكون زوجي «الموظف» [illegible] فهذا غير وارد البتة وذلك لاننا نحمل [illegible] كل ما قد يطرا على حياتنا .

[illegible] ان زوجي مثالي لدرجة كبيرة حيث انه [illegible] في واجباته نحوي وكذلك فانه لا [illegible] في شؤون تربية الاطفال ويترك هذا [illegible] لي ، الا في المجالات الجوهرية التي [illegible] له التدخل فيها كاب . واما كرجل [illegible] فهو ناجح جدا وخاصة اذا اخذنا [illegible] التي بدا فيها العمل خلال الرسة [illegible] ، هذا من ناحية النجاح الشخصي [illegible] ، اما من حيث المثالية التي يحكم [illegible] الاخرون فانني اقول وكلي ثقة بان هذا [illegible] المتمكن به عمليا .

[illegible] المنصب في لبنان ان يحكم رجل ما [illegible] ، وذلك لوجود سياسة « الهيبة » [illegible] في الادارات ، اما في عمله الخاص [illegible] الاميركية وفي شركته ، فانه يطبق [illegible] دون الرجوع الى الوساطات التي [illegible] بها في مصلحة التعمير التي تحتمي [illegible] واعصابه لتقويم الاعوجاج المتفشي [illegible] الادارة .

ـ اما ان اختار منير لهذا المنصب ولماذا ؟ [illegible] الزوجة التي تريد ان تقضي مع [illegible] وقتا سعيدا ، ارفض هذا المنصب وذلك [illegible] سابقا ، لان هذا المنصب يمتص [illegible] الكثير وبالتالي فانه يضطر الى [illegible] النقص في عمله الخاص في شركته ، [illegible] المتوجب قضاؤه في المنزل معي [illegible] .

[illegible] الوطنية فانني اوافق على اختياره [illegible] لنزاهته وتحمله المسؤوليات الملقاة [illegible] والقيام بها على الوجه الاكمل .

الغصن العريان

قصيدة بقلم : كميل سعادة

●● في طرف الغابة عند النهر المتجمد
غصن عريان
ترمقه في الظلمة عينان
واحدة من وجه الله
والاخرى من وجه الانسان .
★ ★ ★
وتضيق الغابة بالاعراس
تضيق الغابة بالالحان
والغصن يموت على مهل بين الاحزان
غصن عريان
غصن بري في المنفى يبحث في الصمت
عن حرف في النهر الابكم
عن فلذة ماس في النجم
عن وتر لم يقطعه الوقت .
★ ★ ★
والله الغافي في العين الاولى كالظل
يشنقه الوجه البشري
الراسف في الغل
يجلده النهر المتجمد بين الادغال
والعتب سؤال
يا ليتك يا ربي تعرفه
وجع التسآل .
★ ★ ★
والعين البشرية ارض كفرت بالحب
جفناها شفتان ويبسا
قد صار الغضب
كفرت بالحب ،
كفرت بالغضب .
★ ★ ★
والغصن العريان المنفي
الواقف كالآه
كالخنجر في جسد الدنيا ،
في جسد الله ،
غصن مقرور
تسود على بوابته اجنحة النور
قد صار رمادا في يده صوت العصفور
والنهر لسان من خشب
قد اسجى في نعش التعب
بجليده قصت ارض الغضب

وغار الحب وغار الغضب
فلعلك يا ربي ذقت الغصة في الحب .
★ ★ ★
الغصان يابسة صارت كل الالحان
وتمر الريح كمملاك يده مشلول
والضوء يئن ، يئن الضوء
على باب الغصن ، المقتل
والغيم الهارب زفرات الكون المسلول :
غصن يرمقه ويختنق النهر المشلول
والغصن حدقة ثائرة
تبحث في القفر
عن صقر في عين صبية
عن ريشة صقر
★ ★ ★
تنساب وحول من جسد الغصن العريان
صوب الطرقات المسدودة ،
صوب الازمـــان
ويحوم الغصن الى الطين الراقد في الوهم
حفار قبور في جدث يقرا في العظم
ايات شقاء البشرية
سورا مدنية
تهجع في العظم
ويقول العظم ، يقول العظم ، يقول العظم ،
الخرس الرابض فوق العظم
البله الجاثم فوق العظم
الالم النافذ حتى العظم
يقول ، يقول :
في الارض الملحمة الكبرى
في الطيـــن ،
في الجسد العائد نحو الارض
الجسد الطين
ويقول العظم اقرا في العظم :
الليل الداخل قلب الارض
قصائد حب ولواعج
النهر الراجع نحو الصمت
لسان مقطوع راجع
وجه شاحب
نهر لم يترك في الدنيا غير طحالب
يا ويل النهر من الاعشاب من اللعنة
يا ويل النهر من الرعب
من حقد في جدث الشعب .

فداء المسيح

مسيحنـــا فـــي دينـــه	مشـى علـــى درب الالـــم
يدعـــو لنشر الحـــب فـي	ارض ، وفـــي كـــل الامم
فقاومـــوا فـــي جسمـــه	روحـــا بصلبـــــان ودم
ظنـــوه اقـــوى وانطـــوى	ظنـــوه ميتـــا ، ما سلم
لكنـــه فـــي منعـــة	ما ذاق موتـــا او عـــدم
نـــاداه رب قـــــادر	الا الق ، هيبـــا وقـــم
وقـــام فـــي عمـــوده	عيســى ، بـه السلام عـم

★ ★

بلفـــور اعطـــى وعـده	بئسـا لصهيـــون الـــم
في ارض ميعـــاد لـــه	من دجلـــة حتـــى الهرم
ذاك اللقيـــط المعتـــدي	قـــد جـــن هـــولا ، وانهزم
فـــي بـــور سعيـــد التـي	صمدت وما قالـــت نعـــم
ان داس فـــي قـــدس لنـــا	مهـــدا ، فلـــن يـــرع الحرم
فالمهـــد مفجـــوع ، بـــه	شـــوق الـــى الفادي احتدم
والمسجـــد الاقصـــى الـــذي	لـــو يستطيـــع لانتقـــم

★ ★

كونـــوا كعيســـى بالفـــدا	كالمجـــد محيـــي الهمـــم
من اجل شعـــب مزقـــت	اوصالـــه هافـــي القـــدم
معـــــذب مشـــرد	مدمـــى ومرمـــى في الخيم
عـــن حقـــه لـــم ينثـــن	عن ارضـــه لا ، لـــم ينـــم

قصيدة بقلم : ابراهيم الحوري

ينابيع الخلاص

الحي الميت !

يغص عالمنا هــذا بالاضداد والمتناقضات . فهنالك ملايين المجرمين يسرحون ويمرحـــون في طول البـــلاد وعرضها ، بينما كثيرون من الابريـــاء يتعذبون في غياهب السجون . والحقيقة المؤلمة هي اننا قل ما نعتبر المجرم مجرما في عرف الله . فمثلا ، لقـد قال المسيح : « قد سمعتم انه قيـل للقدماء لا تقتل . ومن قتل يكـــون مستوجب الحكم . واما انا فاقـــول لكم ان كل من يغضب على اخيه باطلا يكون مستوجب الحكم . » فما اكثر الذا قتله « البغض » اليوم وما اوسع هذا النوع من الاجرام ! ولكن حسب عرف الناس ، لا يعتبر القاتل مجرما الى ان يفتك بشخص !

او خذ كلمة اخرى من فم المسيـــح المبـــارك ! : « قد سمعتم انـــــه قيل للقدماء لا تزن . واما انا فاقول لكم ان كل من ينظر الى امراة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه . » ونحن نقـــرا في الصحف اليومية عن اعمال اجرامية من نوع الاغتصاب ، التعدي والزنى ، ومن سوق الكثيريـــن الى المحاكـــم فالسجن بسبـــب هـــذه الخطيئـــة القبيحة . ولكن ، ما اكثر الزنـــاة « بشهوتهم » في عرف الله ، وهـــم يمرحـــون في الارض دون حسيب او رقيب ! ذلـــك بالتالي ، لان القوانين البشرية لا تعتبرهم مجرمين الـــى ان يمسكوا بذات الفعل الشنيع . والله يعتبرهم مجرمين ، شاؤوا ذلك او لم يشاؤوا ، وعلى الاقـــل لن يمكنهـــم الهرب من حكمه هو . ولو زج اليوم كل مجرم من هذا النوع في السجـــن لاصبـــح كل مكتـــب ومعهد ومدرســـة ومستشفى سجنا ، ولخلت الشوارع من الناس والبيوت من الاهل والاولاد البالغين !

ولكن الاغرب ما في الامر هو ان نرى الملاييـــن من « الاموات » يجوبـــون الشوارع ويتنقلون من مكان الى اخر في عالمنا هذا ! فالاموات عادة يكونون في المقابر ، سوى اننا نجدهم في كـــل مكان . هل يدهشـــك هذا القول ؟ قد يزيد اندهاشـــك ان علمت انـــك قد تكون انـــت بالذات واحدا منهم . فمنهم الرئيس والصعلوك ! المثقـــف والامي ! الطبيب والمهندس ! الغنـــي والفقير ! الرجل والمـــراة ! الشاب والشابة ! اجل ، اناس مشحونـــون بالحيوية والصحة والنشاط ، لكنـــهم اموات بذنوبهم وخطاياهم !

هذا مـــا قالـــه الرسول بولس للافسسيين . فقد كتب يقول : « وانتم اذ كنتم امواتا بالذنوب والخطايا ، التي سلكتم فيها قبلا حسب دهر هذا العالم ، حسب رئيس سلطان الهواء ، الروح الذي يعمل الان في ابناء المعصية ، الذين نحن ايضا جميعا تصرفنا قبـــلا بينهم في شهوات جسدنا ، عامليـــن مشيئات الجسد والافكـــار ، وكنـــا بالطبيعة ابناء الغضب كالباقين ايضا . الله الذي هو غني في الرحمة ، مـــن اجل محبته الكثيرة التي احبنا بها ، ونحن اموات بالخطايا ، احيانا مـــع المسيـــح ... واقامنا معه واجلسنـــا معه في السماويات في المسيح يسوع . » (افسس ٢ : ١ — ٧) . اعد قراءة هذه المقطوعة بامعان ولاحظ الحقائق التالية :

اولا — موت جميع ابناء ادم بالذنوب والخطايا .
ثانيا — تصرف الجميع في شهوات الجسد والافكار .
ثالثا — ان رئيس سلطان الهواء ، اي ابليس ، هـــو متسلـــط على الانسان .
رابعا — جميع الناس بالطبيعة هم ابناء الغضب بسبب معصيتهم .
خامسا — غنـــى الله في رحمتـــه ومحبته نحو الخطاة .
سادسا — غاية بعض الامـــوات في خطاياهم واختبروا الحياة .
سابعا — ظهور غنى الله نحـــو الخاطيء في المسيح فقط . فلاحـــظ العبارات : « احيانا مع المسيح » ، و « اقامنا معه » و « اجلسنا معه » ففي المسيـــح « حيـــاة » جديـــدة للخاطيء ، و « قيامة » اي قيامة سماوية ، و « جلوس » اي مجـــد وخلود !

وغاية الله من هذا العمل المجيـــد هو « ليظهر في الدهور الاتية غنى نعمته الفائق باللطـــف علينـــا في المسيـــح يسوع . » (افسس ٢ : ٧)

فانت يا عزيزي القارىء ميت فـــي خطاياك ولو كنـــت حيا بالجسد . فلم لا تاتي الى المسيـــح ليحييك ويطهرك منها بدمه الثمين ؟ لا تتوان ، بـــل اسرع اليه الان فتنال الحياة والخلود !!

كريم عالم
بملتقيـــة ، لبنان

(مجانا : كتاب العهد الجديد لمـــن يطلبـــه .)

اخشى أن أستوعب وجودك حتى الثمالة

●● وهمست عيناك لي بما لم يسمعنـــي رفضه .. هاكها حروفي .. انا لم اقل قبـــلا اعترافا بايمان ، مع انني آمنت بامور كثيـــرة وصرحت بانني اومن بها .. الا انتـــي لـــم اضع ايماني بتعابير محسوسة لان كل ذرة في كانت ترفض الهياكل الجامدة التي تتمثـــل بقطعية الصياغة .

تحضرني ذكراك الان بتدفق لا ينقطع .. احس لوجهك رؤيا واضحة يقتلعها مـــن اعماقي دائما هذا الخفقان الدائم في شرايـــين قلبي ..

انت اكثر من ان تكون مجرد حبيب ، ثمـــة موسيقى غامضة تسيل في قلبي ، وحشد من الاحاسيس لا يمكن تفهمه تماما .

في معرفتنا كبداية غمرني شعور جـــارف باكتشاف وشيك مباشر .. اكتشاف ســـر وجودي من خلال طيفك .. وفي فترة عرفتـــك فيها اكثر شدني الى حكايتنا احساس قـــوي من المعرفة التامة وعدم التصديق .. احساس تعرى لي بغرابته والفه في حقيقة مشابهـــة للاحلام يتصف بها كل ما هو فاتن ساحر ..

اعرفه جيدا ذلك الفرح الجامح العنيـــف الذي يثور في قلبي ممزوجا بالالم .

اعرفها رعشتي تلك .. تندفع بخفة المعلـــم تخترق راسي لتلامس قدمي .. ولكنها الوسيلة يا اميري .. اذ ليس هنالك من وسيلة طازجة شهية للنشوة بما اعرف .. بوسع كبريائي ان يسخر مما يسميه خزعبلات وعذاء .. ولكنني ، لن .. اتنفس بما اعانيه ..

★ ★ ★

خوفي منك كخوف طفلة في غابة بربرية قديمة .. ولكنني رغم خوفي احس في داخلـــي جشع المراهق لعملية الحب الاولـــى .. رغم وساقتها ..

فريسة رغباتي انا .. فلي الغابة الهـــار من نبيذ .. واجساد تبلى في جسدك انت .. وشموع وعشاء فاخر .. هنالك مدخنـــة وعيناك تمحوان بطرفة الفائة ظلام الغابـــة كلها .

من العبث ان ارحل لقد تشبعت بك بكيفية ما . تحدرت من اماني قصري المرعـــب .. التمس كوخا طفوليا النوافذ في غابتي العلية .. غابتي انت حيث الموسيقى الحميمة الترنحة تخترق عظامي ونبضي ..

ولكنه محير ومؤلم ومريب تعارفنا الودي هذا .. تكاد انفعالاتي معك تخنقني ، اعتصرها فيها ولا اقولها ، يتملكني صمت صارم حيال ما تعيشه بمشاعري معك ، تؤلم حلقي رغبتي في قول ما بي .. ولكنها الكلمات يا سيدي .. خاوية فارغة اخشى ان اقع معها في تفاهـــة التعبير فتضيع حدة المأساة . مرعب عمق ما اعانيه .. جزعة انا تقلقني نهاية تعارفنا .. اعرف جيدا ان ثمة نهاية وشبكة تنتظره .. كقصص التعارف كلها .. ولكنني اخشـــى ان استوعب وجودك حتى الثمالة .. اخاف ان اقف يوما على مشارف يابسك منـــي تطردني ولا تفهم جيدا ما اعني يا قمـــرا غريبا شاحبا ، يا جنيا ساحرا مذ القى على ثالثة وجودي ظلالا من نورك الشجي الغامض .

اراها ابتسامتك التهكمية الخفيفة المتعبـــة التي لا تفارق فمك العبقري .. اراها جيدا .

عناية جابر

رسام الطفولة والحزن والأشياء المهاجرة

لا أستطيع أن أرسم الوجوه الضاحكة .. دون أن أترك ظلاً .. ولو خفيفاً .. لدمعة زارت عيني



●● اللوحات اكثر مـــن مادية ، وهي قريبة مـــن القلب كثيرا ... ولا تمتاز عن غيرها ، سوى بانهـــا جميلة ... جميلة .

تشدك اليها ، تتكلم معك بصراحة ، ثم فجاة ترمـــي بك الى ماض ليس بالبعيد .

ولعل اول ما يلفت نظرك في المعرض ، هو ... يمسك بيدك وينتقل بك بحنين من لوحة الى اخرى .

... ما حفلت بهذا الطفل كثيرا ، فرقـــت ... من اللون والضوء ، وهذا ما يمتـــاز ... الفنان امين صفير .

... الا انك لو شاهدت وجوه المعرض ... مع الرسام امام كل لوحة ملامـــة ... حول تلك النظرات الحائرة بيـــن ... والفرح والسعادة الباكية :

الريشة والسكين ... الاعصاب

... امين صفير ، اسمي امين صفير ... ارسم بالريشة والسكين والاعصاب .. منذ ... سنة وانا ارسم ، ومعرضي هذا هو ... (في النسان جورج) اما المعـــرض ... فقد كان في فندق بريستول .

... يكمل امين صفير » :

الا اذا كان طفلا

... لا يمكن ان يكون الانسان فنانا الا اذا ... طفلا ، فالطفولة هي الاساس الـــذي ... عليه عبارة الحياة اذا صح التعبير .. ... فكرة ونصيغ كلمة ثم جملة ، وحسبـــين ... الى هذه الاخيرة نكون قد اصبحنا فـــي ... الشباب وليس الا ... يعني : سنوات ... والطموح والتفكير عند الانسان تبـــدا ... الدهشة العظيمة لاشياء الدنيا العديدة . ... نشرع بترجمة هذه الاشياء ، فنحـــب ... ونكره البعض الاخر ، ونسمي هـــذا ... في معظم الاحيان : حياة . ولعـــل ... الطفولة الذي اتيمه هو بمعنى اخـــر ... الحياة .

... شخصيا شعرت بالدهشة التي تكلـــم ... الفنان ، وزاد شعوري بها امام عـــدة ... معلقة في اماكن مختلفة من المعرض ، ... نفس الشخص باوضاع مختلفـــة ، من هو هذا الشخص ؟ يجيب على هذا السؤال الفنان نفسه » :

البهلوان

● انه انسان يضحك الناس ويبكي ، انه طفل كبير لذلك رسمته ، يسمونه البهلـــوان وفي لغة الاطفال الكراكوز . وفي نفسي مكان رحب له ، لان في نفسي مكانا رحبـــا ايضـــا للصدق والبراءة .

« ونكمل البحث ضمن الاطارات العديدة ، فيبهرنا ضوء معين تمتاز به كل اللوحـــات اجمالا . وهو يقرب كل وجه ، يبدو انـــه يعني اكثر من مجرد ضوء . ترى ماذا يقـــول عنه امين صفير ؟ » :

الامــل

● انه الطموح ، انه الانفتاح والانطلاق .. وانه الامل .

لعلك ترى معي ان الظلمة قد ارسم بهـــا هذا النور في اماكن معينة ، وذلك حين يكون وضع الطفل ماساويا ، فانه يـــرى المستقبل من خلال الحالة السوداء التي يعيشها .. واعتقد ان هذا يفسر كل شيء !

« رغم التفسير الذي اعطانا اياه الفنان ، فانني ارى العكس ، ارى ان امين صفيـــر يرسم طموحه في هذا الضوء وينقل ماضيـــه في لوحاته ، الى عالم من الظل واللون .

فالوجوه عنده حزينة ، يقول عنها : »

دمعة زارت عيني

● لست ادري ، فرغم ان الوانـي زاهيـــة ، فانا لا استطيع ان ارسم الوجوه الضاحكة ، دون ان اترك ظلا ولو خفيفا ، لدمعة زارت عيني مرة .

الا تعتقد معي ان الانسان ، مجرد تفكيره بالزوال يدفعه لمشاركة الكون في حالة الحزن الاكبر ؟



■ امين صفير : عالم الطفولة ■

ويكمل :

على الجدران

● في المدرسة كنت ارسم على الجدران ، واحفر الوجوه على الطبقات . ويمكن القـــول ان الاستاذ بنظارتيه ، قد اخذ القسم الاكبـــر من المواضيع التي رسمتها .

نوع الرسم كان كاريكاتوريا ، ومنه نشات فكرة البهلوان ، لانـــه الصورة الكاريكاتورية من الحياة نفسها .

« الحياة ، الحياة ، الحياة ... يتكلـــم عنها امين صفير كثيرا ، ويمكن انه يياس في بعض الاحيان من ايجاد الجواب فيقول انـــه يعبر اكثر في لوحاته وبريشته ، منه بلسانـــه وقلمه ... من هو هذا الذي يعبر بالـــلون ؟ اين درس ؟ كيف ابتدا وكيف وصل ؟ يجيـــب بنفسه » :

درست

● درست في الاكاديمية اللبنانية للفنـــون الجميلة ، التي اسسها السيد الكســـي بطرس ... وبعدها سافرت الى باريس (في بوزار بالتحديد) ومنها انتقلت الى « الغران شوميار » ، التي فيها حرية اكثر من الاولى ، وبعدها عدت الى لبنان وبقيت فيه .

« في حياة كل فنان حادثة طريفة ، وفي حياة امين صفير اكثر من حادثة » :

« القيصر »

● اسمه القيصر ... كان بك في مدرســـة مبتطورة .

والقيصر كناية عن انسان مكرشح معروف من اكثر الشخصيات التي كانت في المدرسة المذكورة .

وكان يحمل بيده سلة « بكر » يعتاش من بيعها ... وذات يوم خطر ببالي ان ارســـم هذا الانسان العجيب ، فعرضت عليه عشـــر ليرات لبنانية (وكانت تحكي في ذلك الزمن) ، ولكنه رفض تمام الرفض وامر ان ياخذ نصف ليرة ، واتذكر جيدا انه بكى كثيرا لذلك .

ودفعت له المبلغ المطلوب ورسمته . وكانت اللوحة رغم سرعة رسمها ناجحة لدرجة عظيمة وقد احببتها شخصيا اكثر من اللازم . ولكـــن لهذه اللوحة قصة طريفة ايضا ، فقد قدمتهـــا لعدة اشخاص ، ولم يبقوها في منازلهم اكثر من اسبوع . لانهم على الاغلب كانوا يخافون من صورة هذا الشخص ، الذي له لم اشبهـــه بقلم الفنان (فرانس هالز) وعلى ايشـــع . واخيرا تمكن بصير هذه اللوحة في المنزل حيث وضعتها والدتي في مكان رطب ، فتلـــف معظمها ، ومن ثم فقدت وفقدت معها اجمل اشيائي الحبية .

يعني ان اللوحة ذهبت وذهب معهـــما « القيصر » .. كذلك ذهبت معهما ايـــام زمان ، واخذت ابتسامة الطفولة البريئـــة تواكبهم شيئا فشيئا .

حبذا لو استطيع ان اعيد تلك الايـــام ، بهذه الريشة ، فاكون قد فعلـــت كلمتـــي واكثر .

« ويضحك امين صفير ، يضحك بحـــزن عميق ، ويكمل » :

« انباء المعلم »

● من اخبار طفولتي ايضا ، اني كنـــت اصدر « جريدة » في المدرسة تدعى « انبـــاء المعلم » ... وهي تعتمد على الرســـم الكاريكاتوري الملحق بخبر طريف تحته .

« والمهم من تقاسيم وجهه انه لا يحـــب التحدث عن تلك الحقبة من حياته ، فسالناه عن الرسامين الذين تاثر بهم » :

تاثرت

● تاثرت بقيصر الجميل وبفرانكو مانتـــي وبنقولا النمار .

« وصلنا الى هنا بالحديث ، وكان الفنـــان قد اصبح : عين على المعرض وعين علينا ... مما اضطرنا لاجراء حوار سريع معه » :

نقاط سريعة

● ما هي اهم لوحة عندك ؟
— تلك التي في مجلس الامم المتحدة .
● كيف وصلت الى هناك ؟
— اختيرت من بين كل لوحات الفنانيـــين الذين عرضوا لوحاتهم بمناسبة يوم الطفـــل العالمي ، وقد طبع منها ملايين النسخ .
● واين هي اللوحة الان ؟
— في مجلس الامم المتحدة ، لان المجلـــس اول الامر قرر بيعها ولكنـــه قوبل باعتراض معظم الاعضاء ، لانها جميلة جدا ، وقد اختاروا الاحتفاظ بها ، وقد وصلتني رسالة تقـــول : ان مليون مشاهد يرونها كل سنة ، وهـــي معروضة في مركز المجلس في نيويورك .

« تركت الفنان بين حشد المعجبين ، وانا احمل في عيني دهشة الطفولة . »

جورج طرابلسي



■ من المعرض ■

■ تتمة المنشور على (صفحات ٦ — ٧ — ٨) ■

انه يعتبر الكفاح المسلح والثورة الفلسطينية وثورة الاجيال الطالعة ، منطلقات جديدة لتحقيق ثورته ، ويعتبر هدم النظام اللبناني ورفض الانظمة العربية البرجوازية الصغيرة ، بداية طريق الثورة الحقيقية التي يجب ان تكون فلسطينية الابعاد ، عربية القومية ، بروليتارية القوى ، ماركسية العقيدة ، حربية — شعبية — تحريرية الصيغة .

٢ — ثمة فريق آخر يعتمد الماركسية اللينينية كاداة لتحليل الواقع اللبناني والعربي ولكنه يصل في استنتاجاته الى غير ما وصلت اليه الاحزاب اليسارية التقليدية ، واليسار المتطرف .

٣ — كون هذا اليسار الجديد جديدا ، يجعله متحررا من ماضيه ومن الاخطاء التي ارتكبها الاحزاب اليسارية التقليدية في نضالها. لذلك فهو اكثر ديناميكية من جهة ولكنه اقل خبرة من جهة ثانية . ولانه يعتبر نفسه اليسار الثوري الجديد والمؤهل لانجاح الثورة حيث فشلت الاحزاب اليسارية التقليدية ، فانه يحارب اليوم على جبهتين : ضد اليسار التقليدي وضد النظام اليميني .

هذا التيار الثوري الجديد لم يتجسم بعد في حزب معين وان كان الفريق المتطرف يسارا فيه يشمل منظمة الاشتراكيين اللبنانيين وفريق مجلة « الحرية » المنشق عن حركة القوميين العرب وبعض التجمعات المنفصلة عن الحزب الشيوعي او المنبثقة عن منظمات فدائية . ولكن ثمة فريق آخر ، لم ينحرف في بحثه عن الحلول الى اقصى اليسار بل التزم موقفا جديداً يمتاز بعلميته وموضوعيته وواقعيته الا وهو « اليسار الديمقراطي الوطني » الذي بدء كتلة في كتلة ترتدي طابع الحزب السياسي .

والسؤال المطروح الآن هو : اذا كانت القوى الثورية ذات المنطلقات القومية او العقيدة الماركسية — اللينية ، التقليدية منها والمستجدة ، المرتبطة عضويا باحد الانظمة العربية او بموسكو او الرافضة لهذا الارتباط مكتفية بالكفاح المسلح الفلسطيني ... اذا كانت تحاول اليوم بلورة وعي ثوري جديد واختراق جدار النظام القائم فهل يكتب لها النجاح هذه المرة ؟ والا فهل لثورة من نوع آخر حظ في النجاح ؟

مما لا ريب فيه ان اللبنانيين ينتظرون ثورة ما او تغييرا جذريا في اوضاعهم . فبين قلق فريق منهم ونقمة فريق آخر ، ثمة اجماع على ان النظام الراهن قد فشل او اصبح عاجزا عن تحديد طريق المستقبل ناهيك بتقريره .

فالتحديات الخارجية ، منها ، والعربية ، العقائدية منها والتكنولوجية ، بالاضافة الى الخطر الاسرائيلي الملح ، تحتم على لبنان ان يجتاز درب مصيره . والنظام الراهن ، المنبثق عن مصالح القلة المستغلة في لبنان والمرتكز على معطيات رجعية للحكم والسياسة ، اعجز من ان يختار وان ينفذ .

كذلك الاستحقاقات الاقتصادية والاجتماعية الداخلية ، كالانماء الشامل والعدالة الاجتماعية تحتم قيام دولة حديثة قادرة على التخطيط والتنفيذ ، وهذا ما لا يستطيع نظام طائفي مركنتيلي اقطاعي القيام به .

لذلك فان موقف الاكثرية الساحقة من ابناء لبنان هو رفض النظام والمطالبة بتغيير جذري ، ولكن اي تغيير وكيف ؟

هنا ينقسم اللبنانيون الى فريقين بل الى طبقتين : طبقة الذين لا يريدون ان يخسروا الحد الادنى مما حققوه من انسانيتهم على الصعيدين المادي والروحي ، وهؤلاء هم البورجوازيون كبارا وصغارا ووسطيين ، وطبقة الذين لا يهمهم حساب الخسارة والربح لان ليس لديهم ما يخسرون وهؤلاء هم الطبقات الفقيرة والكادحة .

وتترجم اماني هاتين الطبقتين — الفريقين — في مواقف بلورتها القوى والاحزاب السياسية وهي مواقف تتراوح بين شعارات : الاصلاح الاقتصاد — الاجتماعي ، الاصلاح السياسي ، الثورة البيضاء ، الثورة بأي ثمن .

ثلاثة تيارات

وحول هذه الشعارات تتبلور ثلاثة تيارات : تيار محافظ يقول بان الكيان مرتبط بالنظام وان كل تغيير جذري في النظام يهدد الكيان . وتيار اصلاحي يقول بان الوسيلة الوحيدة المحافظة على الكيان هي في اصلاح النظام، وتيار ثوري يقول بفصل مسألة الكيان عن مسألة النظام ويرفض النظام كليا .

والتياران الاولان : اليميني المحافظ والوسطي الاصلاحي لا يهماننا في هذا الحديث، الا بمقدار ما يتعلقان بحديثنا عن التيار الثالث وهو التيار الثوري .

فالتيار الثوري قد فشل — كما بينا — حتى عام ١٩٦٧ في هدم النظام او التمهيد للثورة ، وهو اليوم ، كما اشرنا ، قد اعاد النظر في استراتيجيته او تطعم بتنظيمات جديدة . وهو يستمد ديناميكيته الجديدة من العوامل والعناصر التالية : الانظمة الثورية في المحيط العربي، الثورة الفلسطينية بمظهريها : الكفاح المسلح والتواجد الفلسطيني في لبنان ، فشل النظام اللبناني وعجزه ، ثورة الشباب ، تزايد الوعي السياسي والطبقي ، تفاقم التناقضات الاقتصادية والاجتماعية واخيرا تصاعد الخطر الاسرائيلي .

ولقد استطاع هذا التيار الثوري ان يحقق مكاسب هامة في السنتين الاخيرتين وان يتعدى كونه عاملا للضغط على النظام ليصبح عاملا مهددا للنظام . ولكن هل يستطيع هذا التيار ان يخطو الخطوة التالية وهي الاستيلاء على الحكم ؟

هذا السؤال ليس مضاربة فكرية بل انه اصبح شاغل الاوساط الشعبية والحاكمة .

ان تاريخ الثورات في العالم يدل على ان ما من ثورة حدثت بعد استكمال كل عناصر نجاحها . بل كثيرا ما تحدث الثورات دون ان تتوفر كل ظروفها الموضوعية . وفي لبنان ، اليوم ، اكثر من سبب ومبرر لسقوط النظام السياسي الراهن . ولكن هناك اكثر من سبب ايضا يقف في وجه نجاح ثورة او حزب او جماعة في الاستيلاء على الحكم .

اهم هذه الاسباب :

اولا : الاسباب التي ذكرنا آنفا بالنسبة للاحزاب الثورية التقليدية وهي : (١) البنيات الخاصة للواقع اللبناني (٢) الظروف الموضوعية (٣) اغتراب الثورية عن الواقع اللبناني (٤) انقسام القوى الثورية وتصارعها . فهذه الاسباب لا تزال واردة كما كانت عليه في الخمسينيات والستينيات باستثناء ثلاثة تطورات هامة وهي : التواجد الفلسطيني، واهتراء النظام ، وتصاعد الخطر الاسرائيلي .

ثانيا : اتخاذ الكفاح الفلسطيني والثورة الفلسطينية والعمل الفدائي وسيلة لتجميع القوى الثورية في لبنان واعتماد الاحزاب العقائدية على هذا العامل الجديد هو ، ولا ريب ، على صعيد التكتيك الثوري ، موقف منطقي ومحرك ثوري شعبي وعامل ايجابي من حيث انه يربط البعد الطبقي بالتجسد القومي بالصراع العالمي من اجل التحرر من الاستعمار والامبريالية . ولكن محظور هذا التكتيك الاكبر هو الخوف من الوقوع في نفس الخطأ الذي وقع فيه المد الاشتراكي القومي في الخمسينيات اي عجزه عن استقطاب اكثرية الشعب اللبناني او على الاقل البورجوازية اللبنانية الصغيرة والوسطى التي تؤلف ٧٠ بالمئة من اللبنانيين ، والتي ما تزال متأثرة باعتبارات وامان ترفض الثورة الطبقية لاسيما اذا اقترنت بشعارات ايديولوجية ، تطرح قضية الحرية الشخصية والملكية الفردية والكيان اللبناني على بساط البحث .

ثالثا : ان اي ثورة تقوم بها اقلية واعية ومنظمة في بلد ليست الاكثرية فيه مؤلفة من الفلاحين والعمال والطبقات الكادحة المتوفرة فيهم الشروط الموضوعية للثورة واهمها الوعي الطبقي والتحرر من الروابط التقليدية ، كالعائلية والقبلية والطائفية ، لا يمكن ان تنجح في عصرنا الا اذا ارتكزت على القوات المسلحة . وغني عن القول ان القوات المسلحة في لبنان ليست الآن في اطاراتها القيادية ومجنديها ، في وضع قابل للمشاركة في ثورة ايديولوجية ذات ابعاد قومية او طبقية .

رابعا : ان تصعيد الثورة ذات الشعارات القومية الماركسية والجماهير الفلسطينية ، في الاوضاع اللبنانية ، يمكن ان يبلغ حدا وهو اشراك لبنان في المعركة وصيانة العمل الفدائي واجبار النظام القائم على التسليم بعدد كبير من المطالب القومية والشعبية . ولكنه عند بلوغه مرحلة الاستيلاء على السلطة فمن المرجح انه قد يقود الى احد احتمالين : دكتاتورية عسكرية او تفكك كياني لبناني . وان اي استراتيجية ماركسية — لينينية حقيقية تحرص على عدم الوصول الى هذه النتيجة ، لانها تتناقض مع المصلحة القومية اولا ومع المحتوى الانساني التقدمي لكل عقيدة يسارية .

من هنا يطرح سؤال هام وهو : اذا كان استمرار النظام القائم العاثر والعاجز ، يشكل خطرا على لبنان والمصلحة القومية وبالتالي بات تجاوزه امنية عامة ؟ واذا كانت الثورة ذات المنطلقات الايديولوجية ، القومية والطبقية ، تصطدم بكل تلك العقبات التي تجعل استيلاءها على الحكم امرا صعبا في الظروف الحاضرة .. فما العمل ؟

ان الجواب على هذا السؤال الخطير ليس سهلا ! ولكنه واجب . فالتاريخ لا ينتظر . والتحديات بحاجة الى جواب . وبالرغم من انه من الصعب جدا ، على الصعيد النظري ، ان يكون الانسان ثوريا ولا يسعى الى تحقيق ثورته حيثما استطاع وكيفما استطاع ، فان على الثوري ان يجد في الماركسية — اللينينية ما توفره من ادوات التحليل والتخطيط ، جوابا على تساؤله :

لذلك فقد نشأت ، في الاونة الاخيرة ، حركة جديدة ، تسعى في الوقت نفسه لان تكون ثورية في تفكيرها وموضوعية في تحليلها وواقعية في تكتيكها .

فمن اعتماد الماركسية — اللينينية اداة لتحليل الواقع اللبناني — توصلت الى قناعات او بالاحرى الى سلم اولويات يختلف عن اليسار الجديد الموغل في ثوريته ويساريته .

> ● ... ان الخطأ الكبير الثاني الذي ارتكبته الاحزاب الثورية او اليسارية في لبنان ، كان في عجزها عن وضع استراتيجية واقعية قادرة على تجميد القوى الرجعية واطلاق الثورة لا من حيث يجب ان تنطلق مبدئيا ونظريا بل من حيث يمكن ان تنطلق عمليا ، لا من حيث هي واجبة بل من حيث هي ممكنة » .

هذا اليسار الجديد الآخر ، ولنسمه « اليسار الديمقراطي الوطني » يختلف عن اليسار الايديولوجي القومي او الماركسي اللينيني ، بانه اكثر التصاقية بالواقع ، وبانه يقدم في استراتيجية معالجة الواقع اللبناني من الداخل ، دون الانقطاع عن الثورية العربية ويستتبع هذا الموقف رفضه للايديولوجية القومية ، لاسيما في الجرافها الشوفيني ، ورفضه للدوجمية الماركسية ، وتركيزه على النضال الدمقراطي كاداة للعمل الثوري .

ومن حق البعض ان يتساءل : هل هذا اليسار الجديد الدمقراطي الوطني .. يسار ؟ ... وهل يحق له ان يدعي الثورية ؟

والجواب على هذا التساؤل قد يكون ربما ، من تساؤل آخر : هل التطور نقيض للثورة ؟ اوليست الثورة ، ماركسيا ، نتيجة طبيعية ومنطقية للتطور ؟ وهل العمل لتلافي التفكك الوطني والدكتاتورية عمل غير ثوري او غير تقدمي ؟

ان الايمان بالثورة لا يعني التحريض على الثورة قبل اوانها وبأي ثمن ؟ وعبارة لينين الشهيرة : « خطوة الى الوراء ثم خطوتان الى الامام » لم تلق جدالا . ان الثورة الحقيقية هي التي ترفع مستوى اكثرية الشعب استنادا الى برامج نابعة من عقيدة لا تلك التي تخفض من مستوى الاكثرية الشعب تبريرا لعقيدة .

وبالطبع ثمة احتمال بان تنحرف [illegible] ثورية كهذه نحو الشوفينية او [illegible] او على الاقل نحو التفكير البورجوازي [illegible] لذلك لا بد لنظرة ثورية من هذا النوع [illegible] لبنان ، لكي تتجنب ، هذا الانحراف [illegible] ترتبط مبدئيا وعمليا ، بتيارين ثوريين [illegible] لها وهما : تيار المقاومة العربية ضد [illegible] والصهيونية وحركة التحرر ضد [illegible] والامبريالية .

ان اليسار الدمقراطي لا يختلف [illegible] استراتيجيته من اليسار الماركسي [illegible] اللينيني او اليسار القومي — الاشتراكي ، ولكنه يختلف في تكتيكه ، انه يسعى الى تجنب مزالق الشوفينية والكيانية التي تعثرت فيها الحركات الثورية في لبنان .

ان الثورة الطبقية او القومية في لبنان قد تكون مستحيلة قبل ان يتحرر لبنان من البنيات الطائفية ، وقبل ان يصبح [illegible] قائما على الانتاج لا على الخدمات ، او [illegible] ان يزول هذا النظام السياسي الراهن او يتجاوز ! ولكن كيف نبلغ هذه [illegible] بدون ثورة ؟!

هل ينتظر من الثورة الفلسطينية [illegible] تقوض اركان النظام ؟ ام ننتظر انتصار [illegible] القومية — الاشتراكية والماركسية — اللينينية البروليتارية في الدول العربية ، لنرى [illegible] نظاما مماثلا يتبعها ؟

ان اليسار الدمقراطي الوطني ، يؤمن بان من حق الجماهير اللبنانية ، بل انه من واجبها ان تحدث هي التغيير المطلوب [illegible] لبنان — كما يؤمن بان الطريق [illegible] يبدأ ، تكتيكيا ، بالنضال من اجل تجاوز الطائفية السياسية وتحقيق العلمانية [illegible] خلق مجتمع لبناني تقدمي دمقراطي .

ان النضال من اجل هذه الاهداف [illegible] الثلاثة هو نضال ثوري ، والمهم ليس في التسمية بل في النتيجة ، في ازالة العقبات الحقيقية من وجه الثورة .

ان الثورة ليست تجربة عنف [illegible] والثوريون الحقيقيون هم الذين ، في سعيهم للاستيلاء على الحكم ، لا يسقطون من حسابهم ابعاد العالم الجديدة ومعطياته ولا معطيات الواقع القومي والوطني ، [illegible] شرعية الثورة وامكانية نجاحها [illegible] اولوية الواقع الوطني وظروفه ، [illegible] الواقع الدولي او الاطار القومي .

« لبننة » العمل الثوري

ان الثورة ، لكي تكون ممكنة في لبنان [illegible] بل لكي تكون ناجحة في تحقيق اهدافها [illegible] وهي تغيير النظام السياسي اللبناني و[illegible] نظام من شأنه رفع مستوى الانسان في لبنان وتحرير نفسيته وتأهيله [illegible] في معركة النضال ضد الخطر الصهيوني والامبريالي ... ان هذه الثورة تحتاج [illegible] ما تحتاج الى « لبننة » العمل [illegible] وتوطينه والى التزامه بالدمقراطية [illegible] للوصول الى الحكم . فتوطين العمل [illegible] لا تعني مطلقا فصله عن الثورة العربية [illegible] محتواها القومي وكفاحها الفلسطيني [illegible] والدمقراطية ، تعني القبول بالنظام [illegible] القائم والعمل من ضمنه ، بل [illegible] « التوطين » و « الدمقراطية » [illegible] الواقع اللبناني وظروفه [illegible] الاولوية في التكتيك والابتداء بالمعارك [illegible] يمكن ان تستقطب اكثرية اللبنانيين [illegible] ان تجمع ، كما تعني الابتعاد عن [illegible] المبادئ التقدمية بالعنف ، [illegible] تقدمية وطنية ذات اهداف [illegible] للتحقيق .

ان الثورة الحقيقية ، ذات الابعاد [illegible] او الطبقية ، قد لا تكون [illegible] لبنان الموضوعية الراهنة [illegible] الممكنة وهي النضال الدمقراطي [illegible] وطن علماني دمقراطي [illegible] ان لا ترتكز مبدئيا ولا [illegible] تنطلق على الشروط [illegible] — اللينينية . فالمهم [illegible] عقيدة . والمهم [illegible]

● [illegible] ●

الى ملحق الأنوار الأسبوعي

الفداء

يا منجلي يا معولي
يمرح الزرع الطويل
يا ارضنا آن الحصاد
للعمر تواق جميل
نحن الفداء والعمل
منحصد البغي الدخيل
نحن الفداء
نحن الجبال الوقى
صخرنا صخر عنيد
نحن بحر هادر
يغرق الذل الوقيد
نحن كل العاصفة
نحن اعصار شديد
نحن الفداء
نحن الفداء والقدر
والساهرون في حذر
والصامدون الضاربون
الثائرون والخطر
شعارنا كفاحنا
بان نموت وقبر
نحن الفداء

■ هاني حلمي الخشن

الحب والقتال

اريد ان اعرف ..
اعرف كل شيء ..
واكتب من كل شيء ..
من الاحزان ..
من الافراح ...
من الحب ، من الامال ..
اريد ان ادق ابواب المحال ..
اريد ان ازرع حبي الحزين ..
في هذه السهول
وعلى هذه التلال ..
لكن ...
لماذا تبدو المعركة من المحال ؟..
وتنتابني حيرة ...
واسال ...
الزهور ، الاشجار وكل الطبيعة ..
ترى اين السعادة ..
في الحب ؟..
ام في القتال ؟..
ويأتي الصوت ..
من بعيد، من بعيد ، من الاف الاميال.
ياتي يليني ...
ام تريدين وضع حد بين الحقيقة ..
والخيال ...
وضعت الصوت ..
ولا يشغلني الجواب ....
اكرر السؤال ..
وياتي الصوت من جديد ..
الحب يا ابنتي ....
في المراهقة ..
في الجمال ...
في الشباب ..
انه احلى ما في الشباب ..
في الشيخوخة
يبث الامل ...
ماذا اقول يا ابنتي في اقدس المقدسات؟
ليس كالحب القتال ..
انه الموت في كل خطوة يخطوها الابطال.

انه الدم الثائر نفدي به الاوطان ..
انه ثورة الدموع ...
شباب الشيوخ ، ورجولة الاطفال ..
وللنساء احلى الامال ..
القتال يا ابنتي
هو النار تعاديها الارض السلبية ...
انه كل الحقيقة ..
وليس كالحب خيال ...
الحب يا ابنتي سعادة ...
لكنه سعادة انسان ...
واحد او اثنان ...
لكن القتال ..
سعادة امة باسرها ...
وعودة ارض سلبها العدو
الحب بسمة ..
تنبع من اعماق الامال ...
لكن القتال ...
امل يشرق من اعماق المحال ...

■ الهام تويسي

الشهداء

الاستقلال ليس كلمة جوفاء يتفوه بها الناس فارغون . فهو اسمى واكبر من كلمات رنانة تطبل اذاننا ، كلما اراد احد الخطباء المهووسين ان يظهر لنا مقدرته على الخطابة .

واستقلال لبنان ، لا يعود الى الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٣ ، ولكنه ارادة شعب اراد ان يرجع لبنان كلمة ، فحارب المستعمر عقلا لبرا وقلما خيرا .

انه ابتسامة الشهادة على شفاه ابناء ابرياء ، ماتوا ليعيش ، فعاشوا سوية .

والذين صنعوا الاستقلال لو عرفوا انهم صنعوه لاجل ٦٠ بالمئة من تجار السياسة ، لما كنا نحتفل اليوم بعيدهم ، ولكانوا وفروا علينا كلمات الخطب الرنانة ... كلمات المناسبات .. لكانوا وفروا على لبنان الكثير الكثير من الامور الفارغة !

■ احمد الشنابي

عيد العمال

احتفل العالم بعيد العمال ، فعمل العمال في عيدهم ليوفروا لارباب العمل يوما مريحا ، وعيدا سعيدا .

واذا في هذا العيد ، استغل المناسبة الطيبة ، لاتقدم باحر التهاني الى العاملين في ساحة النجيبة (لازدهار هذا البلد وديمومة استقلاله) ... « الله يعطيهم العافية » !

اتقدم من الفران والمزارع الى الدهان والفنان والبائع المتجول ، اتقدم من الحداد والنجار الى النقيب والمدير والوزير والضارب بسيف الامير والسلطان ، اتقدم منهم جميعا باحر التهاني ايضا
واذا اتمرى وليت شعري (وللذي [illegible]

اذا شئت) فقد شعرت بواجب طبع تهاني على اسطوانة من اشغل الوضع ، لاهديها لكل من العاملين المذكورة اسماؤهم ادناه ، راجيا من الله تعالى ان يحفظهم بتمام الصحة والعافية ، وهم من اليمين الى اليسار :

« بطرس » و « رشيد » و « كميل » و « كامل » و « بيار » و « ريمون » وكلهم من لبنان . واننا نأسف تمام الاسف لعدم ذكر اسماء البقية وذلك لضيق المجال ، خصوصا ان عددهم يفوق الـ ٩٩ نائبا !

■ سعد صالح ، بيروت

الشهيد

قم للشهيد واحضر الازهارا
اهلا بمن من اجلنا قد ثارا
مني التحية والسلام وصيحة
للخلد يا من كنت تمهر العارا
هذي جموع الثائرين بامتي
انظر لهم وادخل بذاك الدارا
والعود يطربني وعهد التي
سائل الثر هذه الازهارا
فالمن مضيت الى الخلود فانه
قد زار خلدك سابقا (الفيفارا)
هي ثورة بالفتح كانت كلها
يا من عهدتك للخلود فخارا
اني لاقسم بالشهيد بانني
سأظل رمزا او اكون منارا
والطائرات سلاحهم في غدرهم
قاومت ذلا جائرا جبارا
اعطيت دوما للوجود كرامة
تعطي الدماء لتحيي الانهارا
لولا الكسوف لكنت اول من بكى
وبكيت دمعا فائضا مدرارا
ورهى لامك يا شهيد لانها
صنعت لامة يعرب الثارا
سيظل هذا الجمع يأتي دائما
ليعج قبرك هجمة ومزارا
قسما بيوم النصر يا الشوتتني
ساعود كي اهدي اليك الغارا

■ علني خدام

العيون الضائعة

يضج الشوق في قلبي
ويهصرني بلا رهبة
وتدلني قناديل ...
بلا اضواء في العتمة
فاعدو خلف نهر الربيع الولي
بقايا من وميض الصوت
والتذكار
اتوق جنين ابسمها
ولكني باحزاني اودعها
اودع ظلها المصلوب في الشفق
وابلو نحو كهف الشمس تهوي [illegible]
تماثيل الاصيل وزرقة الالوان
في بلو الاله
وتحرجني عيون الصمت في مقصورة [illegible]
وتراجعني [illegible]
الى واحة الرؤيا
احن اليك يا [illegible]
يا [illegible]

احن اليك تصفعني مناديلي
تعريني من اللون
وتسقط في طريقي مركبات البعد
تهدم فرحة اللقيا
تمزق وجهنا الوردي تجعلسه
بلا ماوى
لماذا يا بساط الحب تعصرني
المسافات الخرافية
تلوح في مناديلي سحابات خريفية
لاجل الحب ، مد يديك لا تبخل
ولا تخجل
وخلني هيكل الغفران استجدي
سواقي النور عند « زيوس »
وطهر الحب في « ايزيس »
لتغسلني جواري الضوء في
حوض الهوى الاخضر
وتحملني الى ارجوحة النجوى
امر عليك يا حلوة
فتسكرني عناقيد من الاحلام
في عينيك في شفتيك
لم تعصر

■ عصام ترشحاني ، حلب

تأمــل

بالامس ، ماتت الافكار في خاطري، ماتت الحروف على لساني . اقول لك انني تائه في حطام الافكار ، تتناوشني .. تاخذ بتلابيبي ، تشدني الى آخر آخر مكان ؟. ام اقول لك بالامس سافرت بعيدا بعيدا ، تشبثت بعيون حور الجنان ؟!

نسيت نفسي ، كنت اعد الشرور ، استنطق الخطايا .. زغردت في راسي افكار شيطانية ، تململت عواطفي في صدري ، تلاحقت انغام شجية . استترت الرؤية وراء الغمام ، تعرت اوهامي هناك ، تعرت حتى كست اصدق من مفاجأة الخيال ؟! تناهبت ذكرياتي من وراء الابدية .. انتصبت امامي جنية النسيان .. عادت تقرع اذني .. تذكرني باحاديثها التافهة .. عادت تؤذيني باحاديثها الغاوية . اصرخ في وجهها : لا .. تواري ... تواري وراء الزمان يا عاهرة . اكرهك .. اكرهك مهما زين لك البغي صدراء ناثر الذهين ، مهما تلاعبت يداالجمال في الشفاه القرمزية .

وتعربد افكار في راسي ، في نفسي تعربد افكار ، تومىء لي اللحظات ، تتسكع امامي اللقاءات ، تتيرني ... تغريني صور الجمال فاتعرى اترنحنف فرالصي .. لقد مضغني [illegible] ثائرة .. تشدني اياد عاهرة ، فاطلقني ذاتي .. تراخت عزيمتي .. احترقت ارادتي ، تبخرت فضيلتي !!

■ مصطفى ابو اسبير ، بعلبك

أنـت

خلت انت ان ابكي عليك ، دموعي امر والمن من عينيك .. لا .. لا تدع الاخلاص ، فالخيانة تطل من ناظريك ، من اسنانك من [illegible] .. من همس شفتيك .

لن اعود ابدا الى طفل صغير ، ملت تصرفات الاطفال لديك !

■ نوال حداد

كتب جديدة

الياس ابو شبكة

دراسات وذكريات

● « الياس ابو شبكة : دراسات وذكريات » مجموعة مقالات اعدها الشيخ فؤاد حبيش صاحب « دار المكشوف » وهي لوحات عن حياة ابي شبكة المضطربة ونضاله العنيد ، وحجر زاوية في درس نتاجه الفني النابض بالالم والصدق والاخلاص ، يحاول احلاله في المقام اللائق بموهبته الفذة في دنيا الناطقين بالضاد .

الاقلام التي صورت ابا شبكة هي اقلام : شبلي ملاط ، مارون عبود ، ميخائيل نعيمه ، بطرس معوض ، يوسف غصوب ، كرم البستاني ، ميشال ابو شهلا ، توفيق وهبة ، لطفي حيدر ، قيصر الجميل ، بطرس البستاني ، عبد الله لحود ، شفيق معلوف ، كرم ملحم كرم ، فكتور حكيم ، ادوار البستاني ، فؤاد افرام البستاني ، خليل تقي الدين ، رئيف خوري ، احمد الجندي ، رشدي معلوف ، جورج غريب ، فؤاد حبيش.

وفي القسم الثاني من الكتاب وهو باسم « وثائق » القصيدة التي رثى فيها شفيق المعلوف شاعر « غلواء » ونص الكلمة التي كتبتها جريدة « البشير » في تابينه ، ومجموعة رسائل دبجها « قيس الهوى » الى زوجته اولغا ساروفيم عندما كانت خطيبته .

● « حكايا جهين » ، لجليل عطيه مجموعة حكايات صغيرة يبدو بعضها شكلا جديدا للاقصوصة ويبدو بعضها مجرد خاطرة عابرة ، وبعضها مقالا او وجدانية ، وقد سبق لمؤلفها ان نشرها في بعض الصحف العراقية بشكل متقطع خلال السنتين الماضيتين.
(١٦٠ صفحة — حجم صغير — مطابع الشعب — بغداد)

● « اوليات الحزن والفرح » ، مجموعة شعرية لقيس الياسري يهديها الى الفدائيين الذين يخطون بدمهم مجد الامة ، عسى ان توجد من بين هذه القصائد ما تليق بشرف الفداء .
والحقيقة ان قيس الياسري شاعر جيد لا يزال الطريق امامه طويلا وشاقا .
(٥٥ صفحة — حجم صغير — بغداد)

● من زمان والارز فوق جبالنا مبحوح مجرح الاوتار ، يبكي الارز سنوات راحلات ، يوم كان يلف الكون بوشاح من وقار ، يزرع الحب الغنية في كل درب ، ويعلم الحق والقيم .
لكن للارز — يبدو — بقية من شروش . صقلت لمسها وظهرت ستنمو يوما بعد يوم ، تورق ، تبرعم فتزهر ويعقد الثمر ، فيصبح ، يومها ، للارز صدى لا يموت .

مجلة « صدى الارز » في حلتها الجديدة .. شيء جديد . يقول رئيس التحرير في الافتتاحية :

« للمجلة هدف وغاية .

اما الهدف فهو السعي ، وبقدر ما نستطيع ، لدمج جهدنا المحدود بجهود الذين يكتبون تاريخ بلادنا ، في سبيل تصحيح هذا التاريخ . واما الغاية فهي تنظيف ما علق بذهن وفكر البشرية ، من مساوىء ومظالم ، بذرها المؤرخون في شعبنا للنيل من عظمة هذا الشعب والحط من قدره ».

هذا شيء جديد ، مجلة « صدى الارز » تعنى بشؤون التاريخ وتهتم به . لكانه وقف علينا ان نستورد ما عند الاخرين ، كل ما عند الاخرين ، حتى تاريخنا .

وعى المشرفون على هذه المجلة الفتية مشكلتنا هذه . وها هم يندفعون بقوة وحماس لتحقيق هدف اوضحوه وغاية يتوقون اليها .

■ ا . م . خ .

مسرحية « اجراس بعيدة » ... قريبة الى قلوبنا

● ... عن مسرحية « اجراس بعيدة » ، قدمت ، مؤخرا ، على التلفزيون .

● « اجراس بعيدة » ليست مسرحية .. انها قصيدة . قصيدة الانسان المسافر ، عبر كل شيء ، الى نفسه. انها ترنيمة الانسان الجائع الى غير الاشياء . انها صلاة الانسان الموجع ، وتنهده الى الابقى .. انها سفر . احلى ما يكون السفر . احلى ما يمكن السفر . احلى ما يشتهى السفر .

هذه «الاجراس البعيدة» ، هي حكاية الرحيل النفسي الدائم . الرحيل الثائر ، بعمق ، في جذور الانسان ، يشلعه ، يدميه . رحيل يوحنا — بطل « المسرحية » — هذا الانسان الصريح ، الجريء ، الشمور والشفاف .. هذا الانسان اللاهث بصوت حق يضج في اعماقه ، يشده الى الامام . بحاجة نحن اليوم الى مثل هذا « اليوحنا » ، وليس الى اناس يتبهورون ، وكل يدعي الحق . الحق واحد . لا يمكن ان يكون مع الاخصام كاملا .

● مشهد من المسرحية ●

« اجراس بعيدة » لجان ابي غانم تامل . تامل في الفكر والاحداث والسياسة . تامل في الله والانسان والكون . انها رؤيا شاعر وصرخة مفكر . انها جوع الى الحرية . حسبها ان تخض وتقلق وتوجع . صريحة ولا وقاحة . جريئة ولا تشف . انها فعل محبة . الحب لله والانسان. انها نشيد ايمان . الايمان بالله وبالانسان . انها تشلح رجاء . الرجاء بالله وبالانسان . الانسان المتفاعل مع الله ، يكون متفاعلا ، بصدق ، مع نفسه ، ويكون الله فيه ، ويكون حرا خيرا .

« اجراس بعيدة » ، مسرحية لبنانية . اتخمونا بالترجمات ، بالرتا بمسرحيات غريبة عنا ، عن اوضاعنا ، عن قضايانا ، عن مشكلاتنا ، ويقولون لنا : هذه مسرحية « طليعية » .. كلا اذا كان القصد من « الطليعي » ما لا يفهم ، فلا نريد ان نكون الطليعيين، نريد الجديد البناء . كل جديد لا يغني ، لا يفيد . الذي لا يفيد ، مرحضه ان يصفع . ان يزول . مسرحيات جان ابي غانم تصفع جميع « التاجنين » المسرحيين عندنا .

منذ المشهد الاول نقلق ، نسال ونوجع مع يوحنا التارك كل شيء ، في تفتيشه عن صوت الاجراس .الاجراس بعيدة . ترى ، اينها ؟ هل هي سر ؟ هل هي حب ؟ هل هي سعادة ! وهل سيجد يوحنا هذه الاجراس ! والشحاد ايضا ، ماذا يطلب ؟ ام هو لا يجوع ولا يشبع ؟ وما معنى قوله : « فاقد الشعور لا يسمع » ؟ وما معنى قول القائد : « اتريد كل ما املك ؟ تريحني مما يملكني ! »

في « اجراس بعيدة » ، كل انسان ينتظر شيئا . يطلب شيئا . يركض وراء شيء . ترى ، من سيصل ! وكيف ؟

ايلي مارون خليل

« الطلاب امام تحديات المستقبل »

محاضرة

روبير غانم

في جامعة الروح القدس — الكسليك

في « الملحق » المقبل

الكتب الرائجة (خلال اسبوع)

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — الاستراتيجية الطبقية للثورة	جورج طرابيشي	دار الطليعة
٢ — نهب العالم الثالث	بيار جاليه	وزارة الثقافة في دمشق
٣ — الطريق القومي لتحرير فلسطين	جبهة التحرير العربية	دار الطليعة
٤ — المجلس الاميركي لليهودية	اسعد رزوق	منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث
٥ — حركة المقاومة	كريم الشيباني	المكتب التجاري
غير سياسية		
١ — الياس ابو شبكة — دراسات وذكريات	فؤاد حبيش	دار المكشوف
٢ — فلسطين وكبرياء الجرح	حسن عبدالله العرفي	دار العودة
٣ — وراء السراب	وصفي قرنفلي	وزارة الثقافة في دمشق
٤ — يا عنب الخليل	عزالدين المناصرة	دار العودة
٥ — انفلاق الحدود	زياد نجيب خيبان	دار الكتب

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « الملحق » مكتبات : الجامعة، انطوان، سكوايز ، المكتبة الشرقية ، راس بيروت ، سامي برباري ، المراهوان، العرفان .

كلمات على الماء

■■ ذكرى الشهداء التي يحتفل بها لبنان بعد ثلاثة ايام ... في السادس من ايار الجاري (حكومة وشعبا) ، تفتح امامنا ، في هذه الظروف الفظيعة التي يعيشها وطن التجار وسماسرة المسؤولية اكثر من الف باب وباب .

فالشهداء الذين حملوا قضية وطنية شريفة في قلوبهم وعقولهم واستشهدوا في سبيلها ، لهم منا ، في ذكراهم ، اكثر من وهج من خلال تراثهم المعنوي الذي تركوه لنا وبقي مع الاشياء القليلة جدا الموحية والمعبرة الباقية عندنا ، في وطن نجوم معركة السبعين !

والكلمات المسؤولة التي ستلقى بمناسبة هذه الذكرى ، ستحمل ، طبعا ، تمويها رومنطيقيا ما بعده تمويه ، مثل الكلمات الاخرى عن هذه الذكرى ... وعن اي ذكرى غيرها ، لان الاشياء الجدية والتصميم مفقودة عند المسؤولين المفلسين فكريا ... وليس « مصاريا » (من مصاري) !

مجرد كلمات لرفع (العتب الحكومي المسؤول) .. ليس اكثر !

★★★

اما نحن ، شهداء هذا الوضع الذي لا يساوي فرنكا او شبه فرنك . وضع عجقة البيانات المحمومة وكلمات المسؤولين التي تحمل غموضا سطحيا مفلطحا مبلطحا . وضع الوجوه المستعارة و « الكرنفال » المستمر .. فاننا نعيش في لبنان الشهيد مستشهدين بواقعنا السطحي هذا ، حيث نقع على انانية من قبل السادة التجار فريدة في نوعها تحاول ، بوسائلها الخاصة ، « الشريفة » ان تبتلع كل شيء يتحرك نحو الافضل والانبل .

هذا الوضع ، الذي لو اراد احدنا ان يوصي عليه توصاية عند بائعي الاوضاع في سفارات العالم وشركات استخباراته التي تضع الشعب في غير مكانه .. تسحقه سحقا وتتعامل فقط مع المتاجرين بالاوضاع ، الذين لا يهمهم (حربت عمرت حايد عن ضهري .. بسيطة .. يا فيلفون وهبي) !

ومع ان التاريخ ، وهو ليس موظفا في (شركة المسؤولين) ، يرفض ان يتقبل سوى تجربة الشعب النابعة من ارضه وتراثه وحقائقه ومقومات حياته ، فيظهر ان ارباب الوضع هم اصدقاؤه ، فقد ضربوا صحبته ولم يعد يهمهم التاريخ .. ولا الجغرافيا !!

★★★

اما الشعب ، فما دخلهم به ؟ هل هم يمثلونه فعلا ؟ كلا ! وليذهب يبلط البحر اذا شاء ! لقد تواضعوا كثيرا حتى قبلوا تحمل المسؤولية ، لانهم لو كانوا خارج المسؤولية لكانوا حققوا للبشرية اكتشافات مذهلة !

★★★

« عبقريون » هم ، ولكن الشعب لم يكمش ، بعد ، سر عبقريتهم ! و (اذا الشعب يوما اراد الحياة ... فلا بد ان يستجيب القدر) ، ما هم .. انهم لا يكترثون لمثل تلك المعاني .. لانهم اصدقاء القدر ايضا !

★★★

في وقت الحشرة ، يستطيع هؤلاء السادة الرهيبون ان يتحولوا الى « شهداء » عند الحاجة ، فيبداوا بتعداد « مآثرهم النادرة » التي انعموا بها على مزارعهم التي اسمها .. وطن !

في الواقع ، انهم فوق رؤى الوصف ، لقد تحولوا الى اسطورة في الفراغ الفكري والمسؤولية الحقيقية التي تحاول ان تتخطى ذاتها باستمرار .

ولكنهم مترسون ... ما زالوا مترسين في الواجهة ، في وجوهنا وكانهم (اهل الهوى دائما وابدا) !

★★★

على كل حال ؟ هكذا وضع بحاجة الى هكذا رجال ... والعكس بالعكس . ولكن « هكذا » لن تظل هي الامرة الناهية كما ان (ليت ولعل) لن يظلا في ضمير الغائب ، انما سيتحولان ، تدريجيا الى ضمير « الحاضر » الذي سيكبر حضوره فجاة ، ويحضر معه العدة لبناء طريق المستقبل .

مطارات الازمنة

■■ صوتك حملني الى جزيرة ادهشتني دون ان اراك .. احسست ان سريرا من الضوء والهيهات يضمني .. عشقت معه السام والحنان فيك ، ووددت لو احتضن لحظاتك الحارة في اعصابي .

★★★

ايتها المزروعة في خيوط الرؤيا مثل احرف قصائد الغيب .. يا ساكنة تاريخ السعادة القديم ، تحولي الى غرابة .. يمتد حنيني الى مسافات سحرك .. فاورق في الغصون البرية ، وتتفتح في شهية الابتكار .

★★★

يستيقظ صمتك في داخلي .. مثلما تستيقظ الحياة في زهرات الحقول ، وتصير اشواقي واحة من الحرية والصحو .. عندما اتامل وهج انتظارك تشهق في داخله الخرافة .

★★★

غريبة انت .. غريب انا .. اثنانا غريبان .. تائهان في مطارات الازمنة السحرية وسفر الدهشات .

★★★

يا طالعة من غضبي : لولاك لصمتت اصوات احلامي الهاربة .

قطار يا قطار ... ايها الاسود الرائع

■■ عندما علمت ، في لحظة ما ، ان كل شيء سينتهي ، لم اعرف ما الذي دفعني لان اصرخ في وجه التواريخ كلها ، اصفعها ، اشتمها ، وارفض ان تظل هي التي تفرض الامر وانا انفذه .

فجاة ، استيقظ في كل شيء . حملتني رياح الغربة والحنان اليك . فجاة ، ادركت ان كل شيء يصغر امامك ، وبعد ان حملتني الهيهات الى الرؤيا ، انتهيت اليك مثل فارس عنيد يعود من سفر متعب .

★★★

شيء بسيط ، قادر ان يحول الثواني الى كلمات ، والكلمات الى قضايا .
ارغب ان استريح .. وارفض كل الاشياء الجاهزة .

★★★

اقفرت اشواقي في ساعة ما ، تجمعت كل احزاني امام عيني وبدات اكتب سطوري منغمسا في الحزن الذي يغمرني . سافرت في مخيلتك . انا اعرف جيدا ، انا اعرف ابعاد كلماتك ، حنين كلماتك الى المستحيل والمعرفة .

★★★

يا صديقة الالم والجرح : فوق قطاري سنبنت اعشاب الحرية ، وساضمك كثيرا ، كثيرا قبل ان اعانق الاسى .

★★★

قطار يا قطار .. ايها الاسود الرائع :
يا ابلا ابيض في صقيع جزر الشهادة .

روبير غانم